الجزرية

منظومة المقدمة

فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه

من نظم إمام الحفاظ وحجة القراء محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الجزري _رحمه الله تعالى.

المعلمة: مروة محمد خليف *(عن شيختي: أ . ثريا عباس)*

تمهيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين...

أما بعد...

السؤال الذي يطرح نفسه في بداية رحلتنا لشرح متن منظومة الجزرية (المقدمة) ، لماذا ندرس هذه المتون ونحفظها؟ وماذا نقصد بالمتن أو المنظومة؟

كان السلف رحمهم الله يحرصون على حفظ المتون حرصاً شديداً ، والمتون عندهم على حسب العلم الذي يريده، فمن أراد أن يتخصص في علم بحث عن متن له يحفظه ويضبطه ويلخص له هذا العلم، لأن حفظ المتن يسهل العلم، ولهذا قال الإمام السفاريني رحمه الله تعالى: (وصار من عادة أهل العلم ، أن يعتنوا في سبر ذا بالنظم؛ لأنه يسهل للحفظ كما يروق للسمع ويشفي من ظما) ، إذا حفظت متنًا في علم ضبط لك الأمور وجمع لك العلم ، فمثلاً إن سألنا أحدا متى ترقق الراء ومتى تفخم ؟ سيتذكر قول ابن الجزري:

ورقق الراء إذ ما كسرت كذاك بعد الكسر حيث سكنت

أو ماهي صفات الحروف؟ سيتذكر؛

صفاته جهر ورخو مستفل منفتح مصمتة والضد قل.....

فبهذا يكون عندنا وضوح ولا يمكن أن نتشتت...

وهذ ينطبق على كل المتون ، فكل من أراد علماً حفظ متناً يثبت له هذا العلم ويسهل له الرجوع إليه وتذكره ، وكلما كان الحفظ قوياً والفهم قوياً كلما كان العلم متركزًا ثابتًا كرسوخ الجبال.

المتن : كلمات مختصرة في رسالة صغيرة ،تجمع بين سهولة النطق وجمال العبارة ، وبين إيجاز الألفاظ وكثرة المعاني ، تُصَاغُ نثراً أو نظماً ، تخلو في الغالب من الاستطراد أو التفصيل ، كالشواهد والأمثلة إلا في حدود الضرورة .

المنظومة : مجموعة من المكونات المترابطة التي تعمل معاً في تكامل وتآزر ، بغية تحقيق أهداف معينة .

ومن هذه المتون المتن الذي نحن بصدد دراسته وشرحه (منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه) أو (متن الجزرية) لناظمها محمد بن الجزري رحمه الله تعالى.

خادمة القرآن الكريم:

مروة محمد خليف

١٤٤١/٣/٢٢هـ

(١)المقدمة

بِسْمِ الرَحْمنِ الرَّحِيمِ اللهِ

(١) يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍ سَامِعِي مُحَمَّدُ بْنُ الجَزَرِي الشَّافِعِي

(٢) الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَى اللهُ عَلَى نَبِيهِ وَمُصْطَفَاهُ

(٣) مُحَمَدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُقْرِئِ القُرْآنِ مَعْ مُحِبِهِ

(٤) وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ {مُقَدَّمَهْ} فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ

(٥) إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَمُ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَلاً أَنْ يَعْلَمُوا

(٦) مَخَارِجَ الحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

(٧) مُحَرِرِي التَّجْوِيدِ وَالمَوَاقِفِ وَمَا الذِيْ رُسِمَ فِي المَصَاحِفِ

(٨) مِنْ كُلِ مَقْطُوعٍ وَمَوصُولٍ بِهَا وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا

ملاحظة: منظومة المقدمة في { ١٠٧ } بيتاً من بحر الرجز ، هو أسهل البحور على وزن (مستفعلن) متحرك ساكن متحرك ساكن متحرك متحرك ساكن .استفتح ابن الجزري منظومته الجزرية بالبسملة، لذا فهي جزء منها ،فعلى من يحفظها أن يبدأ بالبسملة.

تعريف بالناظم: هو شيخ الإسلام "أبو الخير شمس الدين" محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، المعروف بابن الجزري، ولد بدمشق عام "٧٥١هـ" ،المعروف بالشيرازي الشافعي(نسبة لمذهبه)، توفي بشيراز ودفن فيها عام "٨٣٣هـ". نشأ بدمشق وأتم حفظ القرآن الكريم وعمره (١٣)عاما، وجلس في حلقات العلم هناك ثم انتقل إلى مكة المكرمة ولازم من كان فيها من العلماء، قرأ الحديث والفقه والأصول والمعاني والبيان على كثير من علماء شيوخ عصره.

ولكنه اشتهر بالقرآن وعلومه { فهو بالقرآن وعلومه كالبخاري عند أهل الحديث}
اشتهر بابن الجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر(جزيرة أجداده) شمال الموصل قرب نهر دجلة . أذن له مشايخه بالجلوس للإقراء تحت قبة النسر بالجامع الأموي وتتلمذ على يديه أناس كثيرون أئمة معتبرون، غلب على حاله الزهد والعفاف ،وكان قليل الاختلاط بغيره وكثير العبادة والتقوى وكان ورعاً زاهداً نزيهاً تقياً .

مؤلفاته: (النشر في القراءات العشر) وضعها نثراً ثم نظمها شعراً (طيبة النشر في القراءات العشر) ، (الجوهرة في النحو) ، (البيان في خط عثمان) وغيرها الكثير..
توفي في شيراز ضحى الجمعة من ربيع الأول (٨٣٣هـ) عن عمر (٨٢) عاما رحمه الله وجزاه عنا خير الجزاء...

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استفتح بها منظومته اقتداءً بكتاب الله وعملاً بقوله صلى الله عليه وسلم (كل أمرٍ ذي بال لا يُبْدأُ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع) والبسملة عبادة مطلوبة عند كل عمل لكل فرد.

يقولُ راجي عفو رب سامعي محمد بن الجزري الشافعي

الذي يقول هذا البيت هو الإمام محمد بن الجزري بأنه راجي ومؤمل صفح ربه ومالكه وسيده عنه، السامع لدعائه ورجائه فيجيبه عليه.

الحمد لله وصلى الله على نبيه ومصطفاه

الحمد: هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على قصد التبجيل.

المدح: هو الثناء باللسان على الجميل مطلقاً ’فكل حمد مدح وليس كل مدح حمد’ إذن الله وحده المستحق لكامل الحمد، وقال العلماء: الحمد أعم من الشكر، لأن الحمد يقع على التحميد والتبجيل، أما الشكر فلا تبجيل فيه . فقد أمر الله تعالى عباده بشكره وشكر الوالدين (أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ) لقمان/١٤ ، ولم يأمر بحمد أحدٍ سواه فقال: (قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ) النمل/٥٩ ،

الله : اسم علم على الذات الواجب الوجود ،المستحق لجميع المحامد.

وصلى الله: الصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة استغفار، ومن الإنسان تضرع ودعاء . قال تعالى (يَا أَيُهَا الذِينَ ءامَنُوا صَلُوا عَلَيْهِ وَسَلِمُوا تَسْلِيمَاً) الأحزاب/٥٦ كان ينبغي للناظم أن يذكر السلام مع الصلاة، لأن إفراد الصلاة عنه مكروه، ولعله ذكرها في قلبه وأسقطها في المنظومة للضرورة الشعرية ،يجوز الصلاة على غير الأنبياء تبعاً وبها كراهة استقلالاً ، كمن يقول(اللهم صل على الصحابة).

على نبيه: النبيء معناها الارتفاع، فالنبي صلى الله عليه وسلم مرتفع المكانة عند الله

عز وجل، ومخبر عن الله عز وجل.
النبي أعم من الرسول "الأنبياء أكثر من الرسل"
النبي: إنسان أوحي إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبليغه.
الرسول: إنسان أوحي إليه بشرع وَأُمِرَ بتبليغه.
ومصطفاه: اختاره من بين خلقه "من الصفوة"
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ،واصطفى قريشاً من كنانة ،واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم ،فأنا خيار من خيار من خيار} وقوله عليه السلام {أنا سيد ولد آدم ولا فخر}
محمد وآله وصحبه ومقرئ القرآن مع محبه
محمدٍ: تقال لمن كثرت خصاله الحميدة ، سماه جده عبد المطلب حيث قال : رجوت أن يحمد في السماء والأرض . وقد حقق الله رجاه .
وآله : وهم مؤمنوا بني هاشم وبني المطلب ،وقيل أهل بيته وعشيرته الأقربون.
"كلمة آل تستعمل للأشراف . أما قوله تعالى (آل فرعون) لشرفه عند قومه.
وصحبه: اسم جمع لصاحب، والصحابي : كل مسلم لقي النبي صلى الله عليه وسلم ولو لحظة بعد إسلامه "ولم يرتد" .
ومقرئ القرآن : من يقرأ أو يقرئ غيره ويعلم الناس القرآن ،فالصلاة على مقرئ القرآن من التابعين وغيرهم .
الصلاة على غير الأنبياء تجوز تبعاً ،وبها كراهة استقلالاً، مثال(اللهم صل وسلم على الصحابة) مكروه غير منقول [فيه بدعة] ،القول الصحيح (اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم).
ما هو القرآن؟ هو كلام الله المنزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم، المتعبد بتلاوته ،والمكتوب والمنقول إلينا بالتواتر، المتحدي بأقصر سورة فيه . نقل إلينا بطريقتين : مكتوبا ، منطوقا .
مع محبه : أي محب القرآن الكريم ، أو محب النبي صلى الله عليه وسلم.
وبعد إن هذه مقدمة فيما على قارئه أن يعلمه
وبعد : كلمة يؤتى بها في الخطب اقتداءً بالنبي عليه السلام .
إن هذه : أي القصيدة "من بحر الرجز" .
مقدمة : تُقْرَأْ إما بكسر الدال أو فتح الدال . وقد سماها مقدمة ' لأنها ضمنت أساسيات علم التجويد .
فيما على قارئه أن يعلمه: على قارئ القرآن أن يتعلم كيف يقرأ القرآن قراءة صحيحة مجودة .
إذ واجب عليهم محتم قبل الشروع أولاً أن يعلموا
إذ واجب : الواجب قسمان :

١ـ واجب صناعي ٢ـ واجب شرعي

الواجب الصناعي : لا يأثم تاركه إنما يعاب عليه وذلك كالصفات العارضة واللازمة كالجهر والترقيق والتفخيم. وهو ما يسمى باللحن الخفي لا يغير المعنى لكنه مكمل ومجمِّل للحروف.

الواجب الشرعي : يأثم تاركه وهو اللحن الجلي ، كتغيير صوت الحرف أو تغيير إعراب . وهو الخطأ الواضح الذي يوهم خلاف المعنى . مثال :

١ـ تغيير صوت الحرف ٢ـ تغيير حركة الإعراب ٣ـ إنقاص حرف

يقول الدكتور أيمن: ما لا يغير المعنى والإعراب فهذا مكمل ومجمل للفظ فإنه غير آثم ، وقد فرح عندما وجد مخطوطة لابن الجزري تقول : (من لم يصحح القرآن آثم) لأن فيه تخفيف على الأمة ، إذ أن التصحيح يشمل الحركات وأصوات الحروف .

عليهم : أي القراء لكتاب الله عليهم أن يتعلموا مخارج الحروف الهجائية وهي ٢٩ حرفاً منطوقاً .

محتم : مفروض وواجب على كل مسلم أو مسلمة (فرض عين أداء)

قبل الشروع : يجب على القارئ أولاً وقبل أن يبدأ أو أن يشرع في قراءة القرآن أن يتعلم مخارج الحروف وصفاتها .

مخارج الحروف والصفات ليلفظوا بأفصح اللغات

مخرج الحرف: هو موضع خروج الحرف بواسطة صوت يعتمد على مقطع محقق أو مقدر.

الصوت: تخلخل في طبقات الهواء تخلخلاً تدركه الأذن البشرية.

الحرف. هو صوت يعتمد على مقطع محقق أو مقدر.

آلية حدوث الحروف: الأصوات في الطبيعة تحدث بإحدى هذه الطرق:

التصادم، التباعد، الاهتزاز، الاحتكاك.

أما آلية التصويت البشرية فتحدث بالطرق الآتية:

التصادم، التباعد، الاهتزاز، أما الاحتكاك فلا طريق له في جهاز النطق البشري.

١) الحروف الساكنة تخرج بالتصادم عدا حروف الجوف والقلقلة.

٢) الحروف المتحركة تخرج بالتباعد.

٣) الحروف الجوفية تخرج باهتزاز الحبال الصوتية.

٤) حروف القلقلة تخرج بالتصادم ثم التباعد.

إذن الصوت: هواء يتماوج بتصادم جسمين أو تباعدهما أو اهتزازهما.

الصفات: هي الكيفية العارضة للحرف عند حدوثه في المخرج تميزه عن غيره من الحروف وفي بحثنا نتحدث عن الصفات الصوتية التي تترك أثرا في السمع.
الصفات: هي كيفية نطق الحرف عند حصوله في مخرجه تميزه عن غيره أو الأشياء التي تحل في الحرف.
عللي: لم اعتمدنا على بعض صفات الحروف وأهملنا بعضها الآخر؟
لأن للحروف صفات صوتية تترك أثرا في السمع وصفات لا تترك أثرا في السمع، ومجال دراستنا في كتاب الله هي الصفات الصوتية التي تترك أثراً . مثال: الواو المدية لها أثر صوتي لذلك ندرس المد ، أما إن قلنا الواو من حروف العلة فهذا لا أثر له في الصوت.
ليلفظوا: وفي نسخ أخرى لينطقوا بأفصح اللغات:
الفصاحة تعني الوضوح وهي نوعان:
١) فصاحة بمعنى الوضوح في النطق.
٢) فصاحة بمعنى أن اللغة العربية لغة غنية بالمفردات وغنية بالمترادفات وغنية بالكلمات التي بينها فروق ضئيلة بالمعاني.

محرري التجويد والمواقف وما الذي رسم في المصاحف

محرري التجويد: أي محققين بهذا تجويد القرآن على أتم وجه، عالمين به وعالمين بمواضع الوقف والابتداء ، وما رسم مقطوعاً وما رُسِم موصولاً في المصاحف العثمانية، وما كتب بالتاء المفتوحة وما كتب بالتاء المربوطة من تاء التأنيث.
التجويد: لغة: التحسين.
اصطلاحاً: هو تلاوة القرآن الكريم بإعطاء كل حرف حقه ومستحقه .
والمواقف : أي محال الوقف ومحال الابتداء في كتاب الله .
وما الذي رسم في المصاحف: أي المصاحف العثمانية { لابد من مراعاة الرسم العثماني بها }

من كل مقطوع وموصول بها وتاء أنثى لم تكن تكتب بها

كلمة بها في الشطر الأول معناها : فيها.
كلمة بها في الشطر الثاني معناها : حرف الهاء .(أي لم تكن تكتب بالتاء التأنيث المربوطة)

تلخيص للمقدمة:

١) إثبات الحمد لله عز وجل .
٢) الصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وكذلك مقرئ القرآن ومحبه.
٣) على قارئ القرآن أن يتعلم أولاً مخارج الحروف والصفات ليلفظ بأفصح اللغات وهي العربية لغة القرآن.

٤) معرفة الوقف والابتداء وما رسم في المصاحف العثمانية من تاء التأنيث المربوطة والمفتوحة ، والمقطوع والموصول وهمزة القطع وهمزة الوصل، والروم والاشمام وما لحق بالمقدمة من تتمات .

---

(٢)باب مخارج الحروف

(٩) مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَـةَ عَشَرْ عَلَى الذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

(١٠) لِلْجَوْفِ أَلِفٌ وَأُخْتَاهَا وَهِي حُرُوفُ مَدٍ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِـي

(١١) ثُمَ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَـاءُ وَ مِنْ وَسَطِهِ فَـعَـيْـنٌ حَـاءُ

(١٢) أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَـــاؤهَا وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَ الْكَافُ

(١٣) أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيْمُ الشِّيْنُ يَا وَالضَّـــادُ مِنْ حَـافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

(١٤) الَاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَامُ أَدْنَـاهَـا لِمُنْتَهَـاهَـــا

(١٥) وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّا يُدَانِيْهِ لِظَهْـرٍ أَدْخَـــلُ

(١٦) وَالطَّاءُ وَالدَالُ وَتا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

(١٧) مِنْهُ وَمِنْ فَوقِ الثَنَايَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَـا لِلْعُلْيَـــا

(١٨) مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَه فَالفَا مَعَ اطْرَافِ الثَنَايَا الْمُشْرِفَه

(١٩) لِلشَّـــفَتَيْنِ الْـوَاوُ بَـاءٌ مِـيْـمُ وَغُنَةٌ مَخْرَجُهَـــا الْخَـيْـشُـومُ

رحلة الحرف العربي: يتألف المصحف من (١١٤) سورة ، وتتألف السورة من آيات ، والآيات من كلمات ، والكلمات من حروف . فالحرف: هو أصغر وحدة بنائية في الصرح القرآني العظيم.

إذن الحرف يكون الكلمة في القرآن .

الحرف لغة: الطرف ، الحد .

اصطلاحا : صوت يعتمد على مخرج محقق أو مقدر.

عدد الحروف الهجائية : المنطوقة (٢٩) ، أما الأبجدية (٢٨) حرفا مكتوبا.

ما الفرق ؟؟ وما سبب الفرق ؟؟

كانت العرب وحتى نهاية القرن الهجري الأول ينطقون الهمزة ولا يعرفون صورة لها في الخط فيكتبون (قرا ، قراة ، يقرون) بدلاً من (قرأ ، قراءة ، يقرؤون) وفي بداية القرن الثاني قام العلامة (الخليل بن أحمد الفراهيدي) بوضع اصطلاح لصورة الهمزة

فأخذ رأس العين لأنها أقرب الحروف مخرجاً من الهمزة ، ووضعت في الترتيب الهجائي أول الحروف.
أما الألف المدية فوضعت بين الواو والياء وكُتِبَتْ { لا } .
لم كتبت الألف المدية (لا) ؟؟
لأن الألف حرف لا يأتي إلا ساكناً ،ولا يكون ما قبله إلا مفتوحاً ، ولا نبدأ به بالكلام ، لذا كان لابد أن تتصل بحرف يسهل لفظها ، وأقرب حرف يلازم الألف هو اللام في { ال } .
النقط والضبط والتشكيل : دُوِّنَ النص القرآني بدون نقط أو تشكيل ،ولكن لتوسع الدولة الإسلامية ودخول عدد من الأعاجم في الإسلام وانتشار اللحن في العربية جعل الخلفاء والعلماء يفكرون بشكل جدي في حفظ كتاب الله من التحريف والتغيير ، وكان النقط يقسم لقسمين :
١) نقط الإعراب { فتحة ،ضمة ، كسرة }
٢) نقط الإعجام { التنقيط على الحروف }
نقط الإعراب : طلب معاوية بن أبي سفيان من زياد بن أبيه أن يسعى لضبط كتاب الله فطلب زياد من أبي الأسود الدؤلي أن يضع ضبطا لكتاب الله ، فاستخار الله مرارا ، وتأخر بالرد على زياد ، فاستدعى زياد رجلاً وقال له : اقعد في طريق أبي الأسود فاقرأ شيئاً من القرآن وتعمد اللحن فيه ، ففعل الرجل ذلك ، ولما مر به قرأ قول الله تعالى : (إن اللهَ بريءٌ من المشركين ورسولُه) بكسر اللام في رسوله فاستعظم أبو الأسود وقال: عز وجه الله أن يتبرأ من رسوله ، وأرسل إلى عامل الخليفة أن قد أجبت إلى ما سألتنيه ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن، فابعث إلي ثلاثين رجلاً كي أختار منهم واحداً يساعدني في عملي ، واختار رجلا وطلب منه أن يأخذ صبغاً يخالف لون مداد المصحف . وقال له : استمع إليّ فإذا وجدتني فتحت شفتي بحرف فاجعل نقطة فوقه وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله، وإذا ضممتهما فاجعل النقطة إلى جانب الحرف الذي نطقت به، وإذا أتبعت شيئاً من الحركات غنة (أي تنويناً) فانقط نقطتين، وأما الساكن فاتركه بلا نقط، وكلما أتمَّ صفحة راجعها أبو الأسود معه، حتى فرغوا من ضبط المصحف جميعه . ثم جاء الخليل بن أحمد فغير الحركات إلى ما يقرب من هذه التي بين أيدينا اليوم .
نقط الإعجام : في العصر الأموي وفي عهد الخليفة عبد الملك بن مروان كثر التصحيف في لغة العرب فخيف على القرآن ، فأمر أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان الحَجَّاج بن يوسف ، وكان والياً على العراق ، أن يعمل جاهداً في إبعاد أسباب التحريف، فاختار نصر بن عاصم الليثي و يحي بن يعمر للقيام بهذه المهمة ، وقد حاول بعض الناس ألا يستجيبوا ولكن الحَجَّاج أخضع الجميع بسطوته ، هذا وقد قام نصر بن عاصم ويحي بن يعمر بترتيب الأبجدية العربية وتنقيط الحروف ، فأول ما أحدثوه : النقط على الباء والتاء والثاء ، فوضعوا نقطة تحت الباء، ونقطتين فوق التاء، وثلاث نقط فوق الثاء، ثم وضعوا كل حرفين متشابهين بجوار بعضهما البعض.
التعريف ببعض أهل اللغة والعلم : الفراهيدي : هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي وهو الإمام النحوي اللغوي العبقري، وقد يكون أعظم أئمة اللغة الذين مروا

على العربية، وقد عده العلماء أنه الواضع الحقيقي لعلم النحو في صورته النهائية، والفراهيدي هو واضع علم العروض الذي به توزن الأشعار العربية، وهو العلم الوحيد الذي وضعه إنسان بمفرده، وهو من اصطلح رسماً الهمزة في اللغة المكتوبة ووضع الحركات الإعرابية على المصحف بأقرب شكل إلى ما نراه حالياً في مصاحفنا ، والفراهيدي هو شيخ سيبويه .

سيبويه : إمام النحاة وأميرها ، عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر المعروف 'بسيبويه' وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي المعلم الأكبر لسيبويه وقد ألف كتاباً عظيماً في علم النحو سماه (الكتاب) جمع فيه كل ما سمعه من أستاذه الخليل بن أحمد وغيره من العلماء في هذا العلم، واشتهر بعده (بكتاب سيبويه) الذي يعده العلماء دستوراً لعلم النحو وقانوناً لقواعده .

الفراء : هو إمام الكوفيين في النحو والأدب والصرف، وكان شديد الاعتزاز بالكتاب الذي ألفه سيبويه .

المبرد : هو أيضاً من أئمة اللغة المشهورين .

مخارج الحروف سبعة عشر على الذي يختاره من اختبر

المخرج : لغة : موضع خروج الحرف .

اصطلاحاً : محل خروج الحرف وظهوره.

المخرج المقدر : لا يعتمد على مقطع أو جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أوالشفتين وينتهي بانتهاء الهواء لذلك يقبل الزيادة والنقصان.

المخرج المحقق : اعتمد على مقطع أو جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين .

الحرف : صوت اعتمد على مقطع أو جزء معين ، وهو المخرج سواء كان محققا أو مقدراً .

كيف نعرف موضع خروج الحرف ؟؟؟

١) نسكن الحرف ٢) ندخل عليه همزة وصل ٣) نحرك همزة الوصل بأي حركة من الحركات (إلا في حروف المد) .

٣) ننطق الحرف ، مكان انقطاع الصوت يكون المخرج المحقق ومكان انتهاء الصوت يكون المخرج المقدر .

الحروف الساكنة : تخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق بزمن صفة هذا الحرف ، ولكن تتفاوت قوة التصادم فالحروف الشديدة المجهورة يكون التصادم فيها بقوة ، والحروف الرخوة المهموسة يكون التصادم بضعف ، والحروف الرخوة المجهورة يكون التصادم متوسط ، والشديد المهموس بضعف بالنسبة للشديد المجهور ، والمتوسط المجهور وسط .

الحرف المتحرك : يخرج بالتصادم دون زمن (لإخراج صوت الحرف) بين طرفي عضو النطق ثم التباعد إلى مخرج أصل الحركة .

حروف المد واللين : تخرج باهتزاز الأوتار الصوتية .

أنواع المخارج : ١) المخرج العام : يحوي مخرجاً واحداً أو أكثر.

٢) المخرج الخاص : لا يزيد عن مخرج واحد ولكن يمكن أن يخرج منه حرف واحد أو أكثر من حرف .

١) المخارج العامة : ١) الجوف ٢) الحلق ٣) اللسان ٤) الشفتان ٥) الخيشوم

٢) المخارج الخاصة : سبعة عشر مخرجاً :

١) الجوف له مخرج واحد .

٢) الحلق له ثلاثة مخارج .

٣) اللسان يحوي عشرة مخارج .

٤) الشفتان تحوي مخرجان .

٥) الخيشوم يحوي مخرج الغنة .

عدد المخارج : اختلف العلماء في عدد المخارج .

ثلاثة مذاهب لاختلاف العلماء :

١) مذهب سيبويه والإمام الشاطبي : هذا المذهب عَدَّ المخارج ستة عشر مخرجاً إذ أنهم أسقطوا مخرج الجوف ووزعوا حروف المد الثلاثة على المخارج ، على مخرج الهمزة الألف المدية ، ومخرج الياء المحققة الياء المدية ، ومخرج الواو المحققة للواو المدية .

٢) مذهب الفراء والمبرد وقطرب والجرمي : عَدَّ المخارج أربعة عشر مخرجاً ، إذ أنهم أسقطوا مخرج الجوف كمذهب سيبويه ، وكذلك جعلوا مخرج اللام والنون والرا من مخرج واحد .

(الخلاف على أمر لا يتجاوز مليمترات وهي على سبيل الإجمال) والحقيقة أن لكل حرفِ مخرجاً ، وهذه المخارج يعممها الفم .

٣) تفصيل مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي : (وهو المذهب المختار) ويتكون من :

للجوف ألف و أختاها وهي حروف مد للهواء تنتهي

١) المخرج العام : الجوف : هو الخلاء داخل الفم والحلق ، وتخرج منه ثلاثة أحرف يكون في هذه الأحرف انضغاط الصوت قليل .

للجوف ألف : وردت في مخطوطات ، فألف الجوف، وكلاهما معناه صحيح .

وهي الألف : تكون دائماً ساكنة وما قبلها مفتوح (الحركة مجانسة لأن صوتها امتداد لحركة ما قبلها)

وأختاها وهي : الياء الساكنة و يكون ما قبلها مكسور (الحركة مجانسة لأن صوتها امتداد لحركة ما قبلها) ، والواو الساكنة و يكون ما قبلها مضموم (الحركة مجانسة لأن صوتها امتداد لحركة ما قبلها) {تلقب هذه الحروف بالخروف الجوفية أو المدية أو الهوائية } وهي تخرج بامتداد ولطف وسهولة من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها ، فإن المخرج إذا اتسع انتشر الصوت وامتد ولان ، وإذا ضاق المخرج انضغط فيه الصوت وصلب .

حروف مد للهواء تنتهي : أي أن هذه الحروف الثلاثة تنتهي إلى هواء الفم ثم الشفتين.

سميت هوائية : لانتشار هوائها في الفم حال النطق بها ، حتى تمر على المخارج فتنتهي بالهواء .

سميت جوفية : لخروجها من الجوف ، لأن الجوف آخر انقطاع مخرجها .

استفسارات :
س/ لماذا قلنا مخرجها مقدر ؟؟
ج/ لأنه لا ينتهي عند مكان محقق ، وهذا رأي ابن الجزري .
س/ لماذا تتأثر الألف المدية بما جاورها من الحروف تفخيماً وترقيقاً ولم يتأثر الواو والواو المديتان ؟؟
ج/ الواو ينتهي مخرجها إلى الشفتين ، والياء إلى وسط اللسان ، أما الألف فلا تنتهي إلى مخرج حرف قريب منها ، لذا تتأثر بما جاورها تفخيماً وترقيقاً .
ما يجب أن يراعى عند لفظ هذه الحروف :
١) اخراجها بالاعتماد على مخرج الجوف بحيث يمتد الصوت إلى الجوف الفموي والحلقي .
٢) تصفيتها من الغنة (يؤمنون ، المتقين ، خلقنا) .
٣) ألا يختم صوتها بهمزة .
٤) عدم إمالة أو تقليل حرف الألف وخاصة مع حروف الترقيق .
٥) عدم تفخيم الألف بجوار المرقق مع الحروف (الأنهار ، النهار) .
ويتبع هذا إتمام الحركات لأهميتها : لأن الضم عبارة عن واو قصيرة ، والكسرة عبارة عن ياء قصيرة ، والفتحة عبارة عن ألف قصيرة ، ولا يتحقق هذا إلا بضم الشفتين ضماً محكماً ، ونطق الكسرة بانخفاض الفك ، ونطق الفتحة مطابقاً للألف بتباعد الفكين .
ثم لأقصى الحلق همزٌ هاءُ ومن وسطه فعينٌ حاءُ
المخرج العام : الحلق : الحلق يبدأ من تفاحة آدم (وهو ما بين الحنجرة واللهاة) ، وفيه ثلاثة مخارج خاصة تخرج منها ستة أحرف وهي : (تلقب بالحروف الحلقية) .
١) أقصى الحلق : الهمزة والهاء .
٢) وسط الحلق : العين والحاء (المهملتان) الحرف المهمل هو الذي ليس له نقطة أو ليست منقوطة .
٣) أدنى الحلق : الغين والخاء (المعجمتان) أي منقوطتان .
نلاحظ أن المخرج الحلقي مخرج ضيق لا يخرج منه أكثر من حرفين من المخرج الواحد ، و يخرج من اللسان ثلاثة أحرف من مخرج واحد ، بل ونلاحظ أن مخرج الهمزة أضيق من مخرج العين ، والخاء أوسع من مخرج العين .
عند أقصى الحلق توجد منطقة الأوتار الصوتية ، على حسب طبيعة مخرج الحرف تكون الأوتار الصوتية إما :
١) بانطباق الوترين الصوتيين .
٢) تباعد الوترين الصوتيين .
٣) تباعد الوترين الصوتيين جزئياً .
اعتمد العلماء ومنهم ابن الجزري على أمرين في شرح مخارج الحروف من حيث القرب والبعد :
* جعلوا ظاهر الشفتين هو القياس من حيث القرب والبعد (الحلق إلى الشفتين أقصى ،وكلما كان أقرب إلى ظاهر الشفتين فهو أدنى)

* ترتيب الحروف بحسب الهواء الخارج من الصدر ، فكان: الجوف ، أقصى الحلق ، وسط الحلق ، أدنى الحلق ، أقصى اللسان ، وسط اللسان ، حافتي اللسان ، طرف اللسان ، الشفتين ثم الخيشوم .

ما يجب مراعاته عند هذه الحروف :

١) عدم قلقلة الهمزة (يؤمنون ، فأوا ، نأتي ، السماء)
٢) عدم تسهيلها عند من يقرأ لحفص إلا في ثلاثة كلمات (ءالآن ـ ءالذكرين ـ ءالله).
٣) عدم تفخيم الهمزة عند الحروف المفخمة ، فالهمزة حرف مرقق دائماً (أرأيتم ، أضعف)
٤) الهاء حرف قابل للخفاء لذا يراعى عندما تكون متحركة أن تخرج من مخرجها الصحيح .
٥) عدم تفخيم العين (عاصفة ، عظيم).
٦) ألا يحبس صوت العين .
٧) تصفية الخاء من صوت الشخير ، وسببه قوة الاعتماد على المخرج وهي حرف رخو .

٤) المخرج العام : اللسان : اللسان عبارة عن عضلة مرنة وهو أوسع وأعظم أعضاء النطق وذلك لاتساعه ومرونته ، ولمشاركة عضو آخر (الحنك الأعلى) .

قبل أن ندرس مخارج اللسان لابد من دراسة الفم وأجزائه : يتألف الفم من الحنك الأعلى ، واللسان ، والأضراس .

أولاً: الحنك الأعلى ويتألف من:

١) اللثة وهي اللحم النابت حول الأسنان .
٢) مقدم الحنك وهو المنطقة المتجعدة أول الحنك (الأصول) .
٣) الحنك العظمي .
٤) الحنك اللحمي .
٥) اللهاة وهي اللحمة النازلة من سقف الحلق .

ثانياً : الأسنان : الانساني فيه (٣٢) سناً تتوزع على الفكين العلوي والسفلي ، ١٦ سناً وضرساً في الفك العلوي ، ومثلها في الفك السفلي وهي :

الثنيتان (٢) الرباعيات (٢) الأنياب (٢) الضواحك (٢)
الطواحن (٦) النواجذ (٢)

كل حروف اللسان (الفم) تشترك مع عضو آخر.

أدناه غينٌ خاؤها والقاف أقصى اللسانِ فوقُ ثم الكافُ

القاف والكاف من أقصى اللسان :

القاف : تلتصق في المكان اللحمي لذلك ليس فيها همس نسبة للالتصاق ، (كل حروف الاطباق فيها جهر وغير مهموسة ماعدا حرف الصاد ، إذ أن الاطباق فيه من منطقة تسمح بمرور الهمس) .

الكاف : عند التقاء الحنك اللحمي بالحنك العظمي ، التقاء وليس التصاق ، لذلك هي مهموسة (الهواء يستطيع أن يمر) .

تنبيهات : ١) القاف أقرب إلى اللهاة ، والكاف أقرب إلى مقدمة الفم .

٢) قلقلة القاف عند السكون وعدم همسها .
٣) حرفان لهويان يخرجان من آخر اللسان عند اللهاة .
٤) إذا أتى الهمس مصاحباً للكاف صارت شيناً .
٥) تكون صفة الشدة أولاً + الهمس بعد الشدة (ك) .
٦) نحرص على استفال الكاف (ترقيقها) لأن مخرج الكاف عالي مما يؤدي إلى تفخيمها .

أسفل والوسط فجيم الشين يا

حروف وسط اللسان :شجرية (منفتح ما بين اللحيين) :

الجيم والشي واليا : من بقعة وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى .

* الشين واليا من وسط اللسان العريض مع ما يحاذيه من عظمة الضاحك عند وسط اللسان .

* تسمى حروفاً شجرية لأنها تخرج من شجر الفم : وهو ما انفتح بين اللحيين .

يُراعى عند هذه الحروف ما يلي :

١) أن تخرج الجيم من مكانها فإن عادت للخلف صارت شيناً (شجرت ، الحج ، حاججتم) .
٢) الشين المصغرة : إذا لم يكن وضع اللسان من الأمام معلق تصير سين على شين.
٣) عدم الغنة في حروف المد (الياء ، والواو) نسبة لسماح هذين الحرفين بالغنة أو جريان الغنة فيهما ولقرب مخرج الياء من الخيشوم .
٤) مراعاة النبر في المشدد على حسب صفة الحرف فلا بد من التشديد برخاوة في الياء المشددة (شقيًّا ، ذريَّاتهم ، السيِّئات) .
٥) عدم تفخيم الياء مع المفخم (شياطينهم ، يضربون ، صياصيهم) .

والضاد من حافته إذ وليا

لَضراس من أيسر أو يمناها

والضاد من حافته إذ وليا : المخرج : حافته (هاء الضمير هنا عائدة على اللسان) أي من حافة اللسان ، إذ وليا : أي إذا جاء بعده .

لَضراس :أصلها الأضراس ، بعض العرب تقول الأضراس ، وبعضهم يقول : (لضراس) ، أي أنهم ينقلون حركة الهمزة إلى اللام الساكنة فتبقى الهمزة بلا حركة فيحذفونها ، وهذا موجود في لغة العرب (الأضراس، الضراس، لضراس) أو يلفظونها (لضراس) .

من أيسر أو يمناها : أي أنها تخرج من الجهة اليسرى أو اليمنى .

الضاد : تخرج من أقصى حافتي اللسان مع ما يحاذيها من الصفحة الداخلية للأضراس العليا (مما يلي الأضراس) من اليسرى أكثر من اليمنى .

* الحقيقة أن جهاز التصويت الذي أعطاه الله للقدماء هو نفسه جهازنا الحالي ، ولكن الأمر يحتاج إلى دربة لتخرج الحروف فصيحة كما كانوا ينطقونها .

ما يُراعى عند نطق الضاد :

١) ألا يختلط صوت الضاد بالظاء ويتحقق ذلك الخطأ بوصول اللسان إلى الأسنان العليا .

٢) لا بد من المشافهة في ضبط استطالة الضاد.
٣) جميع الصفات التي تتصف بها الضاد الساكنة تتصف بها الضاد المتحركة.
٤) ألا يعتمد القارئ على مخرج الدال ويخرج دالاً مفخمة.
٥) عند الحركة تأتي كل الصفات.
٦) الاعتماد على مخرج الضاد برخاوة.
أما قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (أنا أفصح من نطق بالضاد بَيْدَ أني من قريش).
فقد قيل : معناه صحيح ولكن لا سند له في كتب الحديث المعروفة.
والضاد حرف غير موجود في اللغات الأجنبية الأخرى ولذا تميزت به اللغة العربية ولذلك تسمى لغة الضاد.

واللام أدناها لمنتهاها

أدناها: (الهاء هنا تعود على حافة اللسان)
* اللام : تخرج من أول حافة اللسان (أول) إلى منتهى طرف اللسان مع ما يحاذيها من لثة الأسنان العليا ، من الضاحك إلى الضاحك ، وهي من أوسع تضم الضاحكان ـ النابان ـ الرباعيتان ـ الثنيتان .
* ينحرف صوت اللام .
* مخرج اللام قريب للنون لذلك لا نغن عليها وخاصة مع لفظ الجلالة.
* اظهار اللام دون قلقلة (زمن التوسط) .

والنون من طرفه تحت اجعلوا

حروف ذلقية : اجعلوها تحت اللام .
* تخرج النون من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا تحت مخرج اللام + مخرج الغنة الخيشوم.
* النون الساكنة والمتحركة تخرج من اللسان + الخيشوم .
* النون المخفاة تتحول من طرف اللسان إلى قرب مخرج الحرف الذي سوف تُخْفَى عنده ، إذ أن الإخفاء حالة بين الاظهار والإدغام .
* النون المدغمة بغنة تتحول من طرف اللسان إلى مخرج ما تُدْغَم فيه من الحروف (تدخل فيه) .

والرا يدانيه لظهر أدخل

يدانيه : أي قرب مخرج النون .
لظهر أدخل : أدخل إلى ظهر اللسان قليلاً .
* الرا تخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من غار الحنك الأعلى (النطع) مع الأصول .
* تفخم الراء بتقعر اللسان وليس باستعلاء ولا إطباق .
* يتقعر اللسان ويكون في وسطه فرجة ، وهي فرجة صمام الأمان ؛ تسمح بمرور الصوت ولكي لا تتكرر الراء .
يُرَاعَى عند الراء :

١) الالصاق المحكم للراء يؤدي للشدة (وهي بينية ليست شديدة) فتنعدم صفة الانحراف مما يؤدي للتكرار وهو منهي عنه (المخرج الصحيح يؤدي للتكرار) .
٢) الراء تفخم وليست من حروف التفخيم وذلك لطبيعة مخرجها ، واللام كذلك عند غار الحنك عند منطقة التفخيم الأمامية (قبة الحنك) .
٣) الأرض : فصل الراء عن الضاد ، بأن لا يتساوى زمن الراء بزمن الضاد عند الوقف ، الراء زمنها متوسط ، الضاد زمنها طويل .
٤) يغفر لكم : عدم ادغام الراء في اللام .

والطاء والدال وتا منه ومن عليا الثنايا.....

والطاء والدال وتا : المهملتان الغير منقوطتان .
منه : أي من طرف اللسان .
ومن عليا الثنايا : أي أصول الثنايا العليا .
أي أن مخرج الطاء والدال والتاء : هو من طرف اللسان مع أصول الثنايا ،
أصول الثنايا العليا : هي منبت الأسنان العليا (اللحم) وتلقب بالحروف النطعية .
* الطاء والدال : شديدتان مجهورتان مقلقلتان ، (يخرجان من الطرف الأمامي) .
* التاء : شديدة مهموسة ، نضع اللسان للخلف لكي لا يصاحب صوت الهمس صوت سين عند نزول اللسان إلى أسفل ، لذلك نرجع باللسان للخلف دون إنزال (تخرج من الطرف العريض) .

ما يُرَاعَى عند هذه الحروف :
١) عدم همس الطاء والدال .
٢) القلقلة في الطاء والدال الساكنتين .
٣) مراعاة الهمس والشدة في التاء الساكنة .
٤) ألا يصاحب صوت الهمس في التاء صوت السين .

.....والصفير مستكن

منه ومن فوق الثنايا السفلى
* يُقْصَدُ به حروف الصفير وهي (ص، س، ز) .
مستكن : أي مستقر ومتحقق خروجه .
* تخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من الصفحة الداخلية للثنايا السفلى.
* الصوت يكون من بين الثنايا السفلى والعليا.
* ذكر الناظم الصفة وأراد الموصوف ، حروف الصفير .
وكذلك تسمى :
* أسلية : لخروجها من أسلة اللسان أي مستدق طرفه .
يُراعى عند هذه الحروف :
١) المحافظة على صفاء صوت الصفير في خروجه .
٢) عدم ضم الشفتين للإتيان بالتفخيم والصفير عند النطق بالصاد.
٣) الفرق بين الصاد و السين الاستعلاء والإطباق (عسى ، عصى).
٤) صوت السين عند مجاورتها للطاء حتى تصبح صادًا (مسطورًا، القسطاس، فوسطن).

٥) لا يتصل رأس اللسان بالصفحة الداخلية ؛ لتكون هناك فرجة ضعيفة بينهما.
٦) قوة الاعتماد يقلل الهمس ، وضعف الاعتماد يزيد الهمس.

..... والظاء والذال و ثا للعليا
من طرفيهما.....

للعليا : أي أطراف الثنايا العليا .
مخرج الحروف اللثوية : الظاء والذال والثاء (المعجمة) تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ، الطرف مع الطرف . (ولا يزال العلماء ينصحون بإخراج طرف اللسان ، و ألا يخرج جزء كبير).
* هذه الحروف لا تخرج من اللثة، ولكن العرب يسمون الشيء بما جاوره، واللثة قريبة من الأسنان .
* طرف اللسان في الظاء أدخل من الذال ، وفي الذال أدخل من الثاء .
* س/ إذا قال قائل لم سُمِّيت لثوية وهي لا تخرج من اللثة ؟
* ج/ لأن العرب تسمي الشيء بما جاوره ، واللثة قريبة من الأسنان .

.....ومن بطن الشفه فالفا مع اطراف الثنايا المشرفه

ومن بطن الشفه : أي من أطراف الثنايا العليا ومن بطن الشفة يخرج حرف الفاء .
فالفا مع اطراف الثنايا المشرفه : الفاء من بطن الشفة مع أطراف الثنايا العليا .
مَعَ اطْراف : أصلها أطراف نقلنا فتحة الهمزة إلى العين الساكنة قبلها ، فصارت العين مفتوحة ، وبقيت الهمزة دون حركة فأسقطناها .
تنبيه : يُسَمِّي العلماء الجزء المرئي من الشفة ظاهر الشفة ، والجزء الغير مرئي ببطن الشفة ، فلو أطبقنا الشفتين مكان الجزء المرئي ظاهر الشفة ، والجزء الغير مرئي ببطن الشفة .
الثنايا المشرفة : أي الثنايا العليا .

للشفتين الواو باء ميم ...
الحروف الشفوية:

الواو : تخرج من بين الشفتين باستدارتهما وضمهما للأمام مع بقاء فرجة يمر منها الصوت .
الباء : من بين الشفتين بانطباقهما (الجزء الرطب) البطن .
الميم : من بين الشفتين بانطباقهما (الجزء الجاف) ، مع اشتراك الخيشوم .

..... وغنة مخرجها الخيشوم

الغنة : صوت أغن جميل لا عمل للسان فيه ، يخرج من الخيشوم .
وتصاحب الغنة الميم والنون الساكنتين والمظهرتين:
* السكون : الميم + النون = غنة .
* ادغام + اقلاب + إخفاء = غنة .
* الميم + النون + + الحركة = غنة .
* مخرج الخيشوم : مخرج مقدر (كمخرج المد) ، محصلة مخرجين : { النون + الميم = مخرج محقق (مخرج النون والميم) + مخرج مقدر (مخرج الخيشوم) }

الخيشوم : خرق لطيف في أقصى الأنف يوصل الأنف بالفم ، تخرج منه صوت الغنة .

تنبيهات :

١) الغنة من أصل النون والميم .

٢) رأي العلامة السعدي ، مُخَالفٌ لرأي ابن الجزري ، إذ أنه قال أن الغنة صفة وليست حرفًا .

٣) رأي ابن الجزري : أنها تارة حرفًا (وغنة مخرجها الخيشوم) ، وتارة صفة : (وأظهر الغنة من نون ومن ميم).

٤) غنة الميم أقوى من غنة النون ، والغنة تكون مصاحبة للمخرج لا تنفك عنه في الحرفين .

اختلاف الغنة من المد كالآتي :

المد	الغنة
يُمنع الإدغام في المد.	تُدغم فيما يماثلها.
الصفة ذاتية في بعضها كالمد الطبيعي وعرضية كالمد المنفصل.	صفة ذاتية في (النون والميم).
ذاتية لأنها لا تنفك عن الكلمة لابد منها. عرضية لأنها تنفك عن الكلمة كالمنفصل (الصلة الكبرى) عند الوقف .	صفة ذاتية في النون والميم ، لا تنفك عنهما .
يعتمد ميزان المد على المشافهة ، والتلقي من المشايخ .	يعتمد ميزان الغنة على المشافهة ، والتلقي من المشايخ .
مخرجها مقدر.	مخرجها مقدر

إلى هنا انتهت مخارج الحروف الأصلية ، وسميت هذه الحروف الأصلية (حروف الهجاء، حروف المعجم ، حروف المباني ، الحروف العربية)

واللغة العربية من أوسع اللغات مخارجًا ، فقد انفردت بالظاء والطاء والصاد والضاد والعين والقاف .

ملحوظة : الهاء إذا جاورت حرفًا من حروف الحلق لابد من الانتباه لنطقها ، لأنها أضعف حروف الحلق ، وخاصة مع الحاء والعين بسبب التقارب الشديد .

مثال : (الله حين ، فسبحه ، والله عليم)، وإذا تكررت مثال : (فيه هدى) لابد من إظهارها .

الغين والخاء : قوة الاعتماد في مخرج الغين أقوى من الخاء لجهرها ، فالذي يميز صوتهما الجهر في الغين والهمس الخاء .

العين : توسط مخرجها بين أقصى الحلق و أدنى الحلق ، فالمخرج متسع من الأدنى وضيق من الأقصى فلا ينحبس الصوت كانحباسه في الهمزة ، ومخرجها أكثر ضيقًا فلا يمكن أن يجري معها الصوت كجريانه في الغين ، لذلك توسطت

بين كمال الشدة التي في الهمزة وبين كمال الرخاوة التي في الغين ، (والثلاثة حروف مجهورة).
تمرين على نطق العين والهمزة : (يألمون ، يعلمون ، على خفة) .

---

(٣)باب صفات الحروف

(٢٠) صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَ قُلْ
(٢١) مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ ... شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ
(٢٢)وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَـــرْ ... وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ
(٢٣)وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَه ... وَفَرَّ مِنْ لُبِّ الْحُروفُ الْمُذْلَقَه
(٢٤)صَفِيرُهَا صَادٌ و زَايٌ سِينُ ... قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَ اللِّينُ
(٢٥)وَاوٌ وَ يَاءٌ سُكِّنا وَ انْفَتَحَا ... قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِحَا
(٢٦)فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِل ... وَلِلتَّفَشِي الشِّينُ ضَادًا استَطِلْ

تعريف الصفة : هي صفة ثابتة للحروف ،الإخلال بها يؤثر على صوت الحرف عند خروجه من مخرجه. مثال : الجهر ،الهمس ،الشدة ،الرخاوة .

وقد اختلف العلماء في عدد الصفات ، فقال بعضهم : ستة عشر ، وقال بعضهم : أنها أربعة عشر ، والقول المشهور والذي اعتمده ابن الجزري : أنها سبعة عشر صفةً ، وذلك بعد اهمال الصفات التي ليس لها أثر صوتي ، (الإذلاق ، والإصمات) .

إذن هناك سبعة عشر صفة مقابل سبعة عشر مخرجًا.

لمعرفة الصفات ثلاثة فوائد :

١) تمييز الحروف المشتركة في المخرج الواحد.
٢) تحسين لفظ الحروف المختلفة في المخارج من حيث التفخيم والترقيق .
٣) معرفة الحرف القوي من الضعيف لمعرفة ما يجوز إدغامه وما لا يجوز.

تنقسم الصفات إلى قسمين:

١)صفات أصلية لازمة: وهي الملازمة للحرف فلا تفارقه بحال من الأحوال (كالجهر والاستعلاء والإطباق) ، وهي قسمين :

أ) صفات لها ضد . ب) صفات ليس لها ضد .

٢) صفات عارضة : هي التي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتنفك عنه لسبب من الأسباب (كالإدغام، والقلقة ، والمد).

تنقسم الصفات الأصلية اللازمة إلى قسمين:

١) صفات لها ضد : (اجهر والهمس) ، (الرخاوة والبينية والشدة) ، (الاستعلاء و الاستفال) ، (الانفتاح والإطباق) ، (الإصمات والإذلاق } هما من علم الصرف ليس لهما أثر في الصوت{) .

٢) صفات لا ضد لها : الصفير ، القلقلة ، اللين ، الانحراف ، التكرير ، التفشي ، الاستطالة ، الغنة .

الصفات التي لها ضد

الهمس : ضده الجهر، لغة: الخفاء، ومن قوله تعالى (وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا) .
اصطلاحًا : الخفاء في السمع نتيجة انفتاح الوترين الصوتيين وعدم اهتزازهما ، وجريان كثير لهواء النفس .
حروفه : ١٠ أحرف وهي مجموعة في "فحثه شخص سكت"
الجهر: لغة : الإعلان والظهور .
اصطلاحًا : عدم جريان النفس لقوة الاعتماد على المخرج، نتيجة لانغلاق الوترين الصوتيين واهتزازهما لمنع النفس من الجريان .
حروفه : باقي الحروف العربية عدا حروف الهمس ، مجموعة في "عظم وزن قارئ غض ذي طلب جد" .
{ ك + ت }: صفة الهمس واضحة في الكاف والتاء ، لأنهما :
صوت محبوس + نفس غير محبوس ، تحدث أولًا الشدة ثم الهمس ، باقي حروف الهمس هي حروف رخوة مهموسة ، يجري الصوت ويجري النفس (عند التحام الحنك اللحمي بالعظمي يخرج الهمس بالكاف).
* النفس خارج بالإرادة ،مسيرته بالسليقة وبالطبع (يسمى نفس) ، عندما يتماوج باهتزاز أو تصادم صار صوتًا .
* الصفة : كيفية معينة يخرج بها الحرف وهي الميزان .
* الوتران الصوتيان : عند بداية الحنجرة فهما يكونا على حسب طبيعة المخرج :
١) للصوت ينغلقان. ٢) للهواء يهتزان .
٣) صوت محبوس ينغلقان . ٤) صوت يجري ينفتحان (متباعدان).
٥) نفس محبوس يهتزان . ٦) نفس يجري لا يهتزان .
* شدة + جهر = انغلاق وترين + عدم اهتزاز وترين .
تتجلى صفة الهمس واضحة في التاء والكاف لأنهما حرفان شديدان ينحبس فيهما الصوت وبعد انحباسه يجري النفس ، أما باقي حروف الهمس فهي حروف رخوة يجري النفس والصوت فيهما بآنٍ واحد .

الهمس	الجهر
الخفاء في الصوت	قوة التصويت بالحرف
انفتاح الوترين الصوتيين	انضمام الوترين الصوتيين
جريان النفس	انحباس جريان النفس
لا يهتزان	اهتزاز الوترين الصوتيين

الشدة : لغة : القوة .
اصطلاحًا : انحباس الصوت لقوة الاعتماد على المخرج .
حروفه : (أجد قط بكت) أو (أجدك تطبق) .

التوسط : هو صفة الحروف التي يجري معها الصوت جريانًا ضئيلًا ، وتسمى الحروف البنية ، و يُلاحَظ أن التوسط لا يُعَد صفة مستقلة ، بخلاف سائر الصفات.
الحروف البينية : هي حروف لا ينحبس عندها الصوت كانحباسه في الحروف الشديدة ، ولا يجري كجريانه في الحروف الرخوة .
حروفه : "لن عمر" جريان جزئي .
الرخاوة : لغة : اللين .
اصطلاحًا : جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج .
حروفه : باقي الحروف عدا حروف الشدة والتوسط .
ملاحظة : هذه الصفات لها أزمنة عند سكونها ، تتحكم في موازين الكلمة بزمن الحرف الساكن وخاصة في الحرفين المتقاربين عند الإظهار.
مثال : (إذ زاغت) ، (ربنا لا تزغ قلوبنا) ، (أفرغ علينا) ، (المسجد) ، (اضطر) ، (إذ نتقنا) .
زمن الرخاوة طويل ، زمن الشدة قصير ، زمن التوسط وسط {بين بين} .
الحرف : هو النفس الذي يخرج من فم الإنسان إن كان مسموعًا فهو صوت ، وإلا فلا ، والصوت المسموع إذا اعتمد على مخرج محقق أو مقدر فهو حرف .
الصوت : هو الهواء الخارج من الرئة (الزفير) ، وهو مادة تكون الحرف .
يُسْمَع الصوت عند : ١) تصادم جسمين .
٢) تباعد جسمين . ٣) اهتزاز الحبلين الصوتيين .
النفس : هو الهواء الخارج من داخل الإنسان ، وهو ما يُسْمَع بعد أن يتكون صوت الحرف ويخرج من الفم .
النفس المسموع : هواء خارج من الرئة ، عندما يتصادم بجسمين فيتكون صوت الحرف فيُسمع.
ملاحظة : زمن الحرف الرخو أطول من زمن الحرف البيني(المتوسط) أطول من زمن الحرف الشديد .
كيفية خروج الحروف البينية (المتوسطة) :
اللام : عند منتهى طرف اللسان يجد الصوت المخرج
الراء: يتقعر اللسان وتكون في الطرف فتحة صمام الأمان التي تؤمن الراء من التكرار ، هذه الفتحة يمر منها الصوت إذ أنه من الجانبين يكون شديد ومن فتحة الوسط يكون رخو ، لذلك كان بين بين . ينحرف الصوت من الجانبين إلى فتحة الوسط .
العين : صوت العين يخرج من منطقة وسط الحلق ، في مخرج ضيق لا يمر فيه الصوت ولا ينحبس انحباسًا تامًا ، يجري ثم يتضاءل قليلًا قليلًا (خلق رباني) لذلك كان بين بين ، لذا عُدَّ حرفًا بينيًا .
وحال حدوث صوت الحرف يتقلص شيئا ما ، فيضيق المخرج قليلًا عما هو عليه أصلًا ولكن لا ينغلق تمامًا فهو جزئيًا شديد ، وليس خارجًا خروجه كالحاء مثلًا التي هي من نفس المخرج .

النون : محصلة مخرجين ، لساني شديد + خيشومي رخو ، عند وصول الصوت إلى مخرج اللسان يجد المنطقة منغلقة بطرف اللسان فيتجه الصوت إلى الخيشوم ، ويتابع طريقه إلى الخارج .
الميم : محصلة مخرجين : شفوي شديد + خيشومي رخو ، عند وصول الصوت إلى مخرج الشفتين يجد المنطقة منغلقة بالشفتين ، فيتجه الصوت إلى الخيشوم ويتابع طريقه إلى الخارج ، لذا عدها علماؤنا حرف بيني .
ملاحظة : هذا يوصلنا إلى أزمنة الحروف ، الحروف المتحركة أزمنتها متساوية . لابد من مراعاة عدم الاختلاس عند توالي الحركات .
مثال : (جَعَلَ لَكُم) ، (لِيُرِيَهُ) ، والاختلاس هو الإسراع في نطق الحرف المتحرك ، عند حفص هو عيب من عيوب التلاوة ، وعند بعض القراء حكم من الأحكام .
* مراعاة أزمنة الحروف الشديدة المشددة ، فلا نقول الحرف الشديد ليس له زمن بل له زمن يساوي الحرف الشديد ، فمثلًا : (ودَّ كثيرٌ من الناس) ، (حتى إذا جاء أمرنا) ، (تَبَّتْ يدا أبي لهبٍ وتبّ) ، (أطلقتم) .
من أفضل ما قيل في وزن الحروف :
زن الحرف لا تخرجه عن حد وزنه فوزن حروف الذكر من أفضل البر
الاستعلاء : لغة : الارتفاع .
اصطلاحًا : هو ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف المستعلي .
تأمل علماؤنا النطق المنقول عن العرب فوجدوا أن العرب تصعد الصوت إلى قبة الحنك الأعلى في سبعة أحرف ، هذه السبعة جمعها علماؤنا بقولهم : (خص ضغط قظ) ، يتصعد الصوت في هذه الحروف إلى الحنك الأعلى فينحصر الصوت ثم يرجع بصدى تام يكون بقوة الإرادة (بإرادتك) .
والضابط في درجة الاستعلاء المنقول عن الأئمة بسندهم المتصل عن النبي صلى الله عليه وسلم .
الاستفال : لغة : الانخفاض .
اصطلاحًا : انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف المستفل ،
حروفه : باقي الحروف ماعدا حروف الاستعلاء .
لا يتصعد الصوت إلى الحنك الأعلى مع حروف الإستفال ، بل يتجه ضغط الصوت إلى أسفل الحنك السفلي ، وبقوة الإرادة بإرادتك تستطيع أن تنزل أقصى لسانك أو أن ترفعه إلى الحنك الأعلى .
ملاحظة : يراعى الإستفال عند حرف الكاف والياء والجيم ، لأنه يخرج من أقصى اللسان مع الحنك الأعلى وكذلك الشين والياء .
* الاستعلاء والاستفال يحققان بقوة الإرادة .
* مراعاة ترقيق : الكاف ـ الياء ـ الجيم ـ العين ـ الواو . لأن طبيعة مخارجها قابلة لإستعلاء أقصى اللسان وتفخم لذلك تحتاج إلى تدريب .
تدريب : اقرئي الكلمات الآتية مع مراعاة الترقيق والتفخيم :

يُغْني ، يَخْشَى ، صَيَاصِيهم ، أرَأيت ، سُنَة الله ، مع الله ، أضَلنا ، الذين ظلموا ، هُدى و رحمة ، ثَمَرات ، أَفْتَرى ، قُلْ بَلى و رَبِي ، و لو شَاء الله لَذَهّبّ بِسَمْعِهِم و أَبْصَارِهِم .

الإطباق : لغة : الالتصاق .

اصطلاحًا : هو الصاق طائفة من اللسان مع الحنك الأعلى فينحصر الصوت بين اللسان والحنك الأعلى .

هناك حروف مطبقة وكذلك مستعلية وهذه يكون فيها الإطباق والاستعلاء ، لذلك حق لها أن تكون أقوى الحروف وأشدها تفخيما إذ أن درجة انحصار الصوت تزيد حروفه (ص ـ ض ـ ط ـ ظ) وتلازم هذه الصفة الحرف حتى بالكسر ، وحروف الإطباق أقوى الحروف و أشدها تفخيمًا ، إذ أن درجة انحصار الصوت تزيد .

الحروف المستعلية المنفتحة (غ ـ خ ـ ق).

الانفتاح : لغة : الافتراق .

اصطلاحًا : افتراق مقدمة اللسان عن الحنك الأعلى فلا ينحصر الصوت بين اللسان والحنك الأعلى ، حروفه (باقي الحروف المستفلة + غ ، خ ، ق) .

التفخيم والترقيق : ذكرنا أنه في حروف الاستعلاء السبعة (خص ضغط قظ) يتجه الصوت لقبة الحنك الأعلى فيصطدم الصوت بتلك القبة ويعود وله رنين ، سماه العلماء التفخيم .

فالتفخيم : هو ناتج من نواتج الاستعلاء ، أو مستحق الاستعلاء (ثمرة الاستعلاء) .

* ينحصر الصوت بين اللسان والحنك الأعلى نتيجة ارتفاع اللسان من الأقصى .
* عند اصطدام الصوت بقبة الحنك الأعلى ينزل الصوت بصدى تام .
* إذن التفخيم يعتري الحرف فيمتلئ الفم بصداه .
* الاستفال أعم من الانفتاح : فكل حرف مستفل منفتح ، وليس العكس ، إذ أن هناك حروفًا ، إذ أن هناك حروف مستعلية منفتحة .
* كل حرفٍ مستعلٍ مفخم ، وليس كل حرفٍ مفخمٍ مستعلٍ
* التفخيم إما بسبب الحركات أو بسبب الحروف .

فمثلًا : نقول عن الخاء حرف مستعل منفتح ، ونقول عن الظاء حرف مستعل مطبق.

التفخيم : هو سمن يعتري الحرف فيمتلئ الفم بصداه .

حروفه : (حروف الاستعلاء + لام لفظ الجلالة والراء {في بعض حالاتهما})

الترقيق : هو ثمرة الاستفال ، وهو نحول يعتري الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه .

حروفه : باقي الحروف + لام لفظ الجلالة والراء في بعض حالاتهما.

* التفخيم والترقيق من الصفات العارضة ، لأنهما نواتج (ثمرة صفة) من صفة أصلية وليست صفة مستقلة .

للتفخيم مذهبان : ٣ مراتب ← المذهب المصري.
٥ مذاهب ← المذهب الشامي .

* التفخيم بسبب الحركات له مراتب .
* التفخيم بسبب الحروف يشمل :
* حروف الاستفال : (ل ، ر)

* حروف الاستعلاء : (خ، غ، ط، ظ ،ص ،ض) .
* حروف الإطباق : (ص ،ض ،ط ،ظ) .
وعلى من يتلو كتاب الله تعالى أن يراعي الترقيق والتفخيم لأن ذلك يدل على سلاسة التلاوة وجودتها ، ويعطي للمخارج حلاوتها ،وخاصة عند توالي التفخيم والترقيق
مثل : (أحبط ، يستغفر ، ظلموا ، أظلم) .
س / لم كان التفخيم والترقيق من الصفات العارضة في بعض الحروف ؟
ج / لأنها ناتجة عن صفات أصلية وليست صفة مستقلة .
(الغنة تتبع ما بعدها في التفخيم والترقيق ، حيث أنه إذا أتى بعدها حرف مفخم فُخِمَت ، وإذا حرف مرقق رُقِقَت ، والتفخيم بسبب الحركات .
لا بد من مراجعة أبيات الإمام المتولي (مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء) :

ثُمَّ المُفَخَمَاتُ عَنْهُمْ آتيَه عَلَى مَرَاتِبٍ ثَلَاثٍ وَهِيه
مَفْتُوحُهَا مَضْمُومُهَا مَكْسُورُهَا وَتَابِعٌ مَاقَبْلَهُ سَاكِنُها
فَمَا أتى مِنْ قَبْلِهِ مِنْ حَرَكَه فَافْرِضْهُ مُشْكَلًا بِتِلْكَ الحَرَكه
وَقِيلَ بَلْ مَفْتُوحُها مَعَ الألِفْ وبَعْدَهُ المَفْتُوحُ مِنْ دُونِ أَلِفْ
مَضْمُومُها سَاكِنُها مَكْسُورُها فَهَذِهِ خَمْسٌ أتاكَ ذِكْرُها
فَهْيَ وَإِنْ تَكُنْ بِأَدْنَى مَنْزِلَه فَخِيمَةٌ قَطْعًا مِنَ المسْتَفِله
فَلا يُقَـــالُ إِنَّهَـــا رَقِيقَه كَضِدِهَا تِلْكَ هِيَ الحَقِيقَه

---

١) التفخيم بسبب الحركات :
وجد علماؤنا أن حروف الاستعلاء إذا كانت مفتوحة يمتلئ الفم بكمية من الهواء أكبر مما لو كان مضمومًا ، كما أن كمية الهواء التي تملأ الفم عندما يكون مضمومًا أكبر مما هي عليه عندما يكون مكسورًا ، لذا جعلوا للتفخيم مراتب .
للتفخيم مذهبان : مذهب المصريين ومذهب الشاميين .
مراتب التفخيم عند الشاميين :
١ ـ إذا كان حرف الاستعلاء مفتوحًا وبعده ألف .
مثال : قال ـ الطارق ـ الصالحات .
٢ ـ إذا كان حرف الاستعلاء مفتوحًا وليس بعده ألف .
مثال : قد ـ غساقا ـ أحصيناه .
٣ ـ إذا كان حرف الاستعلاء مضمومًا .
مثال : يَقُول ـ يَذُوقُون ـ ضُرِبَت .
٤ ـ إذا كان حرف الاستعلاء ساكنًا .
مثال : يَقْطَعُون ـ اصْطَفَينا ـ فَضْل .
٥ ـ إذا كان حرف الاستعلاء مكسورًا .
مثال : قِيل ـ ضِيزَى ـ غِيضَ .
٢) التفخيم بسبب الحروف :
حروف الاستعلاء كلها مفخمة ولكن المطبقة أشد تفخيمًا من غيرها وذلك لاتصافها بصفتين قويتين تشدان الحرف إلى أعلى ، ويظهر هذا جليًا عند الكسر ، فعند تفخيم (

عظيم ـ بصير) ، يفخم الحرف المطبق المكسور أكثر من تفخيم الحرف المنفتح (قيل ـ الخزي) .

الحروف العربية من حيث التفخيم والترقيق :
١) إما أن تكون مستعلية (خص ضغط قظ) أي مفخمة دائمًا .
٢) إما أن تكون مستفلة ـ بعض حروفها تفخم أحيانًا . مثال : (الألف ـ اللام ـ الراء) ، ومرققة دائمًا فيما تبقى من الحروف دون السابقة .

حكم الألف :
* ساكنة مفتوح ما قبلها .
* تقع في وسط الكلمة و آخرها ولكن لا تقع في أول الكلمة ، لأنها دائمًا ساكنة ، واللغة العربية لا تبدأ بساكن ، (تقع في الحروف ـ الأسماء ـ الأفعال) .
* تتبع الألف ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا ؛ فإن سُبِقَت الألف بحرف مفخم فُخِمَت نحو : (قائمون ـ الخاشعين ـ قادر ـ الغالبون) ، وإن سُبِقَت بحرف مرقق رُقِقَت نحو : (النهار ـ جاء ـ سالمون ـ الناس ـ النار) .

حكم اللام :
اللام من الحروف الفرعية ، لا تفخم في قراءة حفص إلا في لام لف الجلالة ، وذلك إذا : ١) سبقت بكسر ترقق (بالله) .
١) سبقت بضم أو فتح تفخم (وَ الله) .
* وترقق في بقية سائر الكلام .
* في رواية ورش تغلظ اللام مع (ص ـ ط ـ ظ) إذا كانت مفتوحة أو ساكنة ، كما ورد في الشاطبية :

وَغَلَظَ ورشٌ فَتْحَ لامٍ لِصَادِها أَوِ الطَّاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلُ تَنَزُّلا
إِذا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلَاتِهِمْ وَمَطْلَعِ أَيْضًا ثُمَّ ظَلَّ وَيُوصَلا
وَفِي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصالًا وعِنْدما يُسَكَّنُ وَقْفًا والْمُفَخَّمُ فُضِّلا

أحكام الراء :
* تفخم الراء في ثمان حالات .
* ترقق الراء في أربع حالات .
* يجوز فيها الوجهان في حالتين .

{سيتم شرح الحالات مُفَصَلَةً في بابِ الراءات }.

الإذلاق : لغة : طرف اللسان أو حدته .
اصطلاحًا : خفة الحرف وسرعة النطق به لخروجه من ذلق اللسان أو الشفتين أو إحداهما .
حروفه : (فر من لب) .
الإصمات : لغةً : المنع .
اصطلاحًا : ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به لخروجه بعيدًا عن ذلق اللسان أو الشفة .

أو منع حروفه من أن تُبْنى في كلام العرب كلمة خماسية أو سداسية الأصول دون حرف ذلقي .
حروفه : ما تبقى من الحروف بعد اسقاط حروف الذلاقة .

صفيرها صاد وزاي سين قلقلة قطب جد واللين
واو و ياء سكنا وانفتحا قبلهما والانحراف صححا

الصفات الغير متضادة :
١) الصفير : هو حدة في صوت الحرف تنشأ عند مروره في مجرى ضيق .
حروفه : (ص ـ ز ـ س) .
(ص) مطبق مستعلي ، وهو أقوى حروف الصفير .
(ز) مجهورة وقوتها في الجهر .
(س) مهموسة لذلك الصفير يعطيها قوة .
٢) القلقلة : اضطراب المخرج حتى يُسْمَعْ له نبرة قوية .
حروفه : (قطب جد) ، عند السكون تخرج بالتصادم ثم التباعد، حصلت هذه القلقلة نتيجة لطبيعة المخرج الشديد المجهور ، إذ أن الصوت محبوس + النفس محبوس ، لذلك كانت القلقلة (انفكاك دفعي) دون ميل إلى حركة من الحركات .
س / هل القلقلة على درجة واحدة عند أدائها ؟
للقلقلة مذهبان :
المذهب الشامي (وهو المتبع) له مرتبتان :
أ) كبرى عند الوقف على حرف القلقلة (محيط ـ الحق).
ب) صغرى ، إن كان حرف القلقلة ساكن في وسط الكلمة ، أو في درج الكلام (يلدْ ولم يولد ، يدْخلون) .
المذهب المصري : ٤ مراتب :
أ) أكبر ما تكون : المشدد الموقوف عليه (الحقّ ـ الحجّ) .
ب) كبرى : عند الوقف على حرف القلقلة بالسكون دون شدة (مسدْ ـ محيطْ).
ت) صغرى : في وسط الكلمة (يقْدر ـ القدْر) .
ث) أصغر ما تكون : في حرف القلقلة المتحرك ، لأن المصريين يعدون القلقلة من الصفات اللازمة للحرف ، أي الأصلية الذاتية .
هناك ثلاثة أقوال في أداء القلقلة :
١) حرف القلقلة يتبع حركة ما قبله . { معمول بهما عند كثير من الأئمة
٢) حرف القلقلة يكون للفتح أقرب ..... وخاصة المصريين }
٣) حرف القلقلة تصادم ثم انفكاك دفعي دون اختلاط صوتها بحركة من الحركات ، وهذا أداء الشاميين ، والذي يتبعه د/ أيمن سويد . إذ لو مالت القلقلة لإحدى الحركات لَسُمِّيَت اختلاس ، والاختلاس عند حفص عيب من عيوب التلاوة ، ونحن كذلك نأخذ به .
ملاحظات :
* تتأثر القلقلة بصفات الحرف المقلقل فتكون مرققة مع المرقق ، ومفخمة مع المفخم.

* تُراعى القلقلة في الكلمات الآتية (رطب ـ العبد ـ الذئب ـ الرهب).
*نُراعي التمييز بين المقلقل المخفف والمشدد (الفلق ـ الحقّ) ـ (يخرج ـ الحجّ) ـ (قد ـ ردّ) ـ (الباب ـ الجبّ) .
* نحذر من قلقلة الضاد كما في (اضرب ـ قاض) .
٣) اللين : هو السهولة واللين عند المخرج ، وهي صفة ذاتية في حرفي اللين (الواو و الياء) السواكن المنفتح ما قبلهما (بيت ـ خوف) .
حروفه : الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما .
٤) الانحراف : هو ميل صوت الحرف لعدم كمال جريانه ، بسبب اعتراض اللسان طريق الصوت ، وهو في اللام والراء .
* في اللام ينحرف الصوت إلى الجانبين : الطرف الشديد + الجانبين رخاوة .
* في الراء ينحرف الصوت إلى الوسط (الطرف) : الجانبين شديد + الوسط رخو الطرف .
حروفه : اللام والراء .
٥) التكرير : هو ارتعاد طرف اللسان نتيجة لضيق المخرج مما يؤدي إلى تكرار الراء ، وهذه الصفة خاصة بالراء يجب تجنبها، وذلك بإبقاء فرجة وسط اللسان ليمر منها الصوت ، فرجة صمام الأمان .
حروفه : حرف واحد وهو الراء .
٦) التفشي : هو انتشار الهواء في مخرج الشين ،بالصفحة الداخلية للأسنان العليا .
حروفه : حرف واحد وهو الشين .
شكل مخرج الشين : رخو ـ مهموس ـ منفتح ـ مستفل ـ بعيد عن الشفتين ـ واسع المخرج ، لذلك كان التفشي .
٧) الاستطالة : هي اندفاع اللسان من مخرجه في الأقصى نتيجة الهواء المضغوط خلف اللسان عند المخرج ، فيندفع اللسان إلى الأمام فيمتد إلى مخرج اللام .
الضاد صوت يجري للرخاوة + لسان يجري للاستطالة .
عند الحركة تكون الاستطالة ،لكنها سريعة .
حروفه : حرف واحد وهو الضاد .
٨) الغنة : صوت جميل يخرج من الخيشوم ، يكون في جسم النون والميم في كل أحوالهما ، لا عمل للسان .
الغنة : صفة ولكن لها مخرج معين تخرج منه كالحرف تمامًا ، ولكن العلماء اختلفوا فيها هل هي صفة أم حرف ، منهم من قال أنها حرف وصفة كابن الجزري .
غنة مخرجها الخيشوم = حرف.
و أظهر الغنة من نون ومن ميم = صفة .
حروفه : النون والميم .
ملاحظة : الاطباق التصاق كلي أو جزئي :
كلي في : الطاء والضاد .
جزئي في : الصاد والظاء .

---

(٤)باب التجويد

(٢٧) وَ الأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمُ مَنْ لَمْ يُصَحِح القُرَانَ آثِمُ
(٢٨) لِأَنَّــهُ بِـهِ الْإِلَــــهُ أَنْـزَلَا وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
(٢٩) وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلَاوَةِ وَ زِينَةِ الأَداءِ وَ الْقِرَاءَةِ
(٣٠) وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَهَا مِنْ كُلِ صِفَةٍ وَ مُسْتَحَقَهَا
(٣١) وَرَدُّ كُلِّ وَاحِــــدٍ لِأَصْـلِهِ وَ اللَفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
(٣٢) (مُكَمَّلًا) مِنْ غَيرِ مَا تَكَلُّفِ بَاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُفِ
(مُكَمِّلًا)
(٣٣) وَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ تَرْكِهِ إِلَا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِهِ

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يصحح القران آثم

والأخذ بالتجويد حتم لازم: أي يتحتم على كل مسلم يريد أن يقرأ القرآن أن يتعلم القراءة الصحيحة ، وينقسم التجويد إلى قسمين :

١) التجويد العملي : النطق الصحيح للحروف بإخراج كل حرف من مخرجه وبصفاته الأصلية والعرضية ، وهو واجب على قارئ القرآن وذلك باتباع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقراءة أصحابه والتابعين ، وبالتالي كل من يأخذ عن الجيل الذي قبله للمحافظة على القرآن من التغيير والتحريف ، (والتجويد فرض على كل مكلف) .

٢) التجويد العلمي : القواعد للعلمية للتجويد ؛ كالمد والقصر والإظهار والإدغام والوقف والابتداء..... إلخ .

من لم يصحح القران آثم ... لأنه به الإلـه أنزلا: التصحيح فيه تخفيف للأمة ، إذ أن المقصود به ؛ اللحن الجلي : الذي يخل بالمعنى لذلك يكون آثم ، إذا أخل بمعنى الكلمة أو الإعراب يأثم القارئ ،وكذلك إذا كان يقرأ على غير الصفة الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولكن التطبيق العملي للتجويد كان معروفًا وموجودًا.

اللحن نوعان : لحن جلي ، ولحن خفي .

١) الإخلال بالمعنى : * زيادة حرف (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا) فتقرأ (يأتي).
* نقصان حرف (اصبروا و صابروا ورابطوا) كمن يقرأ بعدم المد الطبيعي .

٢) الإخلال بالإعراب : * (بسم الله الرحمن الرحيم) كتغيير الحركة فيقرأ (الرحمنَ) بالفتح بدلًا من الكسر ، فيختل الإعراب.
* (فاصدع بما تؤمرُ) فيقرأها بالفتح فيختل الإعراب .

٣) اللحن المخل بجمال التلاوة :

* كأن يرقق الراء في (بسم الله الرحمن الرحيم) ، أو أنه لم يهمس الحاء ولم يوضح صفير السين .

قـــاعـدة مـهـمـة :

يأثم القارئ بإجماع العلماء إذا أخل بالمعنى والإعراب ، وفي قول ابن الجزري :

من لم يصحح القران آثم ، يشير الناظم إلى اللحن الجلي الذي يخل بالمعنى فيكون سببًا للإثم .

إذا أخل القارئ ببعض أحكام التجويد ، أي إن كان لحن جلي أو خفي ، هناك رأيان:

حكم الالتزام بالتجويد :

<table>
<tr><td rowspan="2">مخارج الحروف</td><td colspan="4">صفات الحروف
تنقسم إلى:</td></tr>
<tr><td colspan="2">أ) صفات تغييرها يخرج الحرف عن حيزه :</td><td colspan="2">ب)صفات تزيينية تحسينية كترقيق الراء والهمس والتفشي وكل ما هو لحن خفي، ويفرق فيه بين حالتين :</td></tr>
<tr><td rowspan="3">الالتزام بها واجب والإخلال بها حرام مطلقا. كتغيير الحاء من (الرحمن) بالخاء أو الهاء.</td><td rowspan="3">الالتزام بها واجب والإخلال بها حرام مطلقًا. كتفخيم سين(عسى) وترقيق صاد (عصى) .</td><td>١)على سبيل التلقي والمشافهة</td><td colspan="2">٢)على سبيل التلاوة المعتادة:</td></tr>
<tr><td>الالتزام بها واجب والإخلال بها حرام لأنها كذب في الرواية.</td><td>من متقن عالم بالأحكام</td><td>من عامة المسلمين</td></tr>
<tr><td>معيب في حقه.</td><td>ترك الأكمل ولا شيء عليه.</td></tr>
</table>

لأنه به الإلـه أنزلا...

لأنه : أي القرآن .

به : التجويد .

الإلـه أنزلا : الله سبحانه وتعالى أنزل إلينا القرآن مجودًا مزينًا بكل الصفات الجميلة المزينة المُجَمِّلَة للكلمة القرآنية ، فلا بد لنا من المحافظة عليها ، كما وصل إلينا من الأئمة والمشايخ المتصل سندهم بالرسول صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام .

معنى السند : حفظ القرآن كما نُقِل عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، لذلك علينا السعي من أجل أن نعلوا به وذلك بتحرينا الدقة والإتقان .

مراحل تجميع القرآن الكريم :

١)الله أنزل القرآن الكريم إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان الصحابة يكتبون ما يُمْلِي عليهم الرسول عليه الصلاة والسلام والوحي حاضر.

قال زيد بن ثابت رضي الله عنه : كنت أكتب الوحي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يُمْلِي علي ، فإذا فرغتُ قال : اقرأ ، فأقرأه فإن كان فيه سقط أقامه ، ثم أخرج به إلى الناس " رواه الطبراني بسند رجاله مُوَّثقون.

٢) تفريغ الكتابة السابقة في صحفٍ في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد حروب الردة وموت كثير من الصحابة ، فطلب من زيد بن ثابت تجميع القرآن وكتابته وكان يأخذ أكثر من شاهدٍ على الكتابة ، إلا آيتين :-

{مِنَ المُؤْمِنينَ رِجَالٌ صَدقُوا ما عاهدُوا الله عليه}

{لَقَدْ جَاءَكُم رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُم عَزِيزٌ....}

فلم يجدها إلا عند أبي خزيمة (خزيمة بن ثابت الأنصاري) مكتوبة عنده بدون شهود لكنها محفوظة عند الصحابة ؛ فتذكر حادثة حدثت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال فيها: (من شهد له خزيمة فهو حسبه) ، أي تكفيه فجعل شهادة خزيمة بن ثابت بشهادة رجلين ، والقصة هي :

{{ كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اشترى فرسًا من أعرابي واتفقا على الثمن وتم البيع ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم للأعرابي اتبعني حتى أعطيك ثمنها ، فمشى النبي صلى الله عليه وسلم والأعرابي خلفه، فطالت المسافة بينهما والناس صاروا يرون الأعرابي ومعه الفرس ولا يعلمون أن النبي صلى الله عليه وسلم اشتراها، فعرضوا على الأعرابي شراءها بثمن أكبر من الذي بيعت به للنبي صلى الله عليه وسلم ، فعندما وصل الأعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم قال: هل تريد شراء الفرس أم أبيعها لغيرك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد اشتريتها منك.

فقال الأعرابي : لا لم تشترها. فتجمع الصحابة حولهما ومنهم أبو خزيمة خزيمة بن مالك الأنصاري ، فالتفت إليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال : إني قد اشتريت من هذا هذه الفرس أفيكم من يشهد؟؟ ـ الصحابة تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم "على مثل الشمس فاشهدوا" أي الشهادة إما أن تكون بشيء مسموع أو شيء مرئي ـ فسكت الصحابة ، وقام أبو خزيمة فقال: أنا أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اشترى منك هذه الفرس. فأسقط في يدي الأعرابي واعترف بأن البيع قد تم ، فأخذ الثمن من النبي صلى الله عليه وسلم وانطلق ، فالتفت النبي إلى أبي خزيمة وقال : يا خزيمة أرأيتني عندما اشتريت من الفرس ؟ قال : لا يا رسول الله .

فتعجب النبي صلى الله غليه وسلم وقال : وكيف شهدت ؟؟ فقال يا رسول الله إنك لست كهيئتنا ، أنت رسول الله ، تقول يأتيك خبرٌ من السماء، تقول نزل عليَّ الوحي ، نقول صدقنا وآمنا . فنصدقك بخبر السماء ولا نصدقك بأمر من أمور الدنيا . فَسُرَّ النبي صلى الله عليه وسلم من جواب أبي خزيمة ، وقال : من شهد له خزيمة فهو حسبه " أي يكفيه .

إلى أن جاء في زمن أبي بكر عند الجمع وقام بتفريغ الصحف وسُمِّيَت الصحف البكرية أو الصديقية ؛ نسبة إلى أبي بكر الصديق ، بعد وفاة أبي بكر انتقلت الصحف إلى عمر بن الخطاب وبقيت عنده حتى وفاته ، فانتقلت إلى حفصة بنت عمر بن الخطاب وزوجة النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي عهد عثمان بن عفان بلغت الفتوحات ذروتها إلى أرمينيا وأذربيجان وهناك التقى الجيشان من جيوش المسلمين ، جيش من العراق وجيش من الشام ، فصاروا يسمعون القراءة من بعض ، فقرأ رجل (وأتموا الحج والعمرة لله) ، وقرأ آخر (وأتموا الحج والعمرة للبيت) واختصما ، وكان ذلك على مسمع من الصحابي حذيفة بن اليمان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم {وكان بعيد النظر فقد كان يقول : كان الصحابة يسألون الرسول صلى الله عليه وسلم عن الخير و أسأله عن الشر مخافة الوقوع فيه .} وكان الجيشان يقتتلان فترك المعركة وعاد للمدينة ، فلما رأى عثمان بن عفان رضي الله عنه قال له : أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى . فقام عثمان بطلب الصحف من حفصة رضي الله عنها لينسخها ، ودعا زيد بن ثابت نفسه ليكتبها وطلب منه ومن اللجنة نَسْخَ عدة نُسَخ ، وأرسل إلى كل مصر نسخة مع مقرئ ليقرئ الناس ،وأبقى في المدينة نسختين ، نسخة وضعها بين يدي الناس ، ونسخة احتفظ بها لنفسه . وهذا حفظ القرآن الكريم من الضياع ، وسميت بالمصاحف العثمانية ، لأنه هو الذي أمر بكتابتها .

وبعدها كتب المسلمون نُسَخًا لا تُحْصى من تلك المصاحف ، ولكن العلماء خافوا على هذه المصاحف من الضياع ، فقاموا بجمع الكلمات الاستثنائية أو المختلفة في رسمها وأنشأوا علمًا يُسمى بعلم رسم المصاحف ، لضبط خصائص الكتابة القرآنية.

١) حروف تُكْتب ولا تُقْرأ (أولئك) .
٢) حروف تُقْرأ ولا تُكْتب (الله ، العلمين ، الرحمن) .
٣) حروف تُقْرأ بكيفية و تُكْتب بكيفية (الصلوات ، الزكواة) .
٤) ما كتب موصولًا ومفصولًا (إنما) تكتب موصولة ولكنها مفصولة .
٥) هاء التأنيث التي تلحق الأسماء فمنها ما كُتِب بالتاء المربوطة ومنها المبسوطة .

وهو أيضًا حلية التلاوة وزينة الأداء والقراءة

وهو أيضًا : التجويد .

حلية التلاوة : زينة التلاوة .

وزينة الأداء والقراءة : التجويد زينة لكل من :

١) التلاوة : زينة لمن يقرأ القرآن متتابعًا وردًا سواء جزء أو غيره.
٢) الأداء : زينة عند الأخذ من المشايخ إذ أن المشايخ هم أصل المسانيد المتصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٣) القراءة : وزينة لمن جمع بين الاثنين يقرأ وردًا وعند المشايخ لأداء المضبوط بالسند المتصل عن الرسول صلى الله عليه وسلم (وهي أعم إذ أنها تشمل القراءات العشر).

مراتب الترتيل:

الترتيل: هو قراءة القرآن بتؤدة وطمأنينة، وهو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف وتتكون مراتب القراءة من:

١) تحقيق: هو القراءة بتؤدة وطمأنينة بقصد التعليم مع تدبر المعاني ومراعاة الأحكام.

٢) تدوير: هو القراءة بسرعة متوسطة بين التحقيق والحدر مع تحقيق الأحكام.

٣) الحدر: هو القراءة بسرعة مع مراعاة الأحكام.

وهو إعطاء الحروف حقها من كل صفة ومستحقها

لابد من إعطاء الحروف حقها ومستحقها الذي ينتج عن صفاتها الأصلية ، مثال : (الحرف الرخو حقه جريان الصوت ومستحقه طول زمنه، الحرف المستعلي حقه ارتفاع أقصى اللسان مستحقه التفخيم).

ورد كل واحد لأصله واللفظ في نظيره كمثله

ورد كل واحد لأصله: رد كل حرف إلى مخرجه أو أصله .

واللفظ في نظيره كمثله: لابد أن تكون القراءة متناسقة متساوية وذلك بتساوي النظائر مثل (الحركات، المدود، الغنن، أزمنة الحروف الساكنة من رخاوة، شدة، توسط...) وذلك بأن لا نغير الميزان مثال: إذا مد المتصل في أول قراءته (٤) حركات لابد أن يكمل القراءة بنفس الزمن.

وهذا البيت قال عنه الدكتور أيمن سويد بأنه يساوي نصف علم التجويد، ولابد أن يكتب بماء الذهب، لأنه تقريبًا قرابة نصف علم التجويد فأجمل ما تكون التلاوة متناسقة ومتساوية ومتناظرة، فمعيب على القارئ أن يأتي مد متصل فيمده بمقدار ما، ثم يأتي آخر متصل فيغير الميزان، أو ينفي نونًا ويظهر نونًا أخرى إذا أتى موضعي إخفاء متتاليين.

مكملًا من غير ما تكلف باللطف في النطق بلا تعسف

مكمِّلا: القارئ.

مكمَّلا: القرآن الكريم.

غير ما: ما زائدة يقصد بها التوكيد.

تكلف: يجب عدم التكلف بالقراءة.

باللطف: أن تكون القراءة هادئة واضحة متناسقة بلا تعسف أو شد أعصاب.

وليس بينه وبين تركه إلا رياضة امرئ بفكه

يدعونا ابن الجزري بالمداومة على قراءة القرآن بالتكرار والسماح لتدريب الفك لإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة وبالكيفية الصحيحة الدقيقة.

---

(٥)باب التفخيم والترقيق

(٣٤) فَرَقِقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ و حَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ
(٣٥) وَ هَمْزَ اَلْحَمْدُ أَعُوذُ اِهْدِنَا اَللهُ ثُـــمَّ لَامَ لِلَّهِ لَـــــنَـــــا
(٣٦) وَلْيَتَلَطَفْ وَعَلَى اللهِ وَلا الضْ والْمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
(٣٧) وَبَاءَ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
(٣٨) فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِ الصَّبْرِ رَبْوَةٍ اجْتُثَتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ
(٣٩) وَبَيِنَنْ (مُقَلْقِلًا) إِنْ سَكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا
(مُقَلْقَلًا)
(٤٠) وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطتُ الْحَقُ وَسِينَ مُسْتَقِيمِ يَسْطُوا يَسْقُوا

فرققن مستفلًا من أحرف وحاذرن تفخيم لفظ الألف

فرققن مستفلًا من أحرف:

فرققن : للإستئناف والتنبيه عن أحكام قادمة لأسباب تجاور الحروف بعضها البعض أو نتيجة لصفة، مثال:

١) الاستعلاء: نتيجة لاستعلاء أو ارتفاع أقصى اللسان ينحصر الصوت، أو ينضغط صوت الحرف إلى أعلى الحنك الأعلى فيكون مستحق التفخيم.

٢) الاستفال: نتيجة لاستفال أو انخفاض أقصى اللسان لا ينحصر الصوت أو يكون اتجاه الصوت إلى الحنك الاسفل فيكون مستحق الترقيق.

وحاذرن تفخيم لفظ الألف:

الألف تتبع الحرف الذي قبلها إن كان مفخم تفخم وإن كان مرققًا ترقق، وقول ابن الجزري وحاذرن تفخيم لفظ الألف إن سبقت بحرف مرقق.

حروف التفخيم: خص ضغط قظ + اللام + الراء (اللام + الراء = تفخيم دون استعلاء).

الألف تفخم تارة وترقق تارة لأنها ليس لها مخرج محقق تنتهي عنده (مخرجها مقدر) كما انها امتداد لفتحة الحرف الذي قبلها.

س: متى تفخم الألف؟ ومتى ترقق؟ ولماذا؟

ج: تفخم الألف إذا سبقت بحرف مفخم (فكلمة مفخم تشمل حروف الاستعلاء وحرفي اللام والراء في بعض حالاتهما) وترقق الألف إذا سبقت بحرف مرقق.

والسبب: لأن الألف في الحقيقة ماهي إلا امتداد لفتحة الحرف الذي قبلها، ولأن الألف ليس لها مخرج محقق تنتهي عنده.

وهمز الحمد أعوذ اهدنا الله ثم لله لنا.

وهمز الحمد: واصل ابن الجزري يحذر من تفخيم الهمزة المبتدأ بها في كلمات: الحمد، أعوذ، اهدنا، الله، وذلك بأن يخرج كل حرف من مخرجه صحيحًا على حسب طبيعة وصفات هذا الحرف وكذلك ننظر دائمًا إلى الحرف الذي بعد الهمزة

لكي لا تتأثر الحروف بتجاور بعضها البعض وذلك عند: الأعاجم والمبتدئين في التجويد.

اهدنا: حرف قوي (الهمزة) + حرف ضعيف (الهاء)، لذلك قبل إكمال الهمزة بكسرتها ننطق الهاء فتفخم الهمزة ويجري صوت الهاء.

الله: التجاور يجعل الهمزة تفخم.

الهمزة ليست كالألف، الهمزة مخرجها محقق فهي دائمًا وأبدًا مرققة.

اللام دائمًا مرققة (مخرجها محقق) ماعدا لام لفظ الجلالة فإنها تفخم إذا جاء قبلها فتح أو ضم، وترقق إذا جاء قبلها كسر، أما بقية اللامات عند حفص فهي كلها مرققة.

*رواية ورش تغلظ اللام مع (ص- ط - ظ) إذا كانت مفتوحة أو ساكنة، كما ورد في الشاطبية:

وغلظ ورش كل لام لصادها أو الظاء أو الطاء قبل تنزلا

إذا فتحت أو سكنت كصلاتهم ومطلع أيضًا ثم ظل ويوصلا

لله لنا: ترقق هذه اللامات ولا تفخم إلا عند الأعاجم والمبتدئين.

وليتلطف وعلى الله ولا الض والميم من مخمصة ومن مرض

وليتلطف: حذرنا ابن الجزري من تفخيم اللام الأخيرة لمجاورتها لحرف الطاء.

وعلى الله: احذر من تفخيم اللام الأولى في كلمة (على) لأن لام لفظ الجلالة مفخمة فيمكن أن تفخم نتيجة التجاور.

ولا الض: عدم تفخيم اللام من كلمة (ولا) لمجاورتها لحرف الضاد المفخم.

مخمصة: عدم تفخيم الميم الأولى التي جاورت الخاء وكذلك الميم الثانية التي وقعت بين مفخمين ولذلك هي أشد عرضة للتفخيم من الأولى.

ومن مرض: كلمة مرض فيها ثلاثة حروف، حرفان مفخمان والثالث مرقق لذلك الواجب الحذر من تفخيم الميم المرققة مع الراء والضاد المفخمتان.

وباء برق باطل بهم بذي واحرص على الشدة والجهر الذي

وباء برق باطل بهم بذي:

برق: نحذر من تفخيم الباء لأن بعدها حرفان مفخمان لذلك الباء عرضة للتفخيم.

باطل: نحذر من تفخيم الباء لمجاورتها الطاء وذلك لأن الألف حاجز غير حصين.

بهم بذي: نحذر من تفخيم الباء لأن الهاء في وسط الحرفين الباء والميم وهما أقوى منها ونتيجة لذلك البعض يريد أن يقوي حرف الباء أكثر فيقلل من زمن الكسرة وبقوة من صوت الباء يفخم الذال كذلك لضعفها مما جاورها.

الهاء والذال: لضعفهما مما يجاورهما ينتج التفخيم في حرف الباء.

واحرص على الشدة والجهر الذي

فيها وفي الجيم كحب الصبر ربوة اجتثت وحج الفجر

واحرص على الشدة والجهر الذي فيها وفي الجيم:

في حرف الباء والجيم.

الشدة: انحباس الصوت لقوة الاعتماد على المخرج.

الجهر: انحباس النفس لقوة الاعتماد على المخرج.

فإذا لم ينحبس في حرف الباء والجيم الصوت والنفس معًا لصارت الجيم شينًا لجريان النفس والصوت في الشين. وكذلك الباء كصوت الفاء إذ أن الفاء تشارك الباء في بطن الشفة، ولكن الفاء صوت يجري ونفس يجري والباء عكس ذلك، فإن لم ينحبس الصوت والنفس صارت فاء.

كحب، الصبر، ربوة، اجتثت، وحج، الفجر:

وضح ابن الجزري شدة الباء وجهرها في كلمة: حب، الصبر، ربوة.

ووضح كذلك شدة الجيم وجهرها في كلمة: اجتثت، حج، الفجر.

وبينن مقلقلًا إن سكنا وإن يكن في الوقف كان أبينا

وبينن مقلَقَلًا: بالفتح للقاف الثانية صفة لمفعول به محذوف تقديره: أي بين أنت حرفًا مقلقلًا.

وبينن مقلقِلًا: بالكسر بوزن مُفَعْلِلًا تكون حال أي بينن حالة كونك أيها القارئ مُقَلْقِلًا

وبينن مقلقلا: يا قارئ القرآن قلقل حروف القلقلة عند السكون.

بين أيها القارئ حروف القلقلة عند السكون وعند الوقف على حروف القلقلة بالسكون يكون أوضح وأبين من الساكن وسط الكلمة أو وسط الكلام. لذلك سميت القلقلة عند الوقف قلقلة كبرى، وعند الاسترسال قلقلة صُغرَى في مذهب الشاميين وهو المذهب المتبع.

وحاء حصحص أحطت الحق وسين مستقيم يسطوا يسقوا

وحاء حصحص أحطت الحق: لابد من بيان الحاء عند مجاورتها لأحرف مفخمة مثل:

حصحص: الحرص على ترقيق الحاء الأولى لمجاورتها الصاد ثم الحرص أكثر في ترقيق الحاء الثانية لأنها وقعت بين صادين.

حاء أحطت: لمجاورتها لحرف الطاء المطبق المستعلي، فلابد أن ندغم الطاء في التاء دون تفخيم الحاء، أولًا نطبق على طاء ثم نفتح المخرج للتاء، لأن مخرج الطاء والتاء واحد ولكن الصفات مختلفة (ادغام متجانسين صغير ناقص).

حاء الحق: ترقيق الحاء لمجاورتها حرف مستعلى وهو القاف.

وسين مستقيم – يسطوا – يسقوا: لابد من ترقيق حرف السين إن كان ساكنًا إذا جاور حرف من حروف الاستعلاء المفخمة المطبقة، إذ ان الحرف الساكن يكون بزمن فإذا لم يعطى زمنه كان عرضة لصفات غيره من تفخيم وقلقلة وهمس وغيره، وفي كلمة مستقيم القاف مفخمة فإنها تؤثر على الثلاثة حروف الأولى فتفخم الميم والسين والتاء.

يسطوا: السين ساكنة ومجاورة لحرف الطاء فهي عرضة للتفخيم لذلك لابد من الاتيان بالزمن الرخو لكي لا تفخم.

الخلاصـــــــة:

لابد من إعطاء الحروف حقها ومستحقها، ولابد من تخليص الحروف من جيرانها ألا تؤثر على الجيران وألا يؤثروا عليها الجيران.

تظهر براعة ومهارة القارئ بهذا الدرس وهو تخليص الحروف من بعضها البعض كل حرف بصفته الخاصة به وألا يتعدى إلى صفة غيره.

(٦) باب الراءات

(٤١) وَرَقِقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَاكَ بَعْدَ الكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
(٤٢) إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا
(٤٣) وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

ورقق الراء إذا ما كسرت كذاك بعد الكسر حيث سكنت

تفخم الراء في ثمانية احوال ، وترقق في اربعة، ويجوز بها الوجهان في حالتين.
الراء من احرف الاستفال وتفخم نسبة لطبيعة مخرجها وصفاتها لها سبعة صفات ولم يتصف حرف بهذه الصفات الا هي، طبيعة مخرجها يسمح بالترقيق و التفخيم ، لأنها في منطقة غار الحنك التي يتصعد الصوت عندها فينزل بصدى، تخرج من طرف اللسان الدقيق أدخل الى الظهر قليلًا مع أول غار الحنك بعد المخرج النون .

حالات تفخيم الراء

تفخيم الراء في(٨)حالات وهي:
١ـ ان تكون الراء مفتوحة (رَحمة).
٢ـ اذا كانت الراء ساكنة وقبلها مفتوح (مَرْيم).
٣ـ اذا كانت الراء ساكنة وقبلها ساكن غير الياء وقبلها مفتوح (والفَجْرْ).
٤ـ اذا كانت مضمومة (رُحماء).
٥ـ اذا كانت الراء ساكنة قبلها مضموم (القُرْآن).
٦ـ اذا كانت الراء ساكنة قبلها ساكن وقبله مضموم (خُسْرْ).
٧ـ اذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسر غير اصلي (ارْجعوا ، ربي ارْجعون).
٨ـ اذا كانت الراء ساكنة وقبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء غير مكسر في نفس الكلمة مثال : (ارْصَادا ،قِرْطَاس ، مِرْصَادًا، لبالمِرْصَاد) ولا يوجد القرآن غيرهم.

حالات ترقيق الراء

ترقق الراء في اربع حالات وهي :
١ـ اذا كانت الراء مكسورة (كرِيم ، رِبا ، رِيح).
٢ـ اذا كانت الراء ساكنة قبلها كسر اصلي وبعدها حرف استفال (فِرْعون).
٣ـ اذا كانت الراء ساكنة وقبلها ساكن غير مستعلٍ وقبله حرف مكسور (حِجْرْ، سِحْرْ).
٤ـ اذا كانت الراء ساكنة في اخر الكلمة وقبلها حرف مكسور او ياء ساكنة (قديرْ، خيرْ، واصبرْ).

حالات يجوز فيها الترقيق و التفخيم

١)عند الوصل:
كلمة واحدة (فِرْقٍ) في سورة الشعراء عند الوصل لها وجهان :

١) الوجه الأول : الراء ساكنة سُبِقَت بكسر بعدها حرف استعلاء مكسور (تُفَخم) ، من فَخَمها قال إن الكسر لم يُلْغِ الاستعلاء ولكنه يُضْعفهُ ، لذلك فُخِمَتْ .
٢) الوجه الثاني : الراء ساكنة سُبِقَت بِكسر بعدها حرف استعلاء مكسور (تُرَقق)، من رققها قال إن الكسر أضعف حرف الاستعلاء لذلك رُقِقَت .
٢) **عند الوقف :** كلمتان في القرآن :
(القِطْرْ) في سبأ ، (مَصْرْ) في أربع مواضع {يونس ، يوسف٢ ، الزخرف }.
١) الوجه الأول : الراء ساكنة سُبِقَت بحرف استعلاء مطبق ساكن ، سُبِقَ بحرفٍ مكسور ، (تُرقق) ، من رققها لم ينظر إلى الحرف المستعلي المطبق ، بل قال إن السكون حاجز غير حصين لذلك رُقِقَت .
٢) الوجه الثاني : الراء ساكنة سُبِقَت بحرف استعلاء مطبق ساكن ، سُبِقَ بحرف مكسور (تُفَخم) ، من فخمها لم ينظر إلى السكون بل نظر إلى حرف الاستعلاء المطبق ، والحرف المستعلي حصن الراء من كسرة الحرف الذي قبل حرف الاستعلاء، لذلك فُخِمت .
(في الوصل) : (القطر) مرققة ، (مصر) مفخمة .
الراء المُمَالة في القرآن الكريم : حفص له موضع واحد في سورة هود ، الآية رقم (٤١) { مَجْراها } مرققة .
كذلك بعد الكسر حيث سكنت..
تُرقق الراء بع الكسر حبث الوقف العارض عليها ، وهي الراء المتطرفة المتحركة و عُرِّضَت للسكون العارض للوقف ، والحرف الذي قبلها مكسور .
إن لم تكن من قبل حرف استعلا ..
إن لم تكن واقعة قبل حرف استعلاء ، عُرِض للوقف أو للوصل ، جوازِ الوجهان في ثلاث كلمات . كلمتان وقفًا (القطر ، مصر) ، وكلمة واحدة وصلًا (فرقٍ) .
وإذا كانت ساكنة و قبلها كسر وبعدها حرف استعلاء غير مكسور تفخم ، وهي في خمس كلمات { إرْصَادًا ، قِرْطَاس ، فِرْقَة ، مِرْصَادًا ، لبالمِرْصَاد } .
أو كانت الكسرة ليست أصلا..
الكسرة العارضة الغير أصلية : همزة الوصل { ارْجعوا ، ارْتضى } تُفَخم .
الكسرة الأصلية غير العارضة : { فِرْعون } تُرقق .
والخلف في فرق لكسر يوجد..
جواز الوجهين (بخلف) في كلمة فرق بسبب الكسر في حرف الاستعلاء وصلًا ، في هذه الكلمة فقط ، ولا يوجد في القرآن الكريم حرف استعلاء مكسور وصلا غيرها ، لذلك كان الخلاف .
وأخف تكريرًا إذا تُشدد...
الراء عرضة للتكرار إذا كانت ساكنة ، وكذلك إذا كانت مشددة ، لوجود سكون عند التشديد ، وذلك لطبيعة مخرجها : عند إحكام الصاق اللسان يرتعد طرف اللسان وتخرج راءات كثيرة ، فكان لابد من ترك فرجة في الوسط غير ضيقة وغير واسعة ، وهي فرجة صمام الأمان تؤمن الراء من التكرار .
راءات يجوز فيها التفخيم والترقيق :

{ ونذر ، يسر ، أسر ، فأسر ، الجوار }

إذا كانت الراء ساكنة ننظر إلى ما جاورها ، الراء ليس لها علاقة إلا في حروف كلمتها فقط ، ولا ننظر للحروف التي بعدها في الكلمة الأخرى ، مثال : (فاصبر صبرا) ننظر لها في كلمتها فقط .

ونذر : جواز الوجهين ، راء متطرفة سكنت سكون عارض للوقف ، أصلها مكسورة وبعدها ياء محذوفة للتخفيف (ونذري) أتت في ٦ مواضع في سورة القمر .

يسر : جواز الوجهين ، راء متطرفة سكنت سكون عارض للوقف أصلها مكسورة بعدها ياء محذوفة للتخفيف (يسري) سورة الفجر آية ٤ .

فأسر : الراء ساكنة وقفا بعدها ياء محذوفة ، حُذِفَ حرف العلة (فأسري) وردت في ثلاثة مواضع هود ٨١ ، الحجر ٦٥ ، الدخان ٢٣ .

مذهب من رقق : عامل الراء عند الوقف كمعاملة الوصل ولم يعتد بالسكون العارض إنما اعتد بالأصل .

مذهب من فخم : لم ينظر إلى الأصل (الياء المحذوفة رسمًا) ولا إلى الوصل ، إنما نظر إلى حركة ما قبل الراء الساكنة لذلك فخم .والوجهان صحيحان ومقروء بهما .

---

(٧) اللامات وتنبيهات متفرقة

(٤٤)وَ فَخِمِ اللاَمَ مِنْ اسْمِ اللهِ عَنْ فَتْحٍ اوْ ضَمٍ كَعَبْدُ اللهِ
(٤٥)وَحَرْفَ الاسْتِعْلاَءِ فَخِمْ واخْصُصَا الإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قالَ وَالعَصا
(٤٦)وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ بَسَطتَ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقُكُّمْ وَقَعْ
(٤٧)واحْرِصْ عَلى السُّكُونِ في جعَلْنا أَنْعَمْتَ وَ الْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنا
(٤٨)وَخَلِصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسى خَوفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصى
(٤٩)وَرِاعِ شِدَّةً بِكَـــافٍ وَبِتَا كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوفى فِتْنَتا
(٥٠)وَ أَوَلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ أَدْغِمْ كَقُل رَّبِّ وَبَلْ لا وَ أَبِنْ
(٥١)فِي يَومِ مَعْ قَالُوا وَ هُمْ و قُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ لا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

وفخم اللام من اسم الله عن فتح او ضم كعبد الله

تحدثنا فيما سبق عن الحروف التي تفخم أحيانًا ، وقلنا بأنها (الراء ، لام لفظ الجلالة) أما الألف المدية فهي لا توصف لا بتفخيم ولا بترقيق ، لأنها تابعة لما قبلها .

واعتاد العرب على تفخيم لام لفظ الجلالة إن سبقت بفتح أو ضم ، أما باقي اللامات فكلها مرققة إلا عند بعض القبائل ، وهذا يعرف في علم القراءات وهي قراءة ورش رحمه الله .

و نَبَهَنَا ابن الجزري هنا إلى ضرورة تفخيم لام لفظ الجلالة إن كانت مسبوقة بفتح أو ضم ، وأشار إلى قوله تعالى (وأنه لما قام عبد الله يدعوه) فلام لفظ الجلالة مفخمًا لأنها سبقت ضم .

وحرف الاستعلاء فخم واخصصا الاطباق أقوى نحو قال والعصا

وانتقل إلى طلب التفخيم في حرف الاستعلاء المطبق ، لأنها أقوى تفخيمًا وقارن بين : قال (مستعلي منفتح) و عصا (مستعلي مطبق) ، فتفخيم الحرف المستعلي المطبق أقوى من الحرف المستعلي المنفتح .

وعلى هذا يجدر الإشارة إلى مراتب التفخيم و أبيات التفخيم عن الشيخ المتولي رحمه الله :

ثم المفخمـــــات عنهم آتيـــة على مـــراتـب ثـلاث وهيه
مفتوحها مضمومها مكسورها وتـابـع ما قبلـه ســـاكـنها
فما أتى من قبلـه من حـركـة فافرضه مشكلًا بتلك الحركة
و قيل : بل مفتوحها مع الألف وبعده المفتوح من دون ألف
مضمومها ساكنها مكسورهـا فهذه خمس أتـــاك ذكـرها
فهي و إن تكن بأدنى منزلـه فخيمة قطعًا من المسـتفلـة
فلا يـقال إنهـا رقـيـقـــة كضدها تلك هي الحقـيـقـة

حروف مستعلية مطبقة : ص ، ض ، ط ، ظ .

حروف مستعلية منفتحة : ق ، غ ، خ .

* استعلاء أقصى اللسان و استعلاء طرف اللسان (أو جزء من اللسان) زادت درجة الاستعلاء + ضاقت المسافة بين اللسان وغار الحنك الأعلى + زيادة كمية انحصار الصوت = زيادة كمية الصدى داخل الفم ، وهذا العمل يكون في أربعة أحرف فقط (ص ، ض ، ط ، ظ) فقط .
* استعلاء أقصى اللسان واستفال طرف اللسان قلت درجة الاستعلاء + اتساع ما بين اللسان وغار الحنك الأعلى + قلت كمية انحصار الصوت = قلت كمية الصدى داخل الفم ، وهذا العمل يكون في ثلاثة أحرف (ق ، غ ، خ) الاستعلاء المنفتح .
* الألف تابع لما قبله في الاستعلاء والاستفال ، الاطباق والانفتاح ، لذلك كان تارة مرققًا وتارة مفخمًا ، لذلك الألف لا تعد مع أي صفة من الصفات إذ أنها مع الحرف المنطوق بكل صفاته وهي تابعة له .

وبين الاطباق من أحطت مع بسطت .....

ادغام متجانسين ، مراعاة التجاور ، أن لا تخرج الطاء تاء وأن لا تخرج التاء طاء لأن المخرج واحد فلا بد من مراعاة الصفات ، نطبق على طاء ونفتح على تاء ، وذلك لقوة الطاء من التاء .

والخلف بنخلقكم وقع ..

اختلف الأئمة في الادغام كاملًا أم ناقصًا في القاف عند الكاف :
١) ادغام كامل : نخلُقكُّم ادغام القاف في الكاف ادغاما كاملا وجها واحدا لحفص من طريق الشاطبية .
٢) ادغام ناقص : نخلُقْكُم إبقاء صفة الاستعلاء للقاف وذلك بأن نطبق على قاف ونفتح على كاف ، لغير حفص .

واحرص على السكون في جعلنا..

نراعي السكون في (جعلْنا) وذلك بإعطاء المدة الزمنية الوسط ، لكي لا تتغير الحركة بالفتح فيتغير المعنى والإعراب ، وكذلك حتى لا تدغم في النون إذا لم ننظر للساكن بزمن ، وكذلك يمكن أن تقلقل وهي ليست من حروف القلقلة ، وذلك لأننا لم ننظر إلى أن الساكن بزمن (وهو التوسط) .

أنعمت والمغضوب مع ضللنا ...

أنعمت : أزمنة الحرفين النون + الميم (لكي لا تقلقل) .
المغضوب : زمن الرخاوة (لكي لا تقلقل) .
ضللنا : زمن البينية (لكي لا تدغم اللام في النون + لا تقلقل + لا تحرك) .
* لا تُدغم اللام في النون . * تُدغم النون في اللام .
* النون لا تُدغم فيما يُدغم فيها .

وخلص انفتاح محذورًا عسى خوف اشتباهه بمحظورًا عصى

محذورًا : من الحذر . محظورًا : من الخطر .
عسى : عسى أن يكون (تمني) .
عصى : عصى ربه (فعل) ، عصا موسى (اسم) .
المخرج واحد ولكن الصفات مختلفة .

وراع شدة بكاف وبتا كشرككم وتتوفى فتنة

الكاف والتا حرفان شديدان في أولهما مهموسان في آخرهما :
في كل أحوالهما سواء متحركان أو ساكنان ، إذ أن الصفتين صفات أصلية في هذه الحروف .
* الصفات أوضح ما تكون عند السكون .
* الصفات أضعف ما تكون عند الحركة .
* نبه ابن الجزري على الشدة عدة مرات ، لأن طالب العلم عادة يهمل الشدة ويأتي بالهمس ، لذلك التنبيه المتكرر للإتيان بالشدة .
شدة + همس = انحباس صوت كليًا + جريان النفس = شديد مهموس = ك ، ت .
أمـثـلـــة : كشركككم (تكرار حرف الكاف)

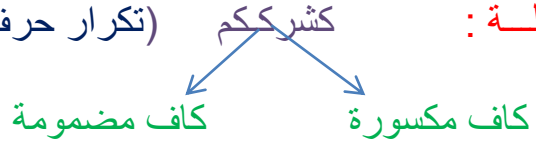

تـــتـــوفى (تكرار حرف التاء)

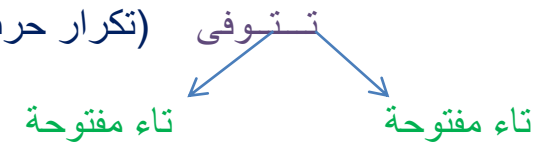

فـتـــنـــة (تكرار حرف التاء)

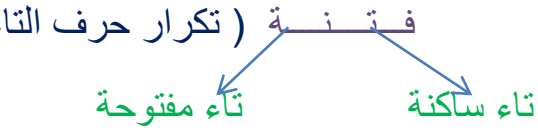

وأولي مثل وجنس إن سكن أدغم كقل رب وبل لا و أبن
الأصل في الحروف المتجاورة الإظهار ، ولكن نأتي بالإدغام أو الإقلاب أو الإخفاء للت:سهيل .
الحرفان المتجاوران الملتقيان لهما أربعة أحوال :
أو لهما أربعة أسباب من أسباب الإدغام :
١) التماثل . ٢) التقارب .
٣) التجانس . ٤) التباعد = إظهار .
ينقسم الإدغام عند جميع القراء إلى ثلاثة أقسام :
١) صغير . ٢) كبير . ٣) مطلق .
ادغام صغير: حرفان اتحدا مخرجًا وصفة ، يكون الأول ساكن والثاني متحرك فيدغم الأول في الثاني فيصير حرفًا واحدًا مشددًا من جنس الثاني . مثال : (ربحت تجارتهم) ، يأتي في كلمة وكلمتين ويؤدى بكيفية واحدة . مثال : (يوجهه ، قد دخلوا) .
سمي صغيرا لأنه يتم الادغام مباشرة ، ولقلة العمل فيه مقارنة بالكبير .
شرط المتماثلين : ١) أن لا يكون الحرف الأول حرف مد ، مثال: (في يوسف ، قالوا وهم) ، لا إدغام في حروف المد .

٢) ألا يكون الحرف الأول هاء سكت ، مثال : (ماليه هلك) ،لا إدغام في هاء السكت ، فيها في حال الوصل وجهان : { الوقف ، والسكت } والسكت هو المقدم ، وهنا جائز الوقف لأنها آيتين مختلفتين بينهما فاصل .

* في حروف اللين (اتقوا وءامنوا) يجوز الإدغام لأنهما ليس حروف مد ، بل هما حرفا لين محققتا المخرج .

ينقسم الإدغام الصغير عند جميع القراء من حيث الحكم إلى قسمين :

١) واجب الإدغام للقراء العشرة : (قد تبين) اتفقوا جميعًا على ادغامه وجميع أمثالها .

٢) جائز الإدغام اختلف القراء العشرة : الحكم عند حفص الإظهار ماعدا ثلاثة أحرف أدغمها وهي :

* النون في الميم (طسم) الشعراء والقصص .
* الباء في الميم (اركب معنا) هود .
* الثاء في الذال (يلهث ذلك) الأعراف .

الإدغام الصغير

ادغام كامل ⟷ ادغام ناقص

١) ادغام كامل : ادخال الحرف المدغم ذاتًا وصفة بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا .

أ) مع النون الساكنة والتنوين : * ن ـ م بغنة * ل ـ ر بغير غنة .

ب) الإدغام المتماثل : (م ـ م) ، (د ـ د) ، (ك ـ ك) .

ج) الإدغام المتجانس : (ت ـ ط) ، (د ـ ت) ، (ت ـ د) ، (ث ـ ذ) ، (ب ـ م) ، (ذ ـ ظ) .

٢) ادغام ناقص : ذهاب ذات الحرف وبقاء صفته ، فيشدد الحرف الثاني تشديدًا ناقصًا .

أ) مع النون الساكنة والتنوين : (ي ـ و) بغنة .

ب) الإدغام المتجانس : (ط ـ ت) .

الإدغام الكبير : أن يلتقي الحرفان (متماثلان ، متقاربان ، متجانسان) فيكون الأول متحرك والثاني كذلك .

سمي كبيرًا لأننا : نسكن ونقلب و ندغم ، و إمام الإدغام الكبير هو القارئ السوسي.

أمثلة الإدغام الكبير عند حفص :

مكني ← مكنني .

تأمروني ← تأمرونني .

نعمَّا ← نعم ما .

أتحاجوني ← أتحاجونني .

ما أدغمه حفص من المتجانسين :

١) الباء في الميم (اركب معنا) .
٢) التاء في الدال (أثقلت دعوا) ، (أجيبت دعوتكما) .
٣) الدال في التاء حيثما وردت (عاهدتم) ، (كدت) .
٤) التاء في الطاء حيثما وردت (همت طائفة) .
٥) الطاء في التاء حيثما وردت (أحطت ، بسطت ، فرطت)
٦) الذال في الظاء في موضعين (إذ ظلموا) ، (إذ ظلموا) .
٧) التاء في الذال في موضع واحد (يلهث ذلك) .
٨) الميم الساكنة مع الباء (ترميهم بحجارة) .

ما أدغمه حفص من المتقاربين :

١) القاف مع الكاف (نخلقكم) .
٢) اللام في الراء (بل رفعه ، بل ربكم ، وقل رب) ، ويستثنى (بل ران) .
٣) لام التعريف تدغم في (١٣) حرف بسبب التقارب وفي اللام بسبب التماثل .
٤) النون الساكنة في (يرملو) تقارب .

الاستثناءات :

* النون في الراء (من راق) .
* النون في الواو (يس والقرآن) .
* النون في الواو (ن والقلم) .

الإظهار المطلق : دنيا ، بنيان ، قنوان ، صنوان .

وأولي مثل وجنس إن سكن : أي أول و أول ، وهي مثنى ، أي الأول من المتماثلين
(يكتب بينكم) الباء الأولى .
والأول من المتجانسين (قد تبين) الدال .
الباء الأولى + الدال من الكلمة الأولى = أولي .

و أبن ... في يوم مع قالوا وهم وقل نعم سبحه لا تزغ قلوب فالتقم

في يوم : لا يدغم حرف المد في غيره لكي لا يُذْهب الإدغام المد .
قالوا وهم : لا يدغم حرف المد .
وقل نعم : إظهار عند ابن الجزري (متقاربان)
الفراء وقطرب (متجانسان) .
لا تُدْغم النون في حرف تُدغم فيه .
سبحه : لا يدغم حرف حلقي في حرف أدخل منه .
الهاء من أقصى الحلق + الحاء من وسط الحلق .
و لأن حروف الحلق بعيدة عن الإدغام لصعوبتها .
لا تزغ قلوب : القاف لساني + الغين حلقي .
فالتقم : إظهار لحفص رغم التقارب (لأنها من بنية الكلمة)

---

(٨) باب الضاد والظاء المشالة

(٥٢) وَ الضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَ مَخْرَجِ ... مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَ كُلُّهَا تَجِي
(٥٣) فِي الظَّعْنِ ظِلُّ الظَّهْرِ عُظْمُ الْحِفْظِ ... أَيْقِظْ وَ أَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ
(٥٤) ظَاهِرْ لَظَى شْوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا ... أُغْلُظْ ظَلَامَ ظُفْرِ انْتَظِرْ ظَمَا
(٥٥) أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَ عِظْ سِوَى ... عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا
(٥٦) وَ ظَلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا ... كَالْحِجْرِ ظَلَتْ شُعَرَا نَظَلُّ
(٥٧) يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ ... وَ كُنْتَ فَظًّا وَ جَمِيعَ النَّظَرِ
(٥٨) إِلَّا بِوَيْلٌ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَه ... وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَه
(٥٩) وَالْحَظُّ لَا الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ ... وَفِي ظَنِينٍ الْخِلَافُ سَامِي
(٦٠) وَإِنْ تَلَاقَيَا الْبَيَانُ لَازِمُ ... أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ
(٦١) وَاضْطُرَ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ ... وَصَفِّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ

والضاد باستطالة ومخرج ميز من الظاء

أفرد ابن الجزري هذا الباب لحرفي الضاد والظاء ، لأن معظم الناس يخلط بين هذين الحرفين ، مما يغير معنى الكلمة ، لذلك في هذا الباب ذكر لنا بعض الكلمات في القرآن الكريم كانت بالظاء فلا بد لنا أن نقرأها بالظاء وليس الضاد ، كما ذكر لنا البعض الآخر بالضاد وكذلك لا بد من بيانها بالضاد وليس بالظاء .

والظاء والضاد مخرجهما مختلف ولكنهما يتفقان في كل الصفات ، إلا أن الضاد فيها استطالة ، والظاء ليس فيها هذه الصفة ، للتفرقة بينهما .

الضاد : تخرج من أقصى حافتي اللسان اليمنى أو اليسرى أو كلاهما مع لثة الأسنان العليا .

الظاء : تخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من أطراف الثنايا العليا ، وتسمى بالظاء المُشَالة ، إذ أنه وُضِع لها عصا .

وكلها تجي...

ذكر مواضع الظاء التي ذُكِرَت في القرآن الكريم ، وهي { ٣٠ } كلمة في مواضع مختلفة .

الكلمة القرآنية	مواضع ورودها
الظعن	موضع واحد (يوم ظعنكم ويوم إقامتكم) النحل .
ظِلُّ	(٢٢) موضع باشتقاقاتها " ظِل ، ظِلال ، الظلة " (وظللنا عليكم الغمام) البقرة .
الظهْرِ	موضعان : ١) (حين تضعون ثيابكم من الظهيرة) النور . ٢) (وحين تظهرون) الروم

عُظْمُ	(١١٣) موضع أولها في سورة البقرة (ولهم عذاب عظيم) .

الكلمة القرآنية	مواضع ورودها
الْحِفْظ	(٤٤) موضع باشتقاقاتها ـ حافظوا ،حافظ ، حفيظ ـ أولها في سورة البقرة (ولا يؤوده حفظهما) .
أيْقِظ	موضع واحد (وتحسبهم أيقاظا) الكهف .
و أَنْظِرْ	(١٩) موضع باشتقاقاتها ـ أنظرونا ، ينظرون ـ أولهما في البقرة (ولا ينظرون) .
عَظْمَ	(١٥) موضع أولها في البقرة (وانظر إلى العظام) .
ظَهْرِ	(١٦) موضع أولها في البقرة (وراء ظهورهم) .
اللَّفْظِ	موضع واحد (ما يلفظ من قول) ق .
ظَاهِرْ	وردت بخمس معاني في القرآن : ١) ضد الباطن : (٦) مواضع أولها في الأنعام (وذروا ظاهر الإثم وباطنه) . ٢) الإعانة : (٨) مواضع أولها في البقرة (تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان) . ٣) العلو : (٦) مواضع أولها في التوبة (ليظهره على الدين كله) . ٤) الظفر : (٣) مواضع أولها في التوبة (وإن يظهروا عليكم) ٥) الظهار : (٣) مواضع أولها في الأحزاب (اللائي تظاهرون منهن) .
لَظَى	موضعين : ١ـ (كلا إنها لظى) المعارج. ٢ـ (وأنذرتكم نارًا تلظى) الليل .
شْوَاظ	موضع واحد (شواظ من نار) الرحمن .
كَظْمً	٦ مواضع أولها (والكاظمين الغيظ) آل عمران .
ظَلَما	٢٨٨ موضع أولها (فتكونا من الظالمين) البقرة .
أغلظ	١٣ موضع (فظا غليظ القلب) آل عمران .
ظلام	٢٦ موضع أولها (وتركهم في ظلمات لا يبصرون) البقرة .
ظفر	موضع واحد (كل ذي ظفر) الأنعام .
انتظر	١٤ موضع أولها (قل انتظروا إنا منتظرون) الأنعام .
ظما	٣ مواضع أولها (لا يصيبهم ظمأ) التوبة .
أظفر	موضع واحد (من بعد أن أظفركم عليهم) الفتح .

ظنا كيف جا	كيف ما جاءت وما كان المقصود من كلمة الظن : وردت في ـ ٩٦ ـ موضع أولها (الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم) البقرة . من الممكن أن تأتي كلمة الظن بمعنى اليقين أو بمعنى الشك ، كيف ما يكون معناها .
وعظ	٢٥ موضع أولها (وموعظة للمتقين) البقرة .
سوى عضين	إلا عضين ليست معناها الوعظ ، بل معناها سحرًا أو كهانة أو شعر علينا أن لا نقول عظين من الوعظ ، بل علينا أن نقول عضين ، وردت مرة واحدة ليس هناك سواها (الذين جعلوا القرآن عضين) الحجر ، هي فقط بالضاد وليس بالظاء . سوى بمعنى استثناء كلمة عضين .
ظل النحل زخرف سوا وظلت ظلتم	٩ مواضع ، موضعين في النحل والزخرف ذكر السورتين لأن معنى الكلمة وصيغتها واحدة (ظل وجهه مسودًا) ، والباقي على صيغة ظلت ، في طه (إلهك الذي ظلت عليه عاكفًا) ظلتم : في الواقعة (ظلتم تفكهون) .
وبروم ظلوا	في الروم (لظلوا من بعده يكفرون) .
كالحجر	الحجر (فظلوا فيه يعرجون) .
ظلت شعرا نظل	الشعراء (فظلت أعناقهم) ، (فنظل لها عاكفين) .
يظللن	وفي الشورى (فيظللن رواكد على ظهره) .
محظورًا	وردت في موضعين (وكان عطاء ربك محظورا) الإسراء . (كهشيم المحتظر) القمر .
فظًا	في موضع واحد (ولو كنت فظًا غليظ القلب) آل عمران .
و جميع النظر	٨٦ موضع أولها (وأنتم تنظرون) البقرة .
إلا بويل هل وأولى ناضرة	الاستثناء : ويل (تعرف في وجوههم نضرة النعيم) المطففين . هل (ولقاهم نضرة وسرورا) الإنسان . سورة القيامة في أول موضع (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) استثناء ناضرة وليست ناظرة = ض + ظ { الثلاثة بمعنى النضارة وليست النظر } .
والغيظ لا الرعد وهود قاصرة	١١ موضع أولها (عضوا عليكم الأنامل من الغيظ) آل عمران كلها ذكرت بالظاء إلا في سورة الرعد كانت بالضاد : (وما تغيض الأرحام وما تزداد) الرعد . وفي سورة هود كانت بالضاد : (وغيض الماء) ، قاصرة بالضاد في سورة الرعد وهود .
والحظ	٧ مواضع أولها (ألا يجعل لهم حظًا في الآخرة) آل عمران .

لا الحض	استثناء سورة الفجر بالضاد وليس بالظاء ، ليس لا الحظ بل لا الحض (ولا تحاضون) الفجر . و سورة الماعون (ولا يحض على طعام) ، ليست بالظاء بل بالضاد .

الكلمة القرآنية	مواضع ورودها
وفي ظنين الخلاف سامي	بالظاء معناها متهم ، ضنين بالضاد معناها بخيل { بقراءة حفص } (وما هو على الغيب بضنين) التكوير وفي ظنين الخلاف سامي : هذا اللفظ الوحيد المختلف فيه بين القراء : الكسائي قرأها بظنين ، تُقْرَأْ تواترا ، وهو من أوجه القراءة .

وإن تلاقيا البيان لازم أنقض ظهرك يعض الظالم
واضطر مع وعظت مع وصف ها : جباههم عليهم

لابد من إظهار الضاد من الظاء عند تجاورهما مثال :

أنقض ، ظهرك

متحركين ومخرجهما يفصل بينهم خمسة مخارج و تختلفان في الاستطالة فلا بد من الإظهار .

إظهار وبيان الضاد من الظاء في :

واضطر : ض : استطالة ورخاوة الضاد ومدة زمنية طويلة .
ط : شديد مجهور .

وعظت : بيان الظاء من التاء :
ظ : مدة زمنية رخوة مجهورة .
ت : شديدة مهموسة .

أفضتم : ض : رخاوة ومدة زمنية طويلة .
ت : شديدة مهموسة .

وصف ها جباههم عليهم :

كذلك هذا الحرف الضعيف الخفي لابد من بيانه و إظهاره عند تلاقي مثله ، أي متماثلين ، صفٌ هذا الحرف و ذلك بالإظهار بكل صفاته .

هذه الحروف القوية فيها البيان و الإظهار ، وهذه الهاء الضعيفة الخفية كذلك لابد من إظهارها وبيانها .

---

(٩) أحكام الميم الساكنة

(٦٢)وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيـمِ إذا مَا شُدِدَا وَ أَخْفِيَنْ
الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأدا
وَ أَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرُفِ وَ احْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَ فَا أَنْ تَخْتَفِي

الإدغام : لغة : الإدخال .
اصطلاحًا : ايصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفً واحدًا مشددًا.
الإخفاء : لغة : الستر .
اصطلاحًا : النطق بحرف على صفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول .
الإظهار : لغة : البيان والوضوح .
اصطلاحا : اظهار النون والميم من مخرجهما من غير غنة ظاهرة .
القلب : لغة : تحويل الشيء عن وجهه .
اصطلاحًا : قلب النون أو التنوين إلى ميم مخفاة عند حرف الباء .

مراتب الغنة

١ـ أكمل ما تكون : في النون والميم المشددتين والمدغمتين :
(ولكنَّ الله ، في اليمِّ ولا تخافي ، فمن يعمل ، مالهم من) .
٢ـ كاملة : في النون والميم المخفاتين :
(الإنسان . أن بورك ، ترميهم بحجارة) .
٣ـ ناقصة : في النون والميم الساكنتين المظهرتين :
(سميعٌ عليم ، أنعمْت ، همْ فيها) .
٤ـ أنقص ما تكون : في النون والميم المتحركتين :
(قل بئسمَا تأمُركم به إيمَانكم إن كنتم مُؤمِنين) .
تأتي الميم الساكنة قبل حروف الهجاء إلا الألف المدية اللينة الساكنة دائما المفتوح ما قبلها لذلك لا تأتي الميم الساكنة قبلها .
الميم الساكنة لاحركة عليها ، ساكنة وصلًا ووقفًا .

أحكام الميم الساكنة

ثلاثة أحكام :

١ـ الإدغام الشفوي ٢ـ الإخفاء الشفوي ٣ـ الإظهار الشفوي
*الإدغام الشفوي : المتماثل الصغير في الميم .
أن تقع بعد الميم الساكنة ميم متحركة ، إدغام بغنة أكمل ما يكون .
الحكم : الإدغام واجب ولا يكون إلا بكلمتين ،
متماثل : لأن المدغم والمدغم فيه اتحدا مخرجًا وصفةً .
شفويًا : لخروج الميم من الشفتين .
مثال : (كم من فئة ، أم من أسس ، ومنهم من) يسمى ادغام مثلين صغير بغنة .
* قال ابن الجزري : و أخفين ....
*الإخفاء الشفوي : حرف الباء .
أن تقع الميم الساكنة قبل الباء ، تخفى بغنة كاملة .
شفويًا : لأن الميم و الباء تخرجان من الشفتين .
سبب الإخفاء : لاتحاد الميم والباء في المخرج + تقارب في الصفات ، لذلك تعسر الإدغام والإظهار ، و الإخفاء هو حالة بين الإظهار والإدغام ، ولا يأتي إلا في كلمتين .
باء على المختار من أهل الأدا ...
معناه معظم الأئمة قرأوا الإخفاء الشفوي باتباع الرواية ومنهم حفص ، وهناك من القراء من لم يقرأ به .
مثال : (ترميهم بحجارة) .
*الإظهار الشفوي : لباقي الحروف عدا الباء والميم .
مثال : (أنعمت) إخراج الميم من غير غنة ظاهرة (ناقصة) .
واحذر لدى واو وفا أن تختفي :
وذلك لأن المخرج واحد للميم والواو .
ومتقارب للميم والفاء .
الأصل الإظهار إن لم يكن هناك سبب للإدغام والإخفاء .
إظهار الميم + الفاء = إظهار شفوي .
مثال : (هم فيها ، هم و أزواجها) .
عند إدغام الميم عند الواو يحصل عدم وضوح (هل هي نون أم ميم) .
لا تُدْغَم الميم عند الفاء لأن الميم أقوى من الفاء والقوي لا يُدْغَم في الضعيف .

(١٠) أحكام النون الساكنة والتنوين

(٦٥) وَحُكْمُ تَـنْـــوِينٍ وَنُونٍ يُـــلْفَى ... إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ اِخْفَا
(٦٦) فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ وادَّغِم ... فِي اللَّامِ وَالرَّا لَا بِغُنَّةٍ لَزِم
(٦٧) وَأَدْغِمَنْ بِـغُـنَّـةٍ فِي يُومِنُ ... إِلا بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا
(٦٨) وَالْقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنَّةٍ كِذَا ... لِخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

النون الساكنة : هي التي تثبت خطًا و لفظًا ووصلًا ووقفًا ، الخالية من الحركة ، وهي تقع في الأسماء والأفعال في وسط الكلمة ، وفي الحروف تقع متطرفة فقط .
التنوين : نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظًا لا خطًا ، وصلًا لا وقفًا لغير التوكيد .
لغير التوكيد : نون التوكيد الخفيفة التي ترسم على شكل التنوين ، تكون في الفعل تشبه وقفًا نون التنوين لأنها عبارة عن تنوين فتحتين في :
(وليكونًا) من يوسف .
(لنسفعًا بالناصية) العلق .
هذان الفعلان لا ثالث لهما في كتاب الله ولا تلحق الحروف .
يُلْفَى : يوجد ٤ أحكام لهما : الإظهار الحلقي ، الإدغام الحقيقي ، القلب ، الإخفاء الحقيقي .
الإظهار الحلقي : مع مراعاة زمن التوسط للنون حتى تظهر ولا تقلقل .
حروفه : ء ، هـ ، ع ، ح ، غ ، خ .
مثال : (من ءامن ، سميعٌ عليم ، من خير) .
الإدغام : بسبب تقارب المخارج + التماثل في النون .
الإدغام لا يأتي إلا في كلمتين ، إذا أتى في كلمة واحدة صار إظهارًا مطلقًا .
مثال الإظهار المطلق : (دنيا ، قنوان ، صنوان ، بنيان) .
(يس والقرآن) ، (ن والقلم) ، في حال الوصل .
أنواع الإدغام : ١) كامل بلا غنة (ل ، ر) .
٢) كامل بغنة (ن / م) .
٣) ناقص بغنة (و ، ي) .
القلب : سبب القلب بعد المخرجين (ن و ب) وتعسر الإظهار ، ولا يوجد سبب للإدغام لذلك كان قلب النون إلى ميم ثم إخفاؤها عند الباء .
يكون في كلمة وكلمتين .
مثال : (لينبذن) .
الإخفاء الحقيقي : تفخم الغنة إن كان الحرف الذي بعد النون مفخمًا .

حروفه : ١٥ حرفًا .
جمعها الإمام الجمزوري رحمه الله في أوائل البيت :
صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما
مثال : (من قبل ، كنتم ، من كان ، إن جاءكم) .

مراتب غنة الإخفاء

من حيث القرب والبعد من مخرج النون ، كلما قرب مخرج النون من حروف الإخفاء كلما كان الإخفاء أقوى من غيره ، وهو على ثلاثة مراتب :
أقوى المراتب : ط ، ت ، د .
أوسط المراتب : ص ، ذ ، ث ، ج ، ش ، س ، ز ، ف ، ض ، ظ .
أدنى المراتب : ق ، ك.
أدنى المراتب يكون قريبا للإظهار ، ومن كان قريبا كانت غنته قريبة للإدغام.

---

(١١) باب المد والقصر

(٦٩) وَ الْمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
(٧٠) فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٌ مَدْ سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبالطُّولِ يُمَدْ
(٧١) وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ مُتَصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ
(٧٢) وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلَا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلا

المد : هو الزيادة أو إطالة الصوت بأحد حروف المد الثلاثة + حرفي اللين وقفًا .
تسمى حروف المد الثلاثة بحروف المد واللين ، لأن وجود هذه الحروف أساسها امتداد الصوت فيها ، واللين نسبة لتباعد الفكين واتساع المخرج ، فلا يمر الصوت بإعاقة البتة ، بل يمر الصوت بسهولة وامتداد ولين .

شروط المد :

* امتداد الصوت بحرف المد هو مجانسة حركة ما قبله فيكون:
١ـ قبل الألف فتحة . ٢ـ قبل الواو ضمة .
٣ـ قبل الياء كسرة .
* لا يمكن امتداد الصوت فيها إلا بمجانسة الحركة .
* الألف هي أصل حروف المد الثلاثة ، لأن لها حالة واحدة : ساكنة دائما وماقبلها مفتوح .
* أما الواو والياء فهما :
١) ساكنتين وما قبلهما حركة مجانسة لهما (قيل ، قالوا) .
٢) ساكنتين ما قبلهما مفتوح (بيت ، خوف) .
* حرفا اللين : الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما ، لا مد فيهما وصلًا لأنهما محققتا المخرج ، ولكن إذا أتى بعد حرف اللين سبب من أسباب المد يمكن امتداد الصوت كمده في حروف المد ، وذلك بالاعتماد على مخرج الفتحة التي قبلهما رغم عدم مجانسة الحركة لحرفي اللين ، وذلك بسبب سهولة ومرونة مخرج هذين الحرفين (يجري الصوت كجريانه بحروف المد الثلاثة) .
* من تجاور الحروف ينشأ المد ، لذلك المد من الصفات العارضة .
* المد الطبيعي : من الصفات اللازمة الأصلية لأن ذات الحرف لا تقوم إلا به .
* القصر : ما اقتصر زمنه على حركة أو حركتين .
* المد : ما زاد زمنه على حركتين .
* حروف المد لا وجود لها إلا ب امتداد الصوت فيها بمقدار حركتين وهذه الحركتين تسمى قصرًا ، أما ما زاد عن الحركتين يسمى مدًا .
* حرفا اللين حكمهما القصر أو مد ما وهو زمن الرخاوة عند الوصل والزيادة فيهما تسمى بمد اللين .
* الزيادة في حرف المد مضبوطة بميزان النقل والرواية والتلقي من المشايخ ، وليست متروكة للأهواء .

* النقصان في زمن المد الأصلي أو الطبيعي معناه حذف حرف من الحروف في كتاب الله ، لذلك لا بد من امتداد الصوت ، وهذا المد ليس له سبب إذ أن الكلمة لا تستقيم إلا به .
* قسم ابن الجزري المدود في القرآن إلى ثلاثة أقسام :
١ـ اللازم : هو المد الذي أجمع القراء على مده زيادة عن قدره الطبيعي ، و أجمعوا على مقداره (وهو المد اللازم) .
٢ـ الواجب : هو المد الذي أجمع القراء على مده زيادة عن الطبيعي واختلفوا في مقداره (وهو المد المتصل) .
٣ـ الجائز : هو المد الذي اختلف القراء بين مده وقصره وكذا في مقداره ، ويشمل (المد المنفصل ، الصلة الكبرى ، العارض للسكون ، مد اللين) .
* فبقي ترك الزيادة في المد ، وهو القصر بمقدار حركتين ، ويشمل (المد الطبيعي ، مد البدل ، مد العوض ، والصلة الصغرى) .
* تقاس أزمنة المدود بالحركات :
(الحركة هي الفترة الزمنية اللازمة للنطق بحرف متحرك) مفتوح أو مكسور أو مضموم .
فزمن النطق بـ : قَ = زمن النطق بـ : قُ = زمن النطق بـ قِ .
* لأئمة القراء في قياس أزمنة المدود خمسة مقادير هي :
١)القصر : هو المد بمقدار حركتين .
٢) فويق القصر : هو المد بمقدار ثلاث حركات .
٣) التوسط : هو المد بمقدار أربعة حركات (ضعف الطبيعي) .
٤) فويق التوسط : هو المد بمقدار خمس حركات .
٥) الطول : هو المد بمقدار ست حركات (٣ أضعاف الطبيعي) .
* تتناسب طول الحركة وبالتالي طول المد مع سرعة القراءة ، تحقيقًا وتدويرًا وحدرًا ، فمثلًا :
٤ حركات في التحقيق أطول من ٤ حركات في التدوير .
٤ حركات في التدوير أطول من ٤ حركات في الحدر .

أنواع المد في القرآن الكريم

أصلي (طبيعي)
يُلْحَق به :
البدل
العوض
الصلة الصغرى

فرعي (يمد أكثر من حركتين)

سببه همز	سببه سكون
المتصل	اللازم
المنفصل	العارض للسكون
الصلة الكبرى	اللين

١ـ المد الطبيعي : هو الذي لا يقوم ذات الحرف إلا به ، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون ، ويمد بمقدار حركتين .
ومعنى لا تقوم ذات الحرف إلا به :
أي أن ذات حرف المد توجد بوجود المد الطبيعي وتزول بزواله .
الحركتان : هي الفترة الزمنية اللازمة للنطق بحرفين متحركين متتاليين :
نحو : بَ بَ ، بُ بُ ، بِ بِ .
٢ـ مد البدل : هو كل همز ممدود ، وهو حالة خاصة من الطبيعي ويمد بمقدار حركتين ، نحو : ءامنوا ، أوتوا .
معنى حالة خاصة من الطبيعي : أي لأنه مقيد بالهمز .
٣ـ مد العوض : هو التعويض عن تنوين النصب حالة الوقف بألف تمد بمقدار حركتين ، ويلحق بالمد الطبيعي ، نحو : عليمًا ⟵ عليما .
تنبيه : لا يعوض عن تنوين النصب بألف إذا كان على هاء التأنيث ، بل يحذف التنوين ويوقف على هاء التأنيث بالسكون ، نحو : شجرةً ⟵ شجره .
* تقف العرب على ماءً ⟵ ماءا ، يوضع ألف بعد الهمزة ، وهذا المد هو مد عوض وليس بدل ، لأن الألف عارضة بسبب الوقف .
٤ـ مد الصلة : هو صلة هاء الضمير للمفرد الغائب المذكر بواو ، و إذا كانت مضمومة ، وبياء إن كانت مكسورة ، بشرط أن تقع بين متحركين .
نحو : (إنهُ على رجعهِ لقادر) .
أقسام مد الصلة : صل صغرى : ليس بعد الهاء همزة قطع ، نحو : (مالهُ وما) .
صلة كبرى : بعد الهاء همزة قطع ، نحو : (مالهُ ~ أخلده) .
مقدار مد الصلة الصغرى : يمد بمقدار حركتين و تلحق بالمد الطبيعي ، نحو : (إنهُ على = إنهو على) .
تنبيه : * يكون مد الصلة في الوصل لا غير فإذا وقفنا نقف بهاء ساكنة ، نحو : (مالهُ وما = مالهْ) .
* ليس في الأمثلة التالية ولا فيما يماثلها مد صلة ، لانعدام الشرط ، نحو : (فيه هدى ، يعلمه الله ، اسمه المسيح) .
* يستثنى من قاعدة مد الصلة على رواية حفص كلمتان :
الأولى : لم تنطبق عليها القاعدة لسكون ما قبل الهاء وفيها صلة وهي (ويخلد فيهِ مهانا) الفرقان .
الثانية : انطبقت عليها القاعدة لوقوع الهاء بين متحركين ولا صلة فيها وهي (يرضهُ لكم) الزمر .
* تعامل العرب هاء (هذه) معاملة هاء الضمير من حيث الصلة وعدمها ، نحو : (هذه بضاعتنا ، هذه أمتكم) .
* الهاء في الكلمات التالية وما ماثلها ليست من هاء الضمير ، وإنما هي هاء سكت :
نحو : (يتسنه ، اقتده) .
* الهاء في الكلمات التالية وما ماثلها من أصل الكلمة وليست هاء ضمير : نحو : (وجه أبي ، فواكه كثيرة) .

٥) المد اللازم : هو أن يأتي حرف المد وبعده حرف ساكن سكونًا أصليًا ، نحو : (الصاخَّة ، الضالِّين) .
أقسام المد اللازم :
كلمي مخفف : نحو : ءالأن . كلمي مثقل : نحو : الصاخَّة .
حرفي مخفف : نحو : حم . حرفي مثقل : نحو : طسم .
* يمد اللازم بكل أقسامه ٦ حركات ، أو ثلاثة أضعاف الطبيعي.
* عدد الحروف المقطعة في القرآن الكريم ١٤ حرف يجمعها : نص حكيم قطعا له سر .
* تقسم الحروف المقطعة من حيث المد الذي فيها إلى أربع مجموعات :
١) ألف : لا مد فيها .
٢) حروف حي طهر : هجاؤه من حرفين ثانيه حرف مد ، مد طبيعي .
٣) حروف سنقص لكم : هجاؤها على ثلاثة أحرف ، ثانيها حرف مد ، يمد بمقدار ٦ حركات ، مد لازم .
٤) حرف (ع) : هجاؤه على ثلاثة أحرف ثانيها حرف لين ، ويمد بمقدار (٤ ، ٦) حركات ، من طريق الشاطبية ويلحق بمد اللين .
٥) المد الواجب المتصل : هو أن يأتي حرف المد وبعده همز في الكلمة نفسها ، نحو : (جاءكم النذير ، سوء العذاب) .
ويقال له المد الواجب لوجوب تطويله عن الطبيعي لكل القراء ، ويمد (٤ ، ٥) حركات .
٦) المد الجائز المنفصل : هو أن يأتي حرف المد آخر الكلمة الأولى وهمزة القطع أول الكلمة التي تليها ، نحو : (بما أنزل . قالوا ءامنا) .
ويقال له المد الجائز لاختلاف القراء في مده وقصره ، ويمد (٤ ، ٥) حركات .
تـنـبـيـه : * كتبت ياء النداء وها التنبيه في المصحف الشريف محذوفة الألف ، موصولة بما بعدها ، نحو : (يـأيها ، يـأولي ، هـأنتم ، هـؤلاء) .
والمد في هذه الكلمات وما ماثلها مد منفصل وليس متصل . (مد منفصل حكمي) .
* توسط المنفصل يكون مع توسط المتصل .
فويق التوسط مع مثله .
مد الصلة الكبرى : هو أن يأتي بعد هاء الضمير للمفرد الغائب المذكر الواقعة بين متحركين همزة قطع ، نحو : ماله ~ أخلده) .
وتمد الصلة الكبرى (٤ ، ٥) حركات ، وتلحق بالمد المنفصل .
٧) المد العارض للسكون : هو أن يأتي حرف المد وبعده حرف ساكن سكونًا عارضًا بسبب الوقف ، نحو : (البيان ، تعملون) .
ويمد العارض للسكون بمقدار (٢ ، ٤ ، ٦) حركات .
٨) مد اللين : هو أن يأتي حرف اللين وبعده حرف ساكن سكونًا عارضًا بسبب الوقف ، نحو : (نوم ، خوف) .
ويمد بمقدار (٢ ، ٤ ، ٦) حركات .

تنبيه * إذا اجتمع العارض للسكون ومد اللين فيكون للقارئ المقادير التالية :

العارض للسكون	مد اللين
٢	٢
٤	٢ ، ٤
٦	٢ ، ٤ ، ٦

لأن مد العارض هو الأصل .

أنواع المدود في القرآن الكريم

أصلي

يُلحق به

١) طبيعي
٢) البدل
٣) العوض
٤) الصلة الصغرى

فرعي

سببه همز

٥) المتصل
٦) المنفصل
الصلة الكبرى

سببه سكون

٧) اللازم
٨) العارض للسكون
٩) اللين

---

(١٢) باب الوقف والإبتداء

(٧٣) وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ... لَا بُدَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
(٧٤) وَالْابْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَا ... ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ
(٧٥) وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَّمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنىً فابْتَدِي
(٧٦) فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ ... إِلَا رُؤُوسَ الْآيِ جَوِزْ فَالْحَسَنْ
(٧٧) وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ... اَلْوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيَبْدَا قَبْلَهُ
(٧٨) وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ ... وَلَا {حَرَامٌ غَيْرُ} مَا لَهُ سَبَبْ
{ حَرَامٍ غَيْرِ}

روي عن ابن عمر رضي الله عنه قوله : (لقد عشنا برهة من دهرنا و إن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن ، وتنزل السورة على النبي صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزجرها وما ينبغي أن يوقف عنده) .

ونقول : لما فرغ ابن الجزري من التجويد وأحكامه ، أعقبه بذكر المتعلقات من الوقف والابتداء .

الوقف والابتداء : هو الحارس الأمين على كتاب الله بأن لا يقف القارئ قبل تمام المعنى ، وأن لا يقف في مكان يُفْهم منه غير المقصود .

الوقف : * هو حلية التلاوة ، وزينة القراءة ، وبلاغة التالي ، وفهم للمستمع ، وفخر للعالم .

* وهو قطع الصوت زمنًا يُتنفس فيه بنية استئناف القراءة .

القطع : * هو قطع القراءة والانتهاء منها ، ويكون على رؤوس الآيات .

* القطع يُستعاذ ويبسمل بعده ماعدا سورة التوبة ، ويكون في نهاية الآيات .

السكت * قطع الصوت والنفس بنية استئناف القراءة ، زمنه يُضبط بالمشافهة ، ويكون أقل من زمن الوقف ، لأنه إن طال الزمن يتطلب البسملة .

* إذن زمن السكت أقل من زمن الوقف ، لأن السكت دون نفس والوقف بنفس .

* (السكت مقيد بالرواية) : **ورد السكت لحفص في (٤) مواضع واجب من طريق الشاطبية :**

١) الكهف (عوجا ~ قيما) .
٢) يـس (مرقدنا ~ هذا) .
٣) القيامة (من ~ راق) .
٤) المطففين (بل ~ ران) .

وورد السكت الجائز لحفص في موضعين (الشاطبية) :

١) الحاقة (ماليه ~ هلك) .
٢) آخر الأنفال مع التوبة (عليمٌ ~ براءة) .

يتعلق الموقوف عليه بما بعده من ناحية :
١) اللفظ (الإعراب) . ٢) المعنى (التفسير) .
معنى اللفظ : أن يقف القارئ على كلمة قرآنية متعلقة بما بعدها من ناحية الإعراب.
معنى المعنى : أن يقف القارئ على كلمة قرآنية متعلقة بما بعدها من ناحية المعنى وهذا يرتبط بعلم بالتفسير .
ثلاثة الوقف :
١) اختياري : عامد متعمد باختيار القارئ .
٢) اضطراري : مضطرًا لضيق النفس .
٣) اختباري : هو أن يُطلب منه الوقف على كلمة في محل اختبار أو التعليم لبيان حكم الموقوف عليها .
الوقفان الاضطراري والاختباري جائز الوقف .
الوقف الاختياري قسمان :
* جائز (صحيح) . * غير جائز (غير صحيح) .
الوقف الاختياري الجائز ثلاثة أنواع :
تام كفي حسن
الوقف الاختياري الغير الجائز :
الوقف القبيح .
وهي لما تم : أي أن القاسم المشترك بين الأنواع الثلاثة للوقف الاختياري الجائز هو أن كلًا منها يعطي معنى تامًا .
الوقف التام : هو الوقف على كلمة قرآنية ليس بينها وبين ما بعدها تعلق لفظي (إعرابي) ولا معنوي ، يُوقف عليه ويُبْتَدأ بما بعده ، نحو : { وأولـئك هم المفلحون ، إن الذين كفروا ....} .
الوقف الكافي : هو الوقف على كلمة قرآنية بينها وبين ما بعدها تعلق معنوي لا لفظي (إعرابي) ، يُوقف عليه ويُبْتدأ بما بعده ، نحو : { سواءٌ عليهم .....لا يؤمنون ، ختم الله على قلوبهم ....} .
الوقف الحسن : هو الوقف على كلمة قرآنية بينها وبين ما بعدها تعلق لفظي ومعنوي ، إلا أن الوقف عليها يُعْطي معنى تامًا ، يُوقف عليه ولا يُبْتدأ بما بعده ، إلا إذا كان رأس آية ، نحو : { بسم الله ، الرحمن الرحيم } .
إذا كانت الكلمة الموقوف عليها رأس آية فيصبح الوقوف عليها سنة .
الوقف القبيح : هو الوقف على كلمة قرآنية بينها وبين ما بعدها تعلق لفظي ومعنوي ، والوقف عليها يُعطي معنى ناقصًا أو خاطئًا ، لا يُتعمد الوقف عليه ، فإن وَقَف عليه مضطرًا أعاد ، نحو : { إن الله لا يغفر ، أن يشرك به ..} .
وإذا كان يتعلق بالله يصبح الوقف أقبح .

قاعدتان في الوقف

* الوقف على رؤوس الآي سنة مطلقًا .
* ليس في القرآن وقف واجب شرعًا ولا حرام إلا ما أفسد المعنى .

تنبيهات في الوقف

* لا يوقف على الفعل دون فاعله ، ولا على الفاعل دون مفعوله ، ولا حرف الجر دون مجروره ، ولا على المضاف دون المضاف إليه ، ولا على المبتدأ دون خبره ، ولا يوقف على الموصوف دون صفته ، ولا على المعطوف دون المعطوف عليه ، ولا على صاحب الحال دون الحال ، ولا على العدد دون المعدود ، ولا على المؤكد دون التوكيد .

علامات الوقف في المصحف

مـ : علامة الوقف اللازم ، والمعنى لزوم اصطلاحي حتى يفصل القارئ بين معنيين .

لا : علامة الوقف الممنوع لعدم تمام المعنى .

ج : علامة جواز الوقف وجواز الوصل .

قلى : علامة جواز الوصل مع كون الوقف أولى .

صلى : علامة جواز الوقف مع كون الوصل أولى .

ۛ ۛ ۛ : علامة تعانق الوقف ، بحيث إذا وقف على أحد الموضعين فلا يقف على الآخر .

قاعدة حفص في الوقف الاضطراري والاختباري

كان حفص يراعي رسم المصحف في الوقف على ما كُتب مقطوعًا أو موصولًا من الكلمات القرآنية :

فيصح أن يقف القارئ مضطرًا أو مُختبرًا على الكلمة الأولى أو الثانية مما رُسِم في المصحف الشريف مقطوعًا ، نحو : (أن لَّا ، من مَّا ، عن مَّا) .

أما ما رسم موصولًا من ذلك فيقف على الكلمة الثانية فقط ، نحو : (ألَّا ، ممَّا ، عمَّا) .

أمثلة على الوقف الاضطراري والاختباري

- حُذِفت منها الألف
  - (أيَّه المؤمنون) يوقف عليها (أيه)
  - (فيمَ أنت) يوقف عليها (فيمْ)
  - (بمَ يرجع) يوقف عليها (بِمْ)
- حُذِفت منها الواو
  - (ويدعُ الإنسان) يوقف عليها (ويدعْ)
  - (ويمحُ الله) يوقف عليها (ويمحْ)
  - (سندعُ الزبانية) يوقف عليها (سندعْ)
- حُذِفت منها الياء
  - (وما أنت بهادِ العمي) يوقف عليها (بهادْ)
  - (من هو صال الجحيم) يوقف عليها (صالْ)
- حُذِفت احدى الياءين رسمًا
  - (لا يستحيي > أن) يوقف عليها (يستحيي)
  - (لمحي> الموتى) يوقف عليها (لمحيي)

الابتداء
(أنواع الابتداء بتلاوة القرآن)

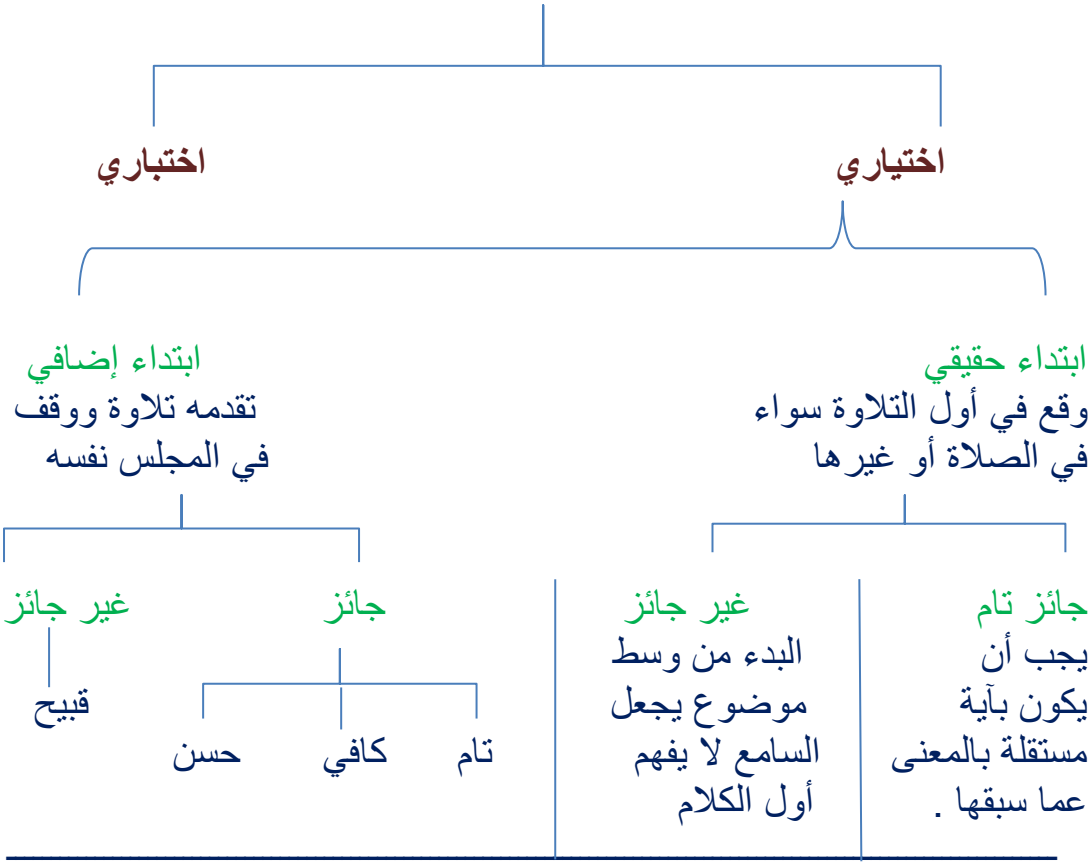

البدء التام :

هو البدء بكلمة قرآنية ليس بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي ولا معنوي ، نحو : البدء بأول السور ، و نحو: (أفلا تذكرون ، و لقد أرسلنا نوحا ..) .

تنبيه : في أول كل سورة من سور القرآن الكريم بدء حقيقي جائز تام .

البدء الكافي :

هو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق معنوي لا لفظي ، نحو : (إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم ، فقال الملأ الذين ...) .

يصح في البدء الإضافي ولا يصح في البدء الحقيقي .

البدء الحسن :

هو البدء بكلم قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي ومعنوي ، إلا أن البدء بها يعطي معنى تامًا ، ويكون ذلك بعد وقف اضطراري يرجع القارئ قبله ليربط المعنى ، نحو : (والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك) يقف ثم يبدأ (أولئك هم المتقون) .

البدء القبيح :

هو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي ومعنوي ، والبدء بها يعطي

معنى ناقصًا أو مرفوضًا ، لا يصح البدء به إلا أن يكون رأس آية ، نحو : (لعلكم تتفكرون ، في الدنيا والآخرة ...) .
ومثال ما لا يصح البدء به ، نحو : (مثلهم كمثل الذي استوقد نارا) يقف ثم يبدأ (فلما أضاءت ما حوله ..) .

أمثلة على البدء الاختباري

ثمَّ لْيقطع : يُبدأ بها لِيَقْطع .
وأصحاب الئيكة : يُبْدأ بها اَلْأيكة .
بئس الاسم : يُبْدأ بها اَلِاسْم أو لِسْم .
ولا حرامٌ غيرُ ، ولا حرامٍ غيرِ :
من : حرف جر زائد .
وقفٍ : اسم مجرور لفظًا ، مرفوع محلًا (وقفٌ) عل أنه اسم ليس .
ولا حرامٌ : عطف على المحل (وقفٌ) .
غيرُ : صفة مرفوعة .
ولا حرامٍ : عطف غلى اللفظ (وقفٍ) .
غيرِ : صفة مجرورة .

---

(١٣) باب المقطوع والموصول

(٧٩) وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوصُولٍ وَ تا فِي الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
(٨٠) فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ : أَنْ لَّا مَعْ مَلْجَأَ و لَا إِلَـــهَ إِلَّا
(٨١) وَتَعْبُدوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا يُشْرِكْنَ يُشْرِكْ يَدْخَلَنْ تَعْلُوا عَلَى
(٨٢) أَن لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ إن مَّا بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ وَ عَن مَّا
(٨٣) نُهُوا اقْطَعُوا مِن مَّا بِرُومٍ وَالنِّسَا خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أم مَّنْ أَسَسَا
(٨٤) فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا وَأَن لَّم الْمَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا
(٨٥) الْأَنْعَامَ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الْأَنْفَالِ وَ نَحْلٍ وَقَعَا
(٨٦) وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفْ
(٨٧) خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرُوا فِي مَا قْطَعَا أُوحِي أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
(٨٨) ثَانِي فَعَلْنَا وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا تَنْزِيلُ شُعَرَا ، وَغَيْرَهَا صِلَا
(٨٩) فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ فِي الشُّعَرَا الْأَحْزَابِ وَ النِّسَا وُصِفْ
(٩٠) وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّن نَّجْعَلَا نَجْمَعَ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسَوا عَلَى
(٩١) حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَ قَطْعُهُمْ عَن مَّن يَّشاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
(٩٢) وَمَالِ هَذَا وَالَّذِيْنَ هَـؤُلَا تَحِيْنَ فِيْ الإِمَامِ صِلْ وَوُهِلَا
(٩٣) وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ كَذَا مِنَ الْ وَ يَا وَ هَا لَا تَفْصِلِ

المقطوع والموصول :

* هذا الدرس يتعلق وتابع للوقف والابتداء .
* في مصحف الإمام كلمات مقطوعة وكلمات موصولة .
* بعض الكلمات الأصل فيها مقطوعة : ١) ولكن لوجود الإدغام بين النون واللام في (أن لا) كتبت في مواضع مقطوعة وفي مواضع موصولة (أن لا) وعلينا أن نتبع رسم المصحف ، ولا نبحث لماذا كتبت هذا ؟ والعلم بالمقطوع والموصول مُهم لمعرفة كيف نقف على هذه الكلمة { القرآن كُتِبَ والنبي حاضرًا ، وبين يديه كُتِب }.
٢) أو الوصل بسبب كثرة توالي الكلمات .

المقطوع : كلمة مفصولة غما بعدها في الرسم العثماني (أن لَّا) .
الموصول : كلمة متصلة بما بعدها في الرسم العثماني (ألَّا) .

واعرف لمقطوع وموصول وتا ....

لا بد من معرفة كيفية الوقف على المقطوع والموصول وتاء التأنيث التي كتبت تاء مجرورة (أو تاء مبسوطة) لا هاء مربوطة كما مرسوم في المصحف .

في المصحف الإمام فيما قد أتى ....

في مصحف الإمام معنيين (٢) :
١) مصحف الإمام عثمان : المصحف المتبع .
٢) مصحف الإمام : صفة للمصحف ، إمامًا للأمة .

فيما قد أتى : بما رسم به المصحف ، وأتى رسمه .
* قد أورد الإمام في الجزرية ما كان قليلًا وأهمل ذكر الكثير ، فذكر مثلًا أَنَّ : (إِن مَّا) ، تُقْطَعْ فقط في قوله تعالى : (وَإِن مَّا نرينك بعض الذي نعدهم) وما عداه موصول .
أيهما الأصل : الوصل أم القطع ؟
الأصل القطع ووجه الوصل للسهولة والإدغام .
بدأ ابن الجزري في بيان (٢٦) كلمة وردت وهي:
الكلمة الأولى :
أَنْ (همزة مفتوحة) + نون ساكنة + لا النافية = أن لَّا.
* جاءت مقطوعة في (١٠) مواضع ، هذه المواضع يجوز الوقف على النون اختباريًا أو اضطراريًا :
١) مع ملجأ : (أن لا ملجأ من الله إلا إليه) التوبة ـ ١١٤ .
٢) ولا إله إلا : (و أن لا إلـه إلا هو) هود ـ ١٤ .
لم يشر ابن الجزري للموضع الذي في سورة الأنبياء ، لأنه مختلف في المصاحف على قطعها ووصلها (وذا النون إذ ذهب مغاضبًا .... أن لا إله إلا أنت سبحانك ..) ١٧ .
٣) وتعبدوا ياسين : (ألم أعهد إليكم يا بني ءادم أن لا تعبدوا الشيطان) يس ـ ٦٠ .
٤) ثاني هود : (أن لا تعبدوا إلا الله) هود ـ ٢٦ .
بخلاف الموضع الأول : (ألا تعبدوا إلا الله) ٢ .
٥) لا يشركن : (أن لا يشركن بالله) الممتحنة ـ ١٢ .
٦) تشرك : (أن لا تشرك بي شيئا) الحج ٢٦ .
٧) يدخلن : أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين) القلم ـ ٢٤ .
٨) تعلوا على : (و أن لا تعلوا على الله) الدخان ـ ١٩ .
٩) أن لا يقولوا : (أن لا يقولوا على الله إلا الحق) الأعراف ـ ١٦٩ .
١٠) لا أقول : (حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق) الأعراف ـ ١٠٥ .
الكلمة الثانية :
إِنْ (المكسورة الهمزة) الساكنة النون + ما = إن مَّا .
متفق على قطعه في موضع واحد فقط :
إن مَّا بالرعد : (و إن مَّا نرينك بعض الذي نعدهم) الرعد ـ ٤٠
الكلمة الثالثة :
والمفتوح صل :
أمَّا المفتوحة الهمزة + تشديد الميم مع ما = أصلها = أم و ما ، رسمت موصولة ، وهي موصولة في القرآن أينما وقعت .
الكلمة الرابعة : عن + ما = عن مَّا ، مقطوعة مع كلمة نهوا (في موضع واحد) .
نهوا : (فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم) الأعراف ـ ١٦٦ .
الكلمة الخامسة :
منْ + ما = من مَّأ ، مقطوعة باتفاق في موضعين :

بروم : (هل لكم من ما ملكت أيمانكم) الروم ـ ٢٨ .
والنسا : (فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم) النساء ـ ٢٥ .
لذلك ربطت بملكت (من ما ملك روم النسا) .

خلف المنافقين : (و أنفقوا من ما رزقناكم) المنافقين ـ ١٠ .
مختلف والعمل على القطع .
الكلمة السادسة :
أم مفتوحة الهمزة + من = أم مَّن ، جاءت مقطوعة في أربع مواضع :
أم من أسسا : (أم من أسسا بنيانه على شفا جرف) التوبة ـ ١٠٩ .
فصلت : (أم من يأتي آمنا يوم القيامة) فصلت ـ ٤٠ .
النسا : (أم من يكون عليهم وكيلا) النساء ـ ١٠٩ .
وذبح : (فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا) الصافات ـ ١١ .
ذبح : إشارة إلى قوله تعالى : (وفديناه بذبح عظيم) .
الكلمة السابعة :
حيث + ما = حيث ما ، جاءت مقطوعة مرتان في القرآن الكريم :
(فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) البقرة ـ ١٤٤ .
(وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون) البقرة ـ ١٥٠ .
الكلمة الثامنة :
أن + لم = أن لَّم ، وردت مقطوعة حيثما وردت ، تدغم النون في اللام لفظا لا خطا .
مثال : (أن لم يره أحد) البلد ـ ٧ ، وكل أمثالها في القرآن الكريم .
الكلمة التاسعة :
إن المكسورة الهمزة + ما = إنما .
كسر إن ما الانعام : موضع واحد مقطوعة ، (إن ما توعدون لآت) الأنعام ـ ١٤٣ ، وفي ٥ مواضع موصولة .
الكلمة العاشرة :
أن المفتوحة الهمزة + ما = أن ما ، والمفتوح يدعون معا .
يدعون معا : (ذلك بأن الله هو الحق و أن ما يدعون من دونه هو الباطل) الحج ـ ٦٢ .
(ذلك بأن الله هو الحق و أن ما يدعون من دونه الباطل) لقمان ـ ٣٠ .
وخلف الأنفال ونحل وقعا : أي اختلفت في رسم المصاحف التي جمعها عثمان ، والعمل على وصلها في الموضعين .
(واعلموا أنما غنمتم من شيء) الأنفال ـ ٤١ .
(إنما عند الله هو خير لكم) النحل ـ ٩٥ .
الكلمة الحادية عشر :
كل + ما = كل ما .

وكل ما سألتموه : (و آتاكم من كل ما سألتموه) إبراهيم ـ ٣٤ .
واختلف ردوا كذا : (كل ما ردوا إلى الفتنة) النساء ـ ٩١.
اختلفت فيها المصاحف ، والعمل على قطعها .
الكلمة الثانية عشر :
بئس + ما = بئسما .
كذا قل بئسما : (قل بئسما يأمركم به إيمانكم) البقرة ـ ٩٣ ، مختلف فيها .
خلفتموني : (قال بئسما خلفتموني من بعدي) الأعراف ـ ١٥٠ .
واشتروا : (بئسما اشتروا به) البقرة ٩٠ .
وما عداها مقطوع .

الكلمة الثالثة عشر :
في + ما = في ما .
أوحي : (قل لا أجد في ما أوحي إلي) الأنعام ـ ١٤٥ .
أفضتم : (لمسكم في ما أفضتم) النور ـ ١٤ .
اشتهت : (وهم في ما اشتهت أنفسهم) الأنبياء ـ ١٠٢ .
يبلو معا : (ولكن ليبلوكم في ما آتاكم) المائدة ـ ٤٨ .
(ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم) الأنعام ـ ١٦٥ .
ثاني فعلن : (الموضع الثاني من سورة البقرة :
(فلا جناح عليكم في ما فعلن في أنفسهن من معروف) البقرة ـ ٢٤٠ .
بخلاف الموضع الأول في نفس السورة :
(فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف) ٢٣٤ ـ موصولة .
وقعت : (وننشئكم في ما لا تعلمون) الواقعة ـ ٦١ .
رومٌ : (من شركاء في ما رزقناكم) الروم ـ ٦٨ .
كلا تنزيل : أي الموضعين الذي في السورة التي تبدأ بتنزيل الزمر :
(في ما هم يختلفون) الزمر ـ ٣ .
(في ما كانوا فيه يختلفون) الزمر ـ ٤٦ .
شعرا : (أتتركون في ما هـهنا ءامنين) الشعراء ـ ١٤٦ .
وغيرها صلة : أي غير هذ المواضع موصولة .
الكلمة الرابعة عشر :
أين + ما = أينما .
فأينما : لم تأت أينما مقرونة بالفاء إلا في سورة البقرة .
وردت أينما موصولة في موضعين :
(فأينما تولوا فثم وجه الله) البقرة ـ ١١٥ .
كالنحل : (أينما يوجهه لا يأت بخير) النحل ـ ٧٦ .
ومختلف في ٣ مواضع :
في الشعرا : (أين ما كنتم تعبدون) الشعراء ـ ٩٢ ، العمل على قطعه .
الأحزاب : (أينما ثقفوا أُخِذوا وقتلوا تقتيلا) الأحزاب ـ ٦١ ، العمل على وصله .

النسا وصف : (أينما تكونوا يدرككم الموت) النساء ـ ٧٨ ، العمل على وصله .
الكلمة الخامسة عشر :
إن + لم = إلَّم .
موصولة في موضع واحد والباقي مقطوعة :
فإلم هود : (فإلَّم يستجيبوا لكم) هود ـ ١٤ .
الكلمة السادسة عشر :
أن + لن = ألن .
ألن نجعلا : (ألن نجعل لكم موعدا) الكهف ـ ٤٨ .
نجمع : (ألن نجمع عظامه) القيامة ـ ٣ .
الكلمة السابعة عشر :
كي + لا = كيلا ، موصولة .
كيلا تحزنوا : (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم) آل عمران ـ ١٥٣ .
تأسوا على : (لكيلا تأسوا على ما فاتكم) الحديد ـ ٢٣ .
حج : (لكيلا يعلم من بعد علم شيئا) الحج ـ ٥ .
عليك حرج : (لكيلا يكون عليك حرج) الأحزاب ٥٠ .

الكلمة الثامنة عشر :
عن + من = عن من .
عن من يشاء : (ويصرفه عن من يشاء) النور ـ ٤٣ .
من تولى : (فأعرض عن من تولى) النجم ـ ١٩ .
الكلمة التاسعة عشر :
يوم + هم = يوم هم .
يوم هنا ظرفية وهي مقطوعة في موضعين :
يوم هم : (يوم هم على النار يفتنون) الذاريات ـ ١٣ .
يوم هم : (يوم هم بارزون) غافر ـ ١٦ .
الكلمة العشرون :
ما + لـ = مال هذا .
مال هذا : (مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة) الكهف ـ ٤٩ .
مال هذا : (مال هذا الرسول يأكل الطعام) الفرقان ـ ٧ .
والذين : (فمال الذين كفروا قبلك مهطعين) المعارج ـ ٣٦ .
هؤلاء : (فمال هؤلاء القوم) النساء ـ ٧٨ .
الكلمة الحادية والعشرون :
تحين في الإمام صل ووهلا ..
لات + تحين = وردت مقطوعة في موضع واحد :
لات حين : (فنادوا ولات حين مناص) ص ـ ٣ .
وردت ولات حين في مصحف الإمام عثمان الخاص الذي عليه أثر دمه ، بأن التاء متصلة بـ حين : (تحين) .

الكلمة الثانية والعشرون :
و وزنوهم .
الكلمة الثالثة والعشرون :
وكالوهم ، لا يوجد غيرهم في القرآن .
ووزنوهم وكالوهم صل : (و إذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) المطففين ـ ٣ .
لا يجوز الوقف على الواو دون هم في الكلمتين لأنه لا توجد ألف فاصلة بينهما .
الكلمة الرابعة والعشرون :
كذا من الـ : ال التعريف .
الكلمة الخامسة والعشرون :
و يــا : ياء النداء .
الكلمة السادسة والعشرون :
وها : ها التنبيه .
* ال التعريف وردت في القرآن موصولة بما بعدها لا يجوز الوقف عليها دونما بعدها ، بل يوقف على الكلمة بأكملها .
* ياء النداء (يــأيها) مرسومة في كل المصاحف موصولة ، لا يجوز الوقف على يا والابتداء بما بعدها بل الوقف على الكلمة كاملة .
* هاء التنبيه (هؤلاء ـ هـأنتم) مرسومة في كل المصاحف موصولة بما بعدها ، لا يجوز الوقف على ها والابتداء (أولاء) أو (أنتم) لابد من الوقف عليها كاملة .

---

(١٤) باب التاءات

(٩٤) وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَه ... الأَعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافَ الْبَقَرَهْ
(٩٥) نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَهَمْ ... مَعًا أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِي هَمْ
(٩٦) لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ ... عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَ النُّورِ
(٩٧) وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ
تَحْرِيمُ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعَ يُخَصْ
(٩٨) شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ ... كُلًّا وَالأَنْفَالِ وَ أُخْرَى غَافِرِ
(٩٩) قُرَتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ ... فِطْرَتْ بَقِيَتْ وَ ابْنَتٌ وَ كَلِمَتْ
(١٠٠) أَوْسَطَ الأَعْرَافِ وَكُلُ مَا اخْتُلِفْ
جَمْعًا وَفَرْدًا فِيْهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

باب التاءات : يتعلق باب التاءات بباب الوقف والابتداء ، وهو متعلق برسم المصاحف ، والتاء المبسوطة في القرآن الكريم : هي تاء أضيفت إلى اسم ظاهر، وليست منونة ، وليست كل ها تأنيث أضيفت إلى اسم ظاهر تُكتب تاء مبسوطة .

* هاء التأنيث المنونة تكتب تاء مربوطة .

ورحمت الزخرف بالتا زبره ..

(١٢) كلمة أي كتبت بالتا ، زبره : كتبه ، زبر : كتب ومنه كتاب الزبور .

الكلمة الأولى :

رحمت : وردت بالتاء المفتوحة في (٧) مواضع :

موضعين في سورة الزخرف:

ورحمت الزخرف : (أهم يقسمون رحمت ربك) .

(ورحمت ربك خير مما يجمعون) الزخرف / ٣٢ .

الأعراف : (إن رحمت الله قريب من المحسنين) الأعراف / ٥٦ .

روم : (فانظر إلى آثار رحمت الله) روم / ٥٠ .

هود : (رحمت الله و بركاته) هود / ٧٣ .

كاف : (ذكر رحمت ربك عبده زكريا) مريم / ٢ .

وأشار إليها بكاف ، نسبة إلى { كهيعص } .

البقرة : (يرجون رحمت الله) البقرة / ٢١٨ .

وما عدا هذه المواضع رسم بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء .

الكلمة الثانية :

نعمتها ثلاث نحل إبرهم معًا أخيرات عقود الثاني هم

وردت كلمة { نعمت } بالتاء المفتوحة أو المبسوطة في ١١ موضع :

نعمتها : هاء الضمير هنا إشارة إلى سورة البقرة في آخر البيت قبله .

(واذكروا نعمت الله عليكم) البقرة / ٢٣١ ، الموضع الثاني .

ثلاث نحل : وردت كلمة { نعمت } في خمسة مواضع في سورة النحل ، الثلاثة الأخيرة منها هي ما كُتِبَت بالتاء المبسوطة .
(وبنعمت الله هم يكفرون) ٣٢ .
(يعرفون نعمت الله) ٨٣ .
(واشكروا نعمت الله) ١١٤ .
إبرهم معًا أخيرات : جاءت نعمت ثلاث مرات في سورة إبراهيم ، الموضعان الأخيران كُتِبا بالتاء المبسوطة :
(بدَّلُوا نعمت الله كفرا) ٢٨ .
(وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها) ٤٣ .
عقود الثاني هم : جاءت نعمت في سورة المائدة ٣ مرات ، المبسوط منهم هو الموضع الثاني ، الذي فيه كلمة همَّ :
(واذكروا نعمت الله عليكم إذ همَّ قوم أن يبسطوا ..) ١١ .
لقمان : (ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله) ٣١ .
ثم فاطر : (يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم) ٣ .
كالطور : (فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون) ٢٩ .
عمران : (واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء ..) ١٠٣ .
الكلمة الثالثة :
عمران لعنت : (فنجعل لعنت الله على الكاذبين) ٦١ .
والنور : (والخامسة أن لعنت الله عليه) ٧ .
الكلمة الرابعة :
وامرأتٌ يوسف : جاءت { امرأت } في سورة يوسف في موضعين :
(وقال نسوةٌ في المدينة امرأت العزيز تراود فتاها ..) ٣٠ .
(قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق..) ٥١ .
عمران : (إذ قالت امرأت عمران..) ٣٥ .
القصص : (وقالت امرأت فرعون ..) ٩ .
تحريم : جاءت في سورة التحريم في ٣ مواضع :
(امرأت نوح وامرأت لوط ..) ١٠ .
(امرأت فرعون ..) ١١ .
الكلمة الخامسة :
معصيت جاءت في سورة المجادلة في موضعين :
معصيت بقد سمع يخص : (ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول) ٨ .
(فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول) ٩ .
الكلمة السادسة :
شجرت الدخان : (إن شجرت الزقوم) ٤٣ .
الكلمة السابعة :
سنت فاطر كلا : جاءت سنت ثلاث مرات في آية واحدة وكلها بالتاء المبسوطة :

(فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ، ولن تجد لسنت الله تحويلا) ٤٣ .
والأنفال : (فقد مضت سنت الأولين) ٣٨ .
وأخرى غافر : (سنت الله التي قد خلت في عباده) ٨٥ .
أي الآية الأخيرة من سورة غافر ، ولا يقصد أنه هناك أكثر من موضع في السورة.
الكلمة الثامنة :
قرت عين : (وقالت امرأت فرعون قرت عين) القصص ٩ .
بخلاف (قرة أعين) في الفرقان الآية ٧٤ ، وبخلاف (من قرة أعين) في السجدة الآية ١٧ ، فإنهما مربوطتان .
الكلمة التاسعة :
جنت في وقعت : (فروح وريحان وجنت نعيم) الواقعة ٨٩ .
الكلمة العاشرة :
فطرت : (فطرت الله) الروم ٣٠ .
الكلمة الحادية عشر :
بقيت : (بقيتُ الله خير لكم) هود ٨٦ .
الكلمة الثانية عشر :
وابنتٌ : (ومريم ابنت عمران) التحريم ١٢ .
وكلمت أوسط الأعراف : أي مكانها في وسط السورة ولا يوجد غيرها .
(وتمت كلمت ربك الحسنى) ١٣٧ .
واتفق القراء العشرة على قراءتها بالإفراد .
وكل ما اختلف جمعًا وفردًا فيه بالتاء عرف :
قاعدة : كل كلمة اختلف فيها القراء فقرأها بعضهم بالإفراد وبعضهم بالجمع ، فهي في رسم المصحف بالتاء المبسوطة ، وتعرف محالها من علم القراءات وهي ٧ كلمات في ١٢ موضعا ، جمعها الإمام المتولي في أبيات :

وكل ما فيه الخلاف يجري جمعا وفردا فبتاء فادري
وذا جمالات و آيات أتى في يوسف والعنكبوت يا فتى
وكلمات وهو في الطول معا أنعامه ثم بيونس معا
والغرفات في سبأ وبينت في فاطر وثمرات فصلت
غيابت الجب وخلف ثاني يونس والطول فع المعاني

---

(١٥) باب همزة الوصل

(١٠١) وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنْ الْفِعْلِ بِضَمْ
(١٠٢) وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَ الْفَتْحِ وَ فِي الْأَسْماءِ غَيْرَ اللامِ كَسْرُهَا وَفِي
(١٠٣) اِبْنٍ مَعَ ابْنَتِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

همزة الوصل : هي همزة يؤتى بها للتمكن من البدء بالساكن ، تثبت في بدء الكلام وتسقط في وصله .
مثال عند البدء نحو : اَلذين ، اِهدنا ، اَلكتاب .
وتسقط في نحو : ميثاق الّذين ، واهدنا ، والكتاب .
تدخل همزة الوصل على :
١) الأفعال ٢) الأسماء ٣) الحروف .
حركة همزة الوصل عند البدء بالفعل :
* تُضَم همزة الوصل عند البدء بالفعل إن كان الحرف الثالث منه مضمومًا ضمًا لازمًا ، نحو : اُرْكُض ، اُدْعُ ، اُجتُثت ، اُنظُر .
بخلاف نحو : اِمْشُوا فإن ضم الثالث منه عارض ، لأن الأمر من مفرده : امشِ ، وإنما ضُمت الشين في جمعه لمجانسة الواو بعدها ، وكذلك بقية الأفعال المماثلة ، نحو : ابنوا ، اقضوا ، ائتوا ، ائتوني .
* تكسر همزة الوصل عند البدء بالفعل إن كان الحرف الثالث فيه :
١* مكسورًا نحو : اِصبِر ، اكشِف .
٢* مفتوحًا نحو : اِستَغفِر .
٣* مضمومًا ضمًا عارَضًا نحو : الأفعال الخمسة :
اِبنوا ، اِمشوا ، اِقضوا ، اِئتوا ، اِئتوني .
حركة همزة الوصل عند البدء بالأسماء :
تكون همزة الوصل في الأسماء مكسورة { إلا المبدوءة منها بلام التعريف } نحو :
اِستكبارا ، اِستغفارا ، اِبن مريم ، اسمه ، امرأة .
دخول همزة الوصل على الحروف :
تدخل همزة الوصل على حرف واحد هو لام التعريف ، وتكون مفتوحة دائمًا ، نحو : الأرض ، الكتب ، الله .
الأسماء الخمسة :
ابن : (عيسى ابن مريم) البقرة ٧ .
مع ابنت : (ومريم ابنت عمران) التحريم ١٢ .
امرئ : (لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم) النور ١١ .
واثنين : (من الضأن اثنين) الأنعام ١٤٣ .

وامرأة : (وإن امرأة خافت) النساء ١٢٨ .
واسم : (واذكروا اسم الله) المائدة ٤ .
مع اثنتين : (فإن كانتا اثنتين) النساء ١٧٦ .
علامة همزة الوصل في ضبط المصحف :
وضع رأس صاد صغيرة أُخِذَت من كلمة صلة .
همزة القطع : هي الهمزة التي تنطق في بدء الكلام ووصله ووقفه ، نحو : (أتى ، أوتوا ، إن ، فأراد ، يؤمنون ، بإذنه ، الأمور ، يشاء ،قروء ،وجيء ، نبأ) .
دخول همزة الوصل على همزة القطع الساكنة :
إذا دخلت همزة الوصل على همزة القطع الساكنة ، فإننا عند البدء نبدل همزة القطع الساكنة حرف مد مجانس لحركة همزة الوصل ، نحو :
(الي اؤتمن ← أُوتمن) البقرة ٢٣٨ .
(في السماوات ائتوني ← إيتوني) الأحقاف ٤ .
(لقاءنا ائت ← إيت) يونس ١٥ .
(يقول ائذن لي ← إيذن لي) التوبة ٤٩ .
دخول همزة القطع على همزة الوصل في الأفعال :
إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في الفعل ، تسقط همزة الوصل خطًا ولفظًا ، نحو :
(أفترى ← أفترى)
(أستكبرت ← أستكبرت)
دخول همزة القطع على همزة الوصل في من لام التعريف :
إذا دخلت همزة القطع على همزة الوصل من لام التعريف ، فإن العرب تُبْقي همزة الوصل وتغيرها بالإبدال أو بالتسهيل ، وهي في رواية حفص في ثلاث كلمات :
(ألذكرين ← ءآلذكرين) الإبدال أو التسهيل .
(ءالآن ← ءآلآن) الإبدال أو التسهيل .
(ألله ← ءآلله) الإبدال أو التسهيل .
خلاصة : دخول همزة القطع على همزة الوصل :
في الأفعال والأسماء : تسقط همزة الوصل خطًا ولفظًا كما تقدم .
في لام التعريف : تبقى همزة الوصل مع تغييرها كما تقدم .

(١٦) باب الوقف على أواخر الكلم

(١٠٤) وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِ الْحَرَكَه إِلَا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَه
(١٠٥) إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ

لاتقف العرب بالحركة الكاملة بل يقفون :
* بالسكون المجرد .
* بالروم . } فيما يصح
* بالإشمام . } فيهما .

الروم : هو خفض الصوت عند الوقف على الضمة أو الكسرة بحيث يذهب معظم صوتهما ، نحو : نستعينُ ، الرحمنُ ، اللهُ ، الدينِ ، ملكِ ، الفيلِ .

قـاعـدة :

١* عند الوقف بالروم على الحرف المنون المضموم أو المكسور فإننا نحذف التنوين
ونقف ببعض الضمة بالمضموم ، وببعض الكسرة في المكسور ، نحو :
حكيمٌ ← حكيمُ .
عظيمٌ ← عظيمُ .
كصيبٍ ← كصيبِ .
حاسدٍ ← حاسدِ .

٢* الروم حكمه حكم الوصل :
- فلا يمد معه العارض للسكون بل يقصر كالوصل .
- ويعامل الحرف الموقوف عليه من حيث التفخيم والترقيق كما يعامل في الوصل ، نحو : فيغْفِرُ ← عند الوصل الراء مفخمة .
فيغفِرُ ← عند الروم مفخمة .
فيغفِرْ ← عند الوقف بالسكون الراء مرققة .
في ليلة القَدْرِ ← عند الوصل الراء مرققة .
في ليلة القَدْرِ ← عند الروم الراء مرققة .
في ليلة القَدْرْ ← عند الوقف بالسكون الراء مفخمة .

الإشمام : لغة : مأخوذ من أشممته الطيب ، أي أوصلت إليه شيئا يسيرًا من رائحته.
اصطلاحًا : هو ضم الشفتين بُعَيد تسكين الحرف المضموم كهيئتهما عند النطق بالضمة من غير صوت ، ولا يدركه المكفوف ، نحو : نستعينُ ، الرحيمُ ، أليمٌ .

قـاعـدة:

١* الإشمام حكمه حكم الوقف بالسكون ، فيمد معه العارض للسكون : ٢,٤,٦ حركات .

٢* ويعامل الحرف الموقوف عليه بالإشمام من حيث التفخيم والترقيق كما يعامل في الساكن ، نحو :

فيغْفِرُ ⟵ عند الوصل الراء مفخمة .
فيغْفِرْ ⟵ عند الوقف بالسكون الراء مرققة .
فيغْفِرْ ⟵ عند الوقف بالإشمام الراء مرققة ،

ما لا يدخله الروم ولا الإشمام :

قــاعـدة : لا يكون الروم والإشمام في :

١* هاء التأنيث المكتوبة هاء .
٢* السكون الأصلي ، ميم الجمع على قراءة الصلة .
٣* الحركة العارضة .

هاء التأنيث المكتوبة هاء :

هي هاء تلحق آخر الأسماء للدلالة على تأنيثها ، تكون في الوصل تاء ، وفي الوقف هاء ساكنة ، ولا يدخلها الروم ولا الإشمام ، نحو :

رحمـةُ ⟵ يُوقَفْ عليها { رحمهْ } .
نـعمـةٌ ⟵ يُوقَفْ عليها { نعمهْ } .

هاء التأنيث المكتوبة تاء :

كتبت بعض هاءات التأنيث في المصحف الشريف بالتاء المبسوطة ، على لهجة بعض العرب الذين يقفون عليها بالتاء .
وروى عن حفص حال الوقف عليها اضطرارًا أو اختبارًا بالتاء كذلك ، ويدخلها الروم والإشمام .

أمثلة على هاء التأنيث المكتوبة تاء :

امرأتُ عمران ⟵ يوقف عليها بالسكون أو الروم أو الإشمام .
وبنعمتِ الله ⟵ يوقف عليها بالسكون أو الروم .
رحمتَ ربك ⟵ يوقف عليها بالسكون فقط لأنها منصوبة .

الحركة العارضة :

لا يدخل الروم ولا الإشمام على الحركة العارضة الغير أصلية ، ويوقف عليها بالسكون فقط ، نحو :

قلِ اللهم ⟵ يوقف عليها { قلْ } .
وإذِ ابتلى ⟵ يوقف عليها { وإذْ } .
حينئذٍ ⟵ يوقف عليها { حينئذْ } ، لأن أصل الكلمة (حين إذ) ، الذال في أصلها ساكن ، والتقت بنون التنوين الساكنة فحركت الذال بالكسر .

مـذاهب القراء في الروم والإشمام بالنسبة لهاء الضمير :

هاء الضمير هي التي يكنى بها عن الغائب المفرد المذكر وتكون مضمومة أو مكسورة ، نحو : (إنهُ و على رجعهِ ي لقادر) .
ولأئمة القراء في دخول الروم والإشمام عليها ثلاثة مذاهب :

١ـ المنع مطلقًا ٢ـ الجواز مطلقًا ٣ـ مذهب التفصيل

لا يأتي الروم ولا الإشمام في هاء الضمير إذا سبقت بـ :

أ ـ بياء ساكنة ب ـ أو كسرة
ج ـ واو ساكنة د ـ أو ضمة
نحو : (فيهِ ، كتابهِ ، فعلوهُ ، يخلفُهُ) .
ويأتي الروم والاشمام في هاء الضمير إن سبقت:
١ـ ساكن صحيح ٢ـ فتحة ٣ـ ألف
منه لن تخلفة اجتباه
كيفية الوقف على آخر الكلمة القرآنية(نوع الوقف) :
١ـ السكون وفيه تفصيل :
أ ـ إذا كانت الكلمة تنتهي بحرف مد ، مثل : النبيين .
يصبح مد عارض للسكون ٢ ـ ٤ ـ ٦ حركات
ب ـ كلمة آخرها حرف متحرك ، مثل : نعبد .
نقف عليها با لسكون العارض .
ج ـ كلمة ساكنة سكون أصلي وصلاً ووقفًا ، نقف عليها بالسكون المحض مثل : منْ.
٢ـ الوقف بالروم : يعامل معاملة الموصول .
٣ـ الوقف بالإشمام : يعامل معاملة الموقوف عليه .
٤ـ الإبدال : ابدال تنوين النصب غير الموسوم إلى ألف ، مثل: ماءً ← ماءا .
أو : إبدال تاء التأنيث المربوطة هاء ساكنة ، مثل : شجرةً ← شجرهْ .
٥ـ الحذف أو الإثبات:
* اثبات ألف المد في الكلمات المنونة ، مثل : عليماً ← عليما .
* الحذف : الوقف على المحذوف رسماً ، مثل : يهدينِ - تؤتونِ .
٦ـ الوقف بهاء السكت :
مثل : ماليهْ ، سلطانيهْ ، كتابيهْ .
(أوجه الوقف على أواخر الكلمة) :
عبارة عن عملية حسابية .
ملحوظة : يعبر بالفتح والضم والكسر عند حركات البناء ، ويعبر بالنصب والرفع والجر عند حركات الإعراب.
النصب = الفتح
الرفع = الضم
الجر = الكسر
لا يدخل الروم في المتحرك بالفتحة لأن الفتحة خفيفة سريعة في النطق فإذا خرج بعضها خرج سائرها (تخرج كاملة) .
لا تقبل التبعيض كما تقبله الضمة و الكسرة لما فيهما من ثقل .
س / لماذا شرع الإشمام و الروم ؟
شرع الإشمام و الروم لبيان حركة الكلمة الموقوف عليها حال الوصل .
أولًا : المرفوع (الضمة) :
١ـ المهموز المرفوع :

لنا فيه ثمانية أوجه ، مثال : السُفَهَاءُ .
١ـ ثلاثة المد ٤ + ٥ + ٦ .
٢ـ ثلاثة الإشمام ٤ + ٥ + ٦ .
٣ـ الروم على التوسط ٤ + ٥ .
ثلاثة المد + ثلاثة الإشمام + الروم على التوسط = ٨ أوجه .
٣ + ٣ + ٢ = ٨ أوجه .

٢ـ العارض للسكون المرفوع الغير مهموز :
لنا فيه سبعة أوجه ، مثال : نسْتَعِينُ .
١ـ ثلاثة العارض ٢ + ٤ + ٦ .
٢ـ ثلاثة الإشمام ٢ + ٤ + ٦ .
٣ـ الروم على القصر ٢ .
ثلاثة العارض + ثلاثة الإشمام + الروم على القصر = ٧ أوجه .
٣ + ٣ + ٢ = ٧ أوجه .

٣ـ بالسكون العارض (المرفوع) :
لنا فيه ثلاثة أوجه ، مثال : نَعْبُدُ .
١ـ السكون العارض .
٢ـ الإشمام .
٣ـ الروم .
السكون العارض + الإشمام + الروم = ٣ أوجه .
١ + ١ + ١ = ٣ أوجه .

٤ـ المشدد المرفوع :
لنا فيه ثلاثة أوجه ، مثال : الجَـانُّ .
١ـ السكون العارض (مع مراعاة المد اللازم والغنة) .
٢ـ الإشمام .
٣ـ الروم .
السكون العارض + الإشمام + الروم = ٣ أوجه .
١ + ١ + ١ = ٣ أوجه .

ثانيًا : المجرور (الكسرة) :

١ـ المجرور المهموز :
لنا فيه خمسة أوجه ، مثال : السَّماءِ .
١ـ ثلاثة المد ٤ + ٥ + ٦ .
٢ـ الروم على التوسط ٤ + ٥ .
ثلاثة المد + الروم على التوسط = ٥ أوجه .
٣ + ٢ = ٥ أوجه .

٢ـ العارض للسكون المجرور الغير مهموز :
لنا فيه أربعة أوجه ، مثال : الصالِحَاتِ .
١ـ ثلاثة العارض ٢ + ٤ + ٦ .

٢ـ الروم على القصر ٢ .

ثلاثة العارض + الروم على القصر = ٤ أوجه .
٣ + ١ = ٤ أوجه .

٣ـ السكون العارض المجرور :
لنا فيه وجهان ، مثال : الأَرْضِ .
١ـ الوقف بالسكون العارض .
٢ـ الروم .
السكون + الروم = ٢ أوجه .
١ + ١ = ٢ أوجه .

٤ـ المشدد المجرور :
لنا فيه وجهان ، مثال : الحقِّ .
١ـ السكون العارض .
٢ـ الروم .
السكون العارض + الروم = ٢ وجه .
١ + ١ = ٢ وجه .

ثالثًا : المفتوح (المنصوب) :

١ـ المفتوح المهموز :
لنا فيه ثلاثة أوجه ، مثال : شركاءَ .
ثلاثة المد ٤ ، ٥ ، ٦ .
ثلاثة المد = ٣ أوجه .
٣ = ٣ أوجه .

٢ـ العارض للسكون المفتوح :
لنا فيه ثلاثة أوجه ، مثال : المتقينَ .
ثلاثة العارض ٢ ، ٤ ، ٦ .
ثلاثة العارض = ٣ أوجه .
٣ = ٣ أوجه .

٣ـ السكون العارض المفتوح :
لنا فيه وجه واحد ، مثال : الأرضَ .
السكون العارض = ١ وجه .
١ = ١ وجه .

---

(١٧) الخاتمة

(١٠٦) وَقَدْ تَقَضَى نَظْمِيَ الْمُقَدِمَهْ (الْمُقَدَمَه)
مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرَانِ تَقْدِمَهْ

(١٠٧) أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَ زَايٌ فِي الْعَدَدْ
(١٠٠) (٧)
مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ

(١٠٨) وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِـتَـامُ ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ و السَّلَامُ

(١٠٩) عَلَى النَّبِيِ الْمُصْطَفَى وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ

بعد استكمال هذه المنظومة قدمها الإمام ابن الجزري هدية لقارئ القرآن ، وعدد أبياتها على حساب الجُمَّل (١٠٧) بيتا .

حـسـاب الْجُمّل :

هو حساب قديم مجهول المنشأ ، تُقَابَل فيه الحروف الأبجدية بالأرقام ، كانت اليهود تكثر استعماله ، واستعمله المسلمون للتأريخ للحوادث والأبنية والوفيات ،وغيرها وله طريقان :

١ـ طريقة المشارقة : وترتيب الحروف عندهم :
أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، سعفص ، قرشت ، ثخذ ، ضظغ .

٢ـ طريقة المغاربة : وترتيب الحروف عندهم :
أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، صعفض ، قرست ، ثخذ ، ظغش .

من يحسن التجويد ويتقنه يظفر بالرشد والفلاح والإتقان .

وختمها بالحمد لله ثم الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم والتابعين والآل والصحابة رضي الله عنهم أجمعين .

البيت (١٠٧) أبياتها قاف وزاي ....

و (١٠٩) على النبي المصطفى ...

هذان البيتان إضافة متأخرة للمنظومة ، وليست من نظم الإمام ابن الجزري .

تمت بحمد الله شرح منظومة
المقدمة
للإمام : ابن الجزري رحمه الله تعالى

إتمام الحركات

وَكُلُ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتِمَّا إِلَّا بِضَمِ الشَّفَتَيْنِ ضَمَّا
وَذُو انْخِفَاضٍ بِانْخِفَاضٍ لِلْفَمِ يَتِمُّ وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ افْهَمِ
إِذِ الْحُرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُحَرَكَهْ يَشْرَكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الْحَرَكَهْ
أَيْ مَخْرَجُ الْوَاوِ وَمَخْرَجُ الْأَلِفْ وَالْيَاءُ فِي مَخْرَجِهَا الَّذِي عُرِفْ
فَإِنْ تَرَى الْقَارِئَ لَنْ تَنْطَبِقَا شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحَقِقَا
بِأَنَهُ مُنْتَقِصٌ مَا ضَمَّا وَالْوَاجِبُ النُّطْقُ بِهِ مُتَمَّا
كَذَاكَ ذُو فَتْحٍ وَّذُو كَسْرٍ يَجِبْ إِتْمَامُ كُلٍ مِنْهُمَا افْهَمْهُ تُصِبْ

الأبيات للعلامة المقرئ : شهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر الدين بن إبراهيم الطيبي الدمشقي المتوفي سنة (٩٧٩هـ).

وكل مضموم فلن يتما إلا بضم الشفتين ضما

لن يتم ضم الحرف إلا بضم الشفتين ضما كاملا كهيئتهما عند نطقنا للواو .

وذو انخفاض بانخفاض للفم يتم والمفتوح بالفتح افهم

والحرف المكسور بانخفاض اللسان كهيئته عند النطق بالحرف (ياء) .
كذاك الحرف المفتوح يخرج بانفتاح الفم لأن الفتحة هي بنت الألف.

إذ الحروف إن تكن محركه يشركها مخرج أصل الحركه

أي مخرج الواو ومخرج الألف والياء في مخرجها الذي عرف

الحروف المتحركة يصاحب خروجها مخرج اصل الحركة أي الواو و الياء و الألف .

فإن تر القارئ لن تنطبقا شفاهه بالضم كن محققا

بأنه منتقص ما ضما والواجب النطق به متما

عدم ضم الشفتين ضماً كاملاً عند النطق بالحرف المضموم يعني بأن القارئ انتقص الضمة ولم يتمها .

كذاك ذو فتح و ذو كسر يجب إتمام كل منهما افهمه تصب

حتى الحرف المفتوح و المكسور يجب اتمام حركتهما .

(الحركات)

(الفتحة ، الضمة ، الكسرة)

تخرج الحركات من الجوف و صفاتها صفات حروف المد مجهورة رخوة ، قابل صوتها للمد ، لذلك هي أبعاض حروف المد و اللين .

* الفتحة بعض الألف .
* الكسرة بعض الياء .
* الضمة بعض الواو .

* هذه الحركات لا تتم إلا بتباعد الفكين .
* الحركات لا تنفصل عن الحرف، وهي نصف جوف المد إذ أن حرف المد عبارة عن حركتان والحركة عبارة عن حركة . أي (زيادة مدها تولد حرف مد
* الضمة و الكسرة لها معتمد تعتمدان عليه لذلك لا تفخمان بل دائماً مرققتان .
* الفتحة ليس لها معتمد تعتمد عليه مثل الألف .

هيئة اللسان واتجاه الصوت بالحركة :

الحركة	وضع الفكين	المخرج	اتجاه الصوت	هيئة اللسان
الفتحة	بالتباعد	جوف الحرف المنطوق	تصاعد الصوت في جوف الحرف المنطوق (حيز نطق الحرف)	اللسان مستفل في الوضع الطبيعي من الجوانب ومن الأقصى و الوسط و الطرف
الكسرة	بالتباعد	جوف اليا وسط اللسان	مستفل	كل اللسان نازل إلى الجانبين عند مخرج الياء ، خفض عضلة الفك السفلي
الضمة	بالتباعد	جوف الشفاه	بالاعتراض(جوف الشفاه من الداخل عند مخرج الواو)	لا إرادي يرتفع أقصى اللسان ، طرف اللسان عند لثة الثنايا السفلى لتوسيع فتحة الشفاه .

مراتب التفخيم لحروف الإستعلاء

ثُمَّ الْمُفَخَمَاتُ عَنْهُمْ آتِيَه عَلَى مَرَاتِبٍ ثَلَاثٍ وَهِيَه
مَفْتُوحُهَا مَضْمُومُهَا مَكْسُورُهَا وَتَابِعٌ مَا قَبْلَهُ سَاكِنُهَا
فَمَا أَتَى مِنْ قَبْلِهِ مِنْ حَرَكَهْ فَافْرِضْهُ مُشْكَلًا بِتِلْكَ الْحَرَكَهْ
وَقِيلَ بَلْ مَفْتُوحُهَا مَعَ الْأَلِفْ وَبَعْدَهُ الْمَفْتُوحُ مِنْ دُونِ أَلِفْ
مَضْمُومُهَا سَاكِنُهَا مَكْسُورُهَا فَهَذِهِ خَمْسٌ أَتَاكَ ذِكْرُهَا
فَهْيَ وَإِنْ تَكُنْ بِأَدْنَى مَنْزِلَهْ فَخِيمَةٌ قَطْعًا مِنَ الْمُسْتَفِلَهْ
فَلَا يُقَالُ إِنَّهَا رَقِيقَهْ كَضِدِهَا تِلْكَ هِيَ الْحَقِيقَهْ

الأبيات للعلامة الشيخ : محمد بن أحمد بن عبد الله ، الشهير بالمتولي ، شيخ القراء والمقارئ الأسبق بالديار المصرية ، المتوفي سنة (١٣١٣هـ) رحمه الله .

ينقسم العلماء في مراتب التفخيم إلى مذهبين :

المذهب الأول (المصري) : مراتب التفخيم فيه ثلاثة :

١ـ المفتوح .
٢ـ المضموم .
٣ـ المكسور

أما الساكن فهو يتبع حركة ما قبله .

المذهب الثاني (الشامي) : مراتب التفخيم فيه خمسة :

١ـ المفتوح وبعده ألف .
٢ـ المفتوح وليس بعده ألف .
٣ـ المضموم .
٤ـ الساكن .
٥ـ المكسور .

فهي و إن تكن بأدنى منزله..

أي حروف الاستعلاء المكسورة التي تفخم من المرتبة الخامسة (مرتبة المكسور) .

فخيمة قطعًا من المستفله...

تظل مفخمة مقارنة بالحروف المستفلة ، فلا نقول أنها مرققة كالحروف المستفلة .

حروف الاستعلاء المفخمة من المرتبة الخامسة فيها :

المستعلية المطبقة : وهي لا تفخم تفخيما نسبيا (ص ، ض ، ط ، ظ) .

المستعلية المنفتحة : تفخم تفخيما نسبيا (خ ، غ ، ق) .

الكلمات المؤنثة التي قرأها بعض القراء بالإفراد وبعضهم بالجمع

وَكُلُ مَا فِيهِ الْخِلَافُ يَجْرِي جَمْعًا وَ فَرْدًا فَبِتَاءٍ فَادْرِ
وَذَا جِمَالَاتٌ وَءايَاتٌ أَتَى فِي يُوسُفَ وَالْعَنْكَبُوتِ يَا فَتَى
وَكَلِمَاتُ وَهْوَ فِي الطَّوْلِ مَعَ أَنْعَامِهِ ثُمَّ بِيُونُسَ مَعَا
وَالْغُرُفَاتِ فِي سَبَأْ وَبَيِّنَتْ فِي فَاطِرٍ وَثَمَرَاتٍ فُصِّلَتْ
غَيَابَتِ الْجُبِّ وَخُلْفُ ثَانِي يُونُسَ وَالطَّوْلِ فَعِ الْمَعَانِي

الأبيات للشيخ العلامة المتولي رحمه الله ، في منظومته المسماة : (اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم) ، وهي بمثابة تفصيل لما أجمله الإمام ابن الجزري رحمه الله بقوله :

.....وكل ما اختلف جمعًا وفردًا فيه بالتاء عرف

هي (٧) كلمات جاءت في (١٢) موضع .

الكلمة الأولى : و ذا جمالات :

المرسلات (كأنه جمالت صفر) ٣٣ .

الكلمة الثانية : وءايات :

في يوسف (ءايات للسائلين) ٧ .

والعنكبوت (وقالوا لولا أنزل عليه ءايات من ربه) ٥٠ .

الكلمة الثالثة : وكلمات :

الطول : (وكذلك حقت كلمت ربك) ٦ .

أنعامه : (وتمت كلمت صدقًا وعدلًا) ١١٥ .

ثم بيونس معا : موضعين في سورة يونس :

(وكذلك حقت كلمت ربك) ٣٣ .

(حقت عليهم كلمت ربك) ٩٦ .

الكلمة الرابعة : والغرفات :

في سبأ : (وهم في الغرفات آمنون) ٣٧ .

الكلمة الخامسة : وبينت :

في فاطر : (فهم على بينت منه) ٤٠ .

الكلمة السادسة : وثمرات :

فصلت : (وما تخرج من ثمرات) ٤٧ .

الكلمة السابعة : غيابت الجب :

موضعين في سورة يوسف :

(وألقوه في غيابت الجب) ١٠ .

(أن يجعلوه في غيابت الجب) ١٥ .

..... وخلف ثاني يونس والطول فع المعاني

الخلاف في الموضع الثاني من يونس وغافر .

الموضع الثاني من يونس وغافر وقع خلاف فيهما ، في رسمهما بالتاء المبسوطة أو المربوطة (لمن قرأهما بالإفراد) أما من قرأهما بالجمع ، فرسمت التاء عنده مبسوطة .

تنبيهات في حسن الأداء

يَامَنْ يَرُومُ تِلَاوَةَ القُرْآنِ وَيَرُودُ شَأْوَ أَئِمَةِ الإِتْقَانِ
لَا تَحسَبِ التَّجْوِيدَ مَدًا مُفْرِطًا أَوْ مَدَّ مَا لَا مَدَّ فِيهِ لِوَانِ
أَوْ أَنْ تُشَدِدَ بَعْدَ مَدٍ هَمْزَةً أَوْ أَنْ تَلُوكَ الْحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ
أَوْ أَنْ تَفُوهَ بِهَمْزَةٍ مُتَهوِعًا فَيَفِرَ سَامِعُهَا مِنَ الْغَثَيَانِ
لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلَاتَكُ طَاغِيًا فِيهِ وَلَا تَكُ مُخْسِرَ الْمِزَانِ

الأبيات للإمام العلامة عَلَمُ الدين ، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، المتوفى سنة ٧٤٣هـ في قصيدته المسماة: عمدة المُفيد وعدة المُجِيد في معرفة التجويد

يامن يروم تلاوة القرآن ويرود شأو أئمة الإتقان

يامن يريد أو يبغي قراءة القرآن، واقتفاء أثر أئمة الإتقان، أو السير على نهجهم.

لا تحسب التجويد مدًا مفرطًا أو مد مالا مد فيه لوانِ (ضعيف)

لا تظن أن التجويد هو زيادة المد أو كمد الشخص الضعيف الذي لا يتقن التجويد.

أو أن تفوه بهمزةٍ متهوعًا (المريض المتقيء) فيفر سامعها من الغثيانِ

أو تنطق الهمزة وكأنك شخص مريض يتقيأ فيتأذى السامع من نطقك ويفر من تلاوتك.

أو أن تشدد بعد مد همزةٍ أو أن تلوك الحرف كالسكران

الهمزة لا تشدد ولا تقرأ الحرف كالشخص السكران الذي يرخي فكه.

للحرف ميزان فلا تك طاغيًا فيه ولا تك مخسر الميزان

هذا البيت يعتبر بيت الذهب.

لكل حرف ميزان عند نطقك له فلا تكن طاغيًا في الميزان فتعطي الحرف أكثر من حقه ولا تكن مخسرًا في الميزان فتنقص الحرف حقه.

الخاتمة

الحمد لله الذي أتم عليَّ فضله ، وأعانني على كتابة ما تيسر من شرح لمنظومة المقدمة للإمام ابن الجزري رحمه الله ، وما تلاها من تتمات لابد منها حتى تكتمل المنظومة ، وقد أكرمني الله بأخذ الإجازة بها من شيخي بالسند المتصل للإمام ابن الجزري ، جزاها الله عني خيرا ..

ما كان من صواب فمن الله ، وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان .

وإن كان خرق فادركه بفضلة من الحلم وليصلحه من جاد مقولا (الإمام الشاطبي)

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك.

كتبته الفقيرة لرحمة ربها :

مروة محمد عبد الله خليف

٨ / رمضان/١٤٤١هـ

١/ مايو/٢٠٢٠م